الفصل الثاني

الدراسات السابقة

١،٢ تمهيد

تطور القطاع التعليمي والتربوي في دولة الإمارات وخضع لمراحل مختلفة، وقد شمل تطوير التعليم وتوفير جميع احتياجاته للطلبة، بجنسيهم: الذكور والإناث، للطلبة الذين يتلقون تعليمهم في المدارس الحكومية مجاناً، ليظهر فيما بعد التعليم الخاص متمماً لجهود القطاع العام؛ حيث أُتيح التعليم العام لأكثر من أربعين بالمائة من الطلاب الذين يدرسون في دولة الإمارات، فضلاً عن القرارات الأخيرة التي سمحت للطلاب الوافدين من المولودين في دولة الإمارت بالتعليم المجاني، وفي يوليو سنة اثنتي عشرة وألفين ميلادية، وافق مجلس الوزراء لدولة الإمارات على القانون الجديد الذي يجعل التعليم إلزامياً وحقّاً أساساً لكل مواطن في دولة الإمارات. وفقاً لهذا القانون، يجب على الحكومة توفير التعليم المجاني لكل مواطن من عمر ست سنوات حتى بلوغ سن الثماني عشرة سنة أو حتى الانتهاء من الصف الثاني عشر أيهما أسبق، وذلك من خلال المدارس الحكومية والمؤسسات التعليمية، ويلزم القانون أيضاً أولياء أمور الأطفال بمتابعة التزام أبنائهم، والاستمرارية في التعليم بما يتماشى وأسس التقويم الأكاديمي التي وضعتها وزارة التربية والتعليم، (تاريخ التعليم في الإمارات، ٢٠١٦).

وأحدثت تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة تحولاً كبيراً في مجال البيئة الاتصالية المدرسية، لاسيما المتعلقة منها بعملية الاتصال بين المعلم والطالب، وحددت الدراسة المتغير المستقل، وهو تطور تقنيات

التعليم ووسائل الاتصال الحديثة الذي يعد تحدياً في واقع التدريس الحديث بشكل عام، فضلاً عن وجود متغير تابع وهو بيئة الاتصال التعليمي في المدرسة بين المعلم والطالب، وأيضاً المتغير التابع، وهو معوقات الاتصال الناجمة عن الحداثة والاستخدام والاستيعاب، والفروق بين الطلاب، والفروق بين المعلمين ومقدرتهم على تقليص معوقات الاتصال، والاستخدام للوسائل الحديثة والتطور المتسارع للتقنيات، ومدى استيعاب الطلبة لهذه التحولات، وتغيير المناهج الدراسية، لاسيما أن التطور التقني مستمر ومتسارع، وستتم مناقشة هذه المتغيرات وأثرها على بيئة الاتصال المدرسي في مدارس أبوظبي في هذا الفصل.

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم وسائل الاتصال والنظريات والنماذج الاتصالية ونشأتها وتطورها وعلاقتها بالبيئة الاتصالية والنهج التربوي، بما يتعلق بالنموذج المدرسي في إمارة أبوظبي، كما تحدد شكل التدخلات والعلاقات ذات الصلة بموضوع الدراسة المتعلقة بأثر وسائل الاتصال الحديثة في إنجاح النموذج التربوي، وتطور النظام المدرسي والأدبيات المتعلقة بهذه الدراسة.

٢،٢ مفهوم وسائل الاتصال ونشأتها وتطورها

شهدت البشرية منذ بدء الخليقة تطور مراحل الاتصال حسب الحاجة البشرية في الاتصال والتواصل، وتغيرت خلالها لغة الاتصال بين البشر من عصر الرموز والعلامات والإشارات إلى عصر اللغة المنطوقة والتخاطب، ثم بلغت عصر الكتابة اليدوية البدائية قبل أن يعرف العالم الطباعة، ويدخل منها إلى عصر الاتصال الجماهيري بدءاً بالطباعة واستخدام الصحافة الورقية، ثم الوسائل المسموعة عبر الأثير والوسائل المرئية عبر البث التلفازي ودور السينما، ثم برزت وسائل الاتصال والتخاطب، مثل: أجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية حتى بلغ العالم ثورة الاتصال ومرحلة الاتصال التفاعلي المستمر من خلال الإنترنت والبرامج الحديثة، فضلاً عن تحديث وسائل الاتصال وتطويرها؛ لتشكل العصب الرئيس لديمومة

الأعمال والفعاليات والاتصال الشخصي والجمعي، والاتصال المؤسسي والإداري، وقد انعكس ذلك على المجالات العلمية والتربوية، ومنها بيئة الاتصال المدرسي، وسياقات التعليم الحديثة، وأصبحت وسائل الاتصال عاملاً حيويّاً في المجالات كافة، وعنصراً أساساً في النموذج التعليمي والتربوي لدول عديدة في العالم (مهند العزاوي،٢٠١٧).

١،٢،٢ مفهوم الاتصال

يعود أصل كلمة اتصال (COMMUNICATION) من اللغات الأوروبية التي اقتُبِستْ أو ترجمت إلى لغات أخرى، وشاعت في العالم إلى جذور الكلمة اللاتينية (COMMUNIS)، التي تعني "الشيء المشترك"، ومن هذه الكلمة اشتقت كلمة (COMMUNE)، التي كانت تعني في القرن العاشر الميلادي "الجماعة المدنية"، التي برزت بعد انتزاع الحق في الإدارة الذاتية للجماعات في كل من فرنسا وإيطاليا، وقبل أن تكتسب الكلمة المغزى السياسي والأيديولوجي فيما عرف بـ "كومونة باريس" في القرن الثامن عشر الميلادي، وجذر الكلمة: "يذيع" أو "يشيع"، من هذا الفعل اشتُقَّت من اللاتينية والفرنسية نعت (COMMUNIQUE) الذي يعني "بلاغاً رسميّاً" أو بياناً أو توضيحاً حكوميّاً" (جيهان رشتي،١٩٧٥).

وتطرق الكثير من الخبراء والباحثين في مجال الاتصال إلى مفاهيم الاتصال وتعريفاته، وأصبح من الصعب استثناء هذه الأفكار نظراً لمرونة فضاء الاتصال وتطور أدواته ووسائله، ويمكن الاعتماد على الإطار النظري الأكاديمي في مناقشة مفهوم الاتصال، حيث يوجد مفهومان للاتصال على المستوى البحثي، وتوجد تعريفات متعددة تختلف من خبير لآخر، لكن جميعها تتفق على العناصر الأسس للاتصال ومخرجات البيئة الاتصالية. وينظر في المفهوم الأول إلى "أنه عملية يقوم فيها طرف أول (مُرسِل)

بإرسال رسالة إلى طرف مقابل(مُستقبل) ليؤدي إلى إحداث أثر معين على متلقي الرسالة"؛ حيث يقوم الاتصال على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل التي من خلالها يتم تفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة، وإتاحة الفرصة لإيصال المعنى وفهم الرسالة،كما أن الاتصال هو عملية تفاعل بين طرفين من خلال رسالة معينة وفكرة، أو أي مضمون اتصالي آخر عبر قنوات اتصالية، ينبغي أن تتناسب مع مضمون الرسالة، بصورة توضح تفاعلاً مشتركاً فيما بينهما، وانتقالاً أو نقلاً لمعلومات وأفكار واتجاهات أو عواطف من شخص أو جماعة لآخر أو آخرين، من خلال رموز معينة (جيهان رشتي، ١٩٧٥).

وينظر المفهوم الثاني إلى أنه: "عملية تتم من خلال الاعتماد على وسيط لغوي، في ضوء أن كلاً من المرسِل والمستقبل يشتركان في إطار دلالي واحد، وفق عملية تفاعل رمزي، أي تفاعل بالرموز اللفظية بين طرفين أحدهما (مُرسِل) يبدأ الحوار، وما لم يكمل (المستقبل) الحوار لا يتحقق الاتصال"، في هذه الحالة يقتصر الأمر على توجيه الآراء أو المعلومات من جانب واحد فقط، دون معرفة الاستجابة أو التأثير لدى المستقبل، كما أن للخبرة الثقافية والاجتماعية والإشارات والرموز دوراً في تحقيق معانٍ مشتركة ومتطابقة بين الشخص الذي يُبادِر بإصدار الرسالة من جانب، والشخص الذي يستقبلها من جانب آخر (العساف،٢٠١٧). ويتفق خبراء الاتصال على اعتبار أن عمليات الاتصال مهمة في حياة الفرد والمجتمع، ويندرج تحت هذه العملية كل ما يتعلق بانتقال الأفكار والمعلومات من فرد إلى آخر، أو من فرد إلى مجموعة ومنها إلى أخرى، سواء كانت تلك المحتويات ذات طابع اجتماعي، ثقافي، علمي، معرفي تتصل بالأشخاص أنفسهم أو بالبيئة، أو بالمحيط التفاعلي الوظيفي. فالاتصال هو التعبير والتفاعل من خلال عدد من الرموز والمصطلحات لتحقيق هدف معين؛ أي بمعنى نقل المعلومات والمعاني والأفكار والمشاعر بين شخص وآخر، أو بين مجموعة أشخاص لتحقيق هدف ما أو غرض معين، أو توجيه الرأي العام برمته نحو حدث ما. فالاتصال نشاط قائم على ترجمة المعاني إلى رموز ومصطلحات أو إشارات،

يجري نقلها للآخرين ثم ترجمة الرموز والإشارات في شكل رسالة يمكن للمستقبل فهمها وتمييزها (قبلة، ٢٠١٧).

وتعد عملية الاتصال عملية ديناميكية، يتم من خلالها ترجمة المعاني والأفكار والاتجاهات، في شكل رموز ومصطلحات وعبارات وكلمات، تتخذ في الغالب مساراً يبدأ من المصدر الذي تنبع منه الرسالة (المرسل) إلى الجهة التي تستقبله (المستقبل)، سواء كانت هذه الجهة شخصاً أو مجموعةً من الأشخاص، أو المجتمع برمته حسب هدف الاتصال، ويرمي إلى خلق درجة من التفاعل والمشاركة في المعنى (الرسالة) الذي يتضمن الإرسال والاستقبال والتفسير والفهم والاستنتاج في نفس الوقت. وعليه توجد لها بدايات أو نهايات محددة، وتتفاوت قدرة الأفراد على إجراء عملية الاتصال، سواء كان مرسلاً أو مستقبلاً؛ نظراً للمتطلبات الأسس لبيئة الاتصال، وتفاوت المهارات والخبرات من فرد إلى آخر، ويعد الاتصال عملية مشاركة المعلومات والأفكار والبيانات والعلوم والخبرات بين شخصين أو أكثر، بهدف تأمين الاتصال والتواصل الفاعل بين أطراف عملية الاتصال، والأمر الذي يترتب عليه إعادة تشكيل المفاهيم والتصورات السابقة وتعديلها وصياغتها لكل طرف من الأطراف المشتركة في تلك العملية، وعملية الاتصال ليست مجرد إرسال رسالة من المرسل إلى المستقبل فحسب، إنما هي تلاقح خبرتين حول موضوع الرسالة والمفاهيم من خلال نسق مصطلحات ورموز لها دلالتها المعنوية لدى كل منهما، ويتم في الاتصال التفاعل والفهم من خلاله، وهنا تبرز عملية المشاركة التي تتحقق من خلال هذا التفاهم (ضيف الله، ٢٠١٧).

وقد شهد العالم تطور فضاء الاتصال الذي أصبح يتعامل مع البيئة التفاعلية المؤسسية الخارجية والداخلية، بل وأصبح احتراف الاتصال معياراً لكفاءة المؤسسة، لقد أحدث الاتصال تطوراً كبيراً في البيئة التربوية والتعليمية، وقد أفرز مخرجات تقود إلى واقع تعليمي متطور، يتفاعل فيه أطراف الاتصال المدرسي

بحرفية وإتقان، لاسيما في استخدم وسائل الاتصال الحديثة من تطبيقات وشبكات وسائل اتصال حديثة، فضلاً عن التقنيات التعليمية التي تشكل عاملاً مساعداً متصلاً بالبيئة الاتصالية المدرسية؛ إذ تمكن الاتصال بشكل عام من تحقيق التوافق الانسيابي بين عناصر الاتصال كافة، وبذلك يحقق أهداف الاتصال سواء كان فرديّاً أو مجتمعيّاً أو مؤسسيّاً (الهنيني، ٢٠١١).

وبهذا يُعد الاتصال عملية فكرية وعقلية تؤدي دوراً مهماً وفاعلاً في حياة الإنسانية، فهو يعد الوسيلة التي يستعملها الإنسان لتنظيم حياته الاجتماعية والوظيفية والتعليمية واستقرارها وتغيرها، ولا يمكن لأي مؤسسة أو فرد أنْ يتم أعماله دون اتصال فردي أو جمعي أو مؤسسي، الأمر الذي يفرز معوقاً أساساً يتعلق باختلاف الوسيلة ومستوى الاستقبال ورد الفعل؛ أي التغذية الراجعة. كما أن عملية الاتصال التي يتم من خلالها التفاعل بين المرسل والمستقبل أصبحت معقدة أكثر من ذي قبل؛ لأن كلّاً من المرسل والمستقبل لهما أهدافهما من المشاركة في العملية الاتصالية، هذا يعني أنه يصبح من الممكن أن نخوض في تحديد أهداف القيام بالاتصال من وجهة نظر كل واحد منهم. وبما أن الاتصال يعد العملية التي تحدث في المجتمع؛ لذا فإنه من الممكن أن نقوم بتحديد أهداف الاتصال مثلما يراها المجتمع الذي يحدث فيه الاتصال، إن عملية الاتصال بشكل عام تسعى إلى تحقيق هدف عام هو التأثير في المستقبل، حتى يحقق المشاركة في الخبرة مع المرسل، وقد ينصب هذا التأثير على أفكاره لتعديلها وتغيرها، أو على اتجاهاته أو مهاراته (عمر عبدالرحيم، ٢٠٠١).

٢،٢،٢ نشأة بيئة الاتصال وتطورها

تعددت المفاهيم التي وردت لتحديد معنى الاتصال بتعدد المدارس العلمية والفكرية، فعلى المستوى العلمي البحثي، يمكن أن يعرف الاتصال بأنه: (العملية التي يتم من خلالها نقل رسالة معينة، أو

مجموعة من الرسائل من مُرسِل أو مصدر معين إلى مُستقبل). وفي ظل التحولات العالمية في فضاء الاتصال، أصبح الاتصال الذرة الأساس في كيمياء التفاعل، والتواصل وفي المجالات المؤسسية والاجتماعية كافة، ويشكل الاتصال الذهني المحرك الأساس لعملية الاتصال، ويَبرز الاتصال الجماهيري نمطاً من الاتصال الذي يتم بين أكثر من شخصين لإتمام العملية الاتصالية، في حين أنه غالباً ما تقوم بها المؤسسات أو الهيئات عن طريق الرسائل الجماهيرية، وتحدد الوسائل والهدف الذي يتصل أو يرتبط بالآخرين، ويكون من الضروري وصفه تطبيقاً لثلاثة عناصر، هي: العملية، الوسيلة والهدف، كما أصبح الاتصال الجماهيري بطابعه المجتمعي أكثر شيوعاً وانتشاراً، في ظل اتساع وسائل الاتصال الحديثة، وقد تصدر عالم الاتصال اليوم الهاتف النقال الذكي، ويعد من أبرز وسائل الاتصال الحديثة، كونه يتيح لمستخدمه التعامل مع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) لتنزيل البرامج والتطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي الشائعة واستخدامها، مثل: فيس بوك، واتس اب، تويتر، فايبر، لينكد إن (Linkedin)، إنستغرام، وغيرها من البرامج التي أصبحت منصة لتفاعل الملايين من البشر من مختلف المجتمعات، فأدى ذلك إلى تقليص المسافات، وجعل العالم يبدو قريةً صغيرة يمكن فيها تداول الأخبار والأحداث كافة بشكل سريع وقريب بالصوت والصورة والاتصال المباشر والرسائل، لاسيما في ظل تطور ميدان استخدامه إلى التفاعل المباشر من خلال رفع الصور وتخزينها، وتبادل التسجيلات المرئية في برامج مخصصة لهذا الغرض، مثل:يوتيوب (YouTube) وبرامج النقل الحي عبر الهاتف. إنَّ جميع ما تم ذكره يمثل عنصراً من عناصر الاتصال وتحديداً الوسيلة التي يستخدمها المرسل بغية الوصول إلى المستقبل، وكل ما يتم تبادله بمثابة الرسالة الاتصالية (الطراونة والفنيخ، ٢٠١٢).

وعلى الرغم من التطور في تقنيات الاتصال، وتنوع وسائله وانتشار استخدامها في مجالات متعددة، إلا أن نظريات الاتصال التقليدية والنماذج الاتصالية، ومنها لـــ ولبر شرام (Wilbur

Schramm)، ديفيد برلو (David Berlo)، شـــانون وويفر (Shannon-Wever)، لا تزال قائمة ويتم التعامل مع عناصرها بنفس السياق، ولا يمكن الاستغناء عنها، ولا يقتصر التطور الذي طرأ على وسائل الاتصال الحديثة في الاتصال الاجتماعي فحسب؛ بل شمل جميع المجالات المؤسسية والفعاليات الدولية، والتخصصات الأفقية المتعلقة بالتنمية والتطوير والتعليم والمعرفة، وسبق أن قُدمت دراسات علمية لتحليل عملية الاتصـــال، ووصـــف أبعادها وعناصـــرها، وأن أغلب –إن لم نقل جميع– الدراســـات التي تناولت موضوع الاتصال والإعلام الجماهيري؛ قد أكدت أهمية نظريات الاتصال ونماذجه ودورها المؤثر في عملية الاتصـــال، وقد انعكس هذا التطور على بيئة المجال التعليمي، وتحديداً بيئة الاتصـــال المدرســـية، التي أصبحت تمزج بين تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة ووسائل العرض، وتقنيات التعليم فضلاً عن سياق التحديث لتلك العناصر (طويهري، ٢٠١٥).

٣،٢،٢ المنظور الإسلامي للاتصال

يعد الاتصال أساس الحياة بين البشر، وبالاتصال تتقارب الشعوب والقبائل والأمم، وتنصهر الثقافات وتذوب الفوارق بين الطبقات، والدين الإســـلامي الحنيف يدعو إلى الاتصـــال وإلى التعارف والتآلف، يقول الله ســـبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُـــعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (ســـورة الحجرات، آية:١٣)، ويأخذ الاتصال في المنظور الإسلامي أشكالاً عدة، لعل منها ما ذكره العامري (٢٠١٢):

الاتصـال الروحي الإلهامي: يتمثل في اتصـال الأنبياء بالله عز وجل من خلال الوحي، واتصـال المؤمنين برب العرش العظيم من خلال الصـــلاة والدعاء، هذا الاتصـــال موجود مذ خلق الله آدم وأنزله ليعمر الأرض، وأنزل معه الهدى الذي أبلغه آدم إلى أولاده، وهم بذلك قاموا بإبلاغه إلى من جاء من

بعدهم. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (القرآن. الحجرات ٤٩:١٣)، ويتمثل أيضاً هذا الاتصال بين العبد وربه – الذي يمثل أرقى أنواع الاتصال – فيما وصف به موسى بأنه "كليم الله". وقال تعالى في اتصال المؤمنين بربهم عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾ (القرآن. البقرة ٢: ١٨٦)، وقال تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ (القرآن. الأعراف٧:٥٥) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: {إن أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد}، وهذا يعد أرقى درجات الاتصال الإنساني بالله عز وجل وأعمقها، عندما يخضع ويتضرع ويتذلل الإنسان بين يدي ربه.

الاتصال الروحي العضوي: يرتبط هذا الاتصال بالحواس، وهو أكثر أنواع الاتصال فعالية، ويتمثل في ضم جبريل للرسول الكريم ثلاثاً في أول مرة لنزول الوحي في غار حراء، عندما قال له: "اقرأ".. وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ (القرآن . الحج٢٢: ٤٦).

الاتصال الروحي الإنساني (الجماهيري): يقول الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (القرآن. المائدة :٦٧) وقال تعالى :﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (القرآن. الأعراف٧: ٦٢).

٤،٢،٢ أهداف الاتصال

يستهدف الاتصال في معظم الحالات أكثر من غرض؛ فمن الممكن أن يسعى إلى توصيل معلومات أو خبرات من شخص لآخر، وهذا يعني القيام بوظيفة تعليمية، أو من الممكن أن يسعى إلى إثارة الانفعالات وتحريك العواطف، أو التحدث عن بعض المشاعر والأحاسيس الدفينة، وعندها يؤدي وظيفة نفسية، أو القيام بإذاعة معلومات ونشرها على أطراف عدة في أماكن مختلفة في الوقت نفسه، فهذا يعني إعداد وظيفة تنظيمية؛ لذلك صنفتْ سوسي (٢٠١٦) أهداف الاتصال إلى:

هدف توجيهي: هذا النوع من الأهداف يمكن أن يحقق حينما يتجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة، أو تعديل اتجاهات قديمة موجودة عنده مرغوب فيها وتثبيتها، ولقد اتضح من خلال الدراسات العديدة التي أجريت في هذا المجال أن الاتصال الشخصي أقدر على تحقيق هذا الهدف من الاتصال الجماهيري.

هدف تثقيفي: يتحقق هذا الهدف أو النوع من الأهداف حينما يتجه الاتصال نحو توعية المستقبلين بأمور تهمهم، ويقصد منها مساعدتهم وزيادة معارفهم واتساع أفقهم الثقافي والمعرفي.

هدف تعليمي: عندما يتجه الاتصال نحو إكساب المستقبل علوماً وخبرات، أو مهارات ومفاهيم ومعلومات جديدة، في مجالات الحياة المختلفة؛ حيث إن هذه الجوانب المختلفة تعود بالفائدة عليه عندما يكون في عمليات اتصال وتفاعل مع مجموعات أخرى، أو عندما يقوم بعمل أي نوع من أنواع الأعمال الاجتماعية، التي تتطلب وجود مثل هذه المعارف المختلفة، التي تؤدي دوراً فاعلاً في حياة الفرد والمجتمع (طويهري، ٢٠١٥).

هدف ترفيهي: يتحقق هذا الهدف عندما يتجه الاتصال نحو إدخال البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفس المستقبل، وذلك عن طريق القيام بإرسال رسائل تحمل في مضمونها طابعاً خاصاً قائماً على

تحقيق الجوانب التي ذكرت، وهنا يمكن استعمال وسائل، مثل: المسرحيات والأفلام والمحادثات الهزلية والساخرة التي من خلال مضمونها وعرضها تؤدي إلى حدوث التأثير الإيجابي والترفيهي على نفس الأفراد والمجتمع.

هدف إداري: وهذا الهدف من الأهداف التي لها مكانة خاصة في عملية الاتصال، ويكثر انتشاره واستعماله اليومي في جميع المؤسسات والمنظمات التي يعمل فيها العديد من الأفراد الذين يعملون في مجالات الأعمال المختلفة التي من الطبيعي أن يكون لها هدف أو أهداف أخرى كبيرة وعامة؛ لذلك فإن المؤسسات والمنظمات تعمل دائماً على تحقيق أهدافها، وهذه الأهداف تتحقق عندما يتجه الاتصال داخل هذه المنظمات نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات، ودعم التفاهم بين العاملين في المؤسسة أو الهيئة التنظيمية، ومن الطبيعي أن تكون العناية بهذه الأهداف من مسؤولية القائمين على إدارة المؤسسات ونجاحها؛ لأن نجاحها يعني نجاحهم في تحقيق الأهداف والمطالب التي تضعها المؤسسات أمامها، وتحاول الوصول إليها (عوض،٢٠١١).

هدف اجتماعي: ويقصد به الأوضاع الاجتماعية المختلفة التي تقوم على العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات المختلفة، ويتحقق هذا الهدف عندما يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير بعضهم ببعضهم الآخر، وهذه العملية في حد ذاتها تؤدي إلى تقوية الصلات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وفي الحقيقة يمكن القول إن الاتصال يمكن أن يجمع بين أكثر من هدف في وقت واحد؛ فالمرسل أو القائم بالاتصال يقوم بعملية الاتصال بهدف إحداث التأثير أو التغيير في جوانب عدة حددها سابق عبدالرحيم (٢٠٠١) في الآتي:

أولاً: زيادة المعلومات الموجودة لدى المستقبل، وإكسابه الخبرة والمعرفة التي لم تكن لديه من قبل.

ثانياً: محاولة خلق مفاهيم وآراء وأفكار جديدة عن الموضوعات والقضايا التي تهم المستقبل.

ثالثاً: تدعيم الاتجاهات الموجودة عند المستقبل، تلك الاتجاهات التي لم يكن متأكداً من صحتها وأهميتها.

رابعاً: محاولة تغيير الاتجاهات التي تتعارض ولا تتفق مع أغراضـــه وأهدافه وميوله، وهي موجودة لديه، وتكون عائقاً أمام الإنجاز.

إن الاتصال هو الذرة الأساس في كيمياء التفاعل الشخصي والمجتمعي والمؤسسي، وينعكس على بيئة الاتصال بشكل عام، وعلى الرغم من تعدد نظريات الاتصال ونماذجه وتداخل الأفكار والمستويات، إلا أن أهداف الاتصـال لا يمكن تحقيقها إلا بتوفر البيئة الاتصـالية النموذجية المعتمدة على كفاءة البنى التحتية، والقاعدة المادية، وكذلك حيازة القائم بالاتصـال على مهارات الاتصـال التي تمكنه من إيصـال رسـالته إلى المسـتقبل وتلقي التغذية الراجعة؛ لأن الاتصـال علم الاسـتخدام وفن التواصـل لكي يقتنع المستقبل بالتفاعل مع الرسالة؛ أي أنه ليس مجرد عملية إرسال الرسائل، واستخدام وسائل اتصال وقنوات مختلفة، بل هو محاولة للتأثير والإقناع، وهنا تحضر أسس نماذج الاتصال المتعلقة بالمستويات والتداخلات المعنية بعملية الاتصال (مهند العزاوي، ٢٠١٧).

وإن لم يتم معالجة معوقات الاتصال فلن تتحقق أهداف الاتصال؛ إذ لا توجد أي فائدة أو قيمة من عملية الاتصـال، ولا يمكن أن تعد عملية الاتصـال ناجحة ما لم يحدث الاتصـال التأثير اللازم لدى المستقبل، ويؤثر فيه ليجعله يتفاعل ويقوم بالرد؛ أي أن الفرد القائم بالاتصال مع الآخرين لابد أن يمتلك مهارات الاتصـــال لكي يؤثر فيهم، لا ســـيما في ظل وجود معوقات حقيقية لعملية الاتصـــال لعل من أبرزها: التحولات التقنية وتطور التكنولوجيا بشـكل متسـارع، فضـلاً عن تعدد الوسـائل والتطبيقات العاملة على الشبكة الإنترنت، الأمر الذي قد يسبب ضعفاً في الاتصال التفاعلي المباشر، والاعتماد على المميزات الإلكترونية الحديثة، وتنعكس هذه المعوقات على الاتصـــال التعليمي، وتحديداً على البيئة الاتصالية المدرسية المتعلقة بفاعلية الاتصال بين المعلم الطالب (مهند العزاوي، ٢٠١٧).

٣،٢ تكنولوجيا الاتصال

تُعرف تكنولوجيا الاتصال بأنها الجهود التي يبذلها الإنسان، وطريقة التفكير التي يستخدمها لنقل المعلومات، المهارات، الخبرات، الأفكار والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة من خلال اكتشاف وسائل تكنولوجية وابتكارها لتساعد في عملية إيصال المعلومات بكل سهولة، ووضوح ومهارة عبر العمليات الاتصالية التي يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل عبر وسيط ينقل رسالة تحتوي على مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار، وتوصيل معلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية معينة، وأيضاً يمكن الاتفاق على أن الاتصال هو عملية مشاركة في الأفكار والمعلومات عن طريق عمليات إرسال وبث للمعنى بطريقة مفهومة، وتوجيهها وتسييرها نحو الآخرين؛ ليتم استقبالها بكفاءة وفهم واضح، لخلق الاستجابة المرجوة من الآخرين، ولأجل تحقيق هدف معين أو بلوغ غاية يطمح إليها الفرد المرسل، وأطلق "ديفيد ماكلوهين" تسمية "عصر الدوائر الإلكترونية" على المرحلة المعاصرة التي شملت: أجهزة الاتصال البرقية، أجهزة الهاتف، السينما، الإذاعتين المسموعة والمرئية، أجهزة الفاكس، الحاسبات الآلية (الحواسيب)، العقول الإلكترونية الناطقة والبُرد الإلكترونية، وكلها أعادت الإنسان لاستخدام حواسه مجتمعة (فتحي، ٢٠١٥).

إن وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية الجديدة، التي اختصرت المسافات وتخطت الحواجز، حولت العالم إلى قرية عالمية، لتتحول وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية الجديدة إلى وسيلة نموذجية للتعليم مدى الحياة؛ لأن وسيلة الاتصال تحولت إلى رسالة تعليمية تربوية، غدت الأساس لتشكيل المجتمعات، وتطوير أفكارها ومستوى التعليم وتعزيز البناء الثقافي والمعرفي؛ لذلك فكل تقنية من هذه التقنيات تتوقف فاعليتها وأثرها التعليمي على خصائصها وميزاتها والأغراض التي تستخدم لأجلها، وتتناسب مع الأوضاع والظروف المحيطة باستخدامها وتشغيلها، ولكن من الملاحظ أنها شملت، إلى

جانب الأدوات، الأساليب التي تُستخدم في العمليّة التعليميّة من أجل توصيل المعلومات إلى الطلاب بشكلٍ أفضلَ وأسهل، وقد يستخدم هذه التقنية الطالب نفسه، أو المعلم، وقد ارتبطت بدرجة كبيرة بمفهوم الوسائط المتعددة، وقد أصبحت عملية متكاملة ومتشعبة يشترك فيها أطراف عدة تتناسب والمستجدات التي تجاوزت الأساليب القديمة التلقينية (الطراونة والفنيخ، ٢٠١٢).

لقد شمل تطور بيئة الاتصال المدرسي مناحٍ متعددة، منها تكنولوجيا التعليم والاتصال والمعلومات، وقد استهدفت تطوير بيئة الاتصال المدرسي بمستويات مختلفة، منها على سبيل المثال: موضوع الدراسة الاتصال المدرسي بين المعلم والطالب، وكذلك الاتصال الإداري بين المدرسة وأولياء الأمور، فضلاً عن الاتصال الإداري بين المدرسة والمستويات العليا التربوية، وقد انعكس ذلك على أداء المنظومة التعليمية بجوانبها التعليمية؛ حيث يشهد التربويون ارتفاع ثقافة الطالب في استخدام وسائل الاتصال الحديثة، والتأقلم مع حداثة تقنية التعليم وأدواتها المستخدمة، وتطور مستوى المعلمين وإن تباينت مستوياتهم. (فريد، ٢٠١٨)

لقد اتضح وفق نظرية التأثير المباشر أن الطلاب عبارة عن قراء ومستمعين، وهؤلاء الطلاب مهيؤون دائماً لاستقبال الرسائل، وتمثل كل رسالة منبهاً قوياً ومباشراً يدفع المتلقي للاستجابة بالشكل الذي يحقق هدف القائم بالاتصال، ويذهب "جون بيتنز" إلى أن نظرية الآثار الموحدة تنظر إلى جماهير وسائل الاتصال الجماهيرية كمجموعة من الأشخاص غير المعروفين، لهم أنماط حياة منفصلة، ويتأثرون بشكل فردي بمختلف وسائل الاتصال التي يتعرضون لها، أي أنها تجربة فردية وليست تجربة جماعية، وكأن هذا القبول لفهم وسائل الإعلام يسمى بنظرية "الرصاصة السحرية" أو بنموذج" الحقنة تحت الجلد"، وتقوم هذه النظرية على افتراضين أساسين، هما: (سعيد، ٢٠١٤)

أولاً: الطلاب يستقبلون الرسائل الاتصالية بشكل مباشر، وليس من خلال وسائل أخرى.

ثانياً: رد الفعل اتجاه رسائل الاتصال يتم بشكل فردي، ولا يضع في الاعتبار التأثير المحتمل لطلاب آخرين.

هذه التطورات أفرزت حقيقة مهمة مفادها أن هناك معوقات اتصالية تتعلق بالفروق الفردية بين المعلمين، والفروق الفردية بين الطلاب، وثقافة الاستخدام، والاهتمام والانتباه، والاستيعاب والرغبة والدافع، بالإضافة إلى التوجهات الشخصية لكل طالب ونوع الذكاء الذي يحمله، ويبرز أيضاً معوق فني يتعلق بتقنية المعلومات وعمل النظام والشبكة والأعطال التي تحدث، كذلك انتشار الوسائل الحديثة وتعددها، الأمر الذي يجعل الاتصال الإداري يخضع للتشويش أو التأخير جرّاء توقف النظام أحياناً لساعات لدواعٍ فنية، وعلى الرغم من كل المعوقات المذكورة إلا أن تطور تقنيات الاتصال أحدث فارقاً كبيراً في البيئة التعليمة، وأسهمت في تقدمها وتطوير البيئة الاتصالية بين المعلم والطالب لتحقيق الاستفادة القصوى (مضر، ٢٠١٦).

١،٣،٢ تكنولوجيا التعليم

يعدّ التعليم من أهمّ المنظومات التي تقوم عليها أيّ دولة في العالم، فمن الأسباب الرئيسة لتَقدّم الدول هو اهتمامها بالمنظومة التعليميّة، وجعلها من الأولويات لبناء أساس رصين يقوم علية حاضر مضيء، ومُستقبل مشرق يَدفعها نحو التقدّم والرقيّ، والتكنولوجيا قد دخلت في مُختلف جوانب الحياة، وأصبح التطوّر التكنولوجي من أهمّ مقاييس تقدّم الأمم حين شملت التكنولوجيا أنظمة التّعليم المختلفة، فأصبح هناك مفهوم جديد أُطلق عليه اسم "تكنولوجيا التّعليم" التي تعرف بأنها "منظومةٌ مُتكاملة تُعدّ وتقوّم العمليّة التعليميّة لتحقيق أهداف موضوعيّة باستخدام أحدث الأبحاث التعليميّة عن طريق استخدام الموارد البشريّة وغير البشريّة، لإضفاء جوٍّ من التعلّم المثمر، وإكسابه المزيد من الفاعليّة والتّأثير

للوصـول إلى الأهداف المرجوّة من التعلّم" (دعمس، ٢٠٠٩). وقد عُرِف مصـطلح تكنولوجيا التعليم من خلال العديد من المؤسسات والمنظمات التعليمية والتنموية، مثل:

تعريف اليونســـكو: عرّفت منظمة اليونيســـكو تكنولوجيا التعليم بأنّه منحنى منظّم يقوم على تصـميم العمليّة التعليميّة وتنفيذها وتقويمها حسـب أهداف مُحدّدة واضـحة باسـتخدام جميع الموارد المتاحة لجعل عمليّة التعليم أكثر فعالية.

تعريف لجنـة تكنولوجيـا التعليم الأمريكيّـة: عرّفـت لجنـة تكنولوجيـا التعليم الأمريكيـة مفهوم تكنولوجيا التعليم بأنه المنحنى الذي تقوم عليه المنظومة التعليمية التي تتعدى جميع الوسـائل والأدوات، أي أنّه لا ينحصـر في أسـلوب مُحدّد أو جهاز تكنولوجي واحد، بل يتعدّاها جميعها من أجل تطوير البَرنامج التعليمي.

٢،٣،٢ مراحل تطور تكنولوجيا التعليم

لقد مرّت الوسائل التعليميّة بالعَديد من المراحل والتسميات (مرعي والحيلة،٢٠١٧)، وهذه المراحل هي:

مرحلة التعليم البصــري: اعتمدت هذه المرحلة في التعليم على حاســة البصــر، عن طريق تقديم نموذجٍ مرئيّ أو صـورة للشـيء المراد فهمه؛ حيث بيّنت الدراسـات أنّ ما بين ثمانين إلى تسـعين بالمائة من خبرات الفرد يحصل عليها عن طريق البصر.

مرحلة التعليم السمعي البصري: في هذه المرحلة تمّ استخدام وسائل مرئيّة ومسموعة للإسهام في إثراء عمليّة التعلّم، مثل: اللّوحات الجداريّة، والأناشيد التعليميّة بوصفها طريقةً لعرض الدّرس وتيسيره.

مرحلة الاتصــال: في هذه المرحلة تَطوّر مفهوم التعليم، واســتخدمت وســائل تعليميّه حديثة، تراعي التّواصل الجيّد والمثمر بين المعلم والمتعلّم؛ إذ تُعدّ عملية الاتصال هذه عمليةً ديناميكية تُحقّق تفاعلاً

بين عناصر المرسل التي تشمل كلاً من: المعلم، المادة التعليمية، الأجهزة وعناصر المستقبل، وتشمل الشخص المتعلم (الهنيني، ٢٠١١).

مرحلة أسلوب النظم وتطوير نظم التعليم: النظم التي تعمل بصورةٍ مُتكاملةٍ، لتحقيق هدف مُعين. وقد عُدّ هذا المفهوم مهمّاً جداً في تطوير عملية التعليم، وذلك بسبب قدرته على استيعاب جميع أفكار المواد المراد تعليمها، إضافة إلى قدرته على دمج التعليم التقليدي بالتعليم الجماعي والفردي الحديث.

مرحلة العلوم السلوكية: والعلوم السلوكية هي تلك العلوم التي تهتمّ بالسلوك، والاستجابة التي يُظهرها الشخص المتعلّم، والتحوّل من المواد التي تعرض المواد التعليمية إلى وسائل التعليم المبرمج.

مرحلة تكنولوجيا التعليم: حيث تمّ التركيز في هذه المرحلة على الاعتماد على التفكير من أجل حل المشكلة، وتَحديد الأهداف، بالإضافة إلى التركيز على استخدامِ الأدواتِ والأجهزة (Hardware)، وربطها بالمواد والبرامج التعليميّة (Software).

٣،٣،٢ مكونات تكنولوجيا التعليم

هناك عدد من العناصر المتداخلة والمتسلسلة التي تدخل في مكونات تكنولوجيا التعليم لتحقيق الأهداف الاتصالية التعليمية، وقد حدد مرعي والحيلة، (٢٠١٧) تلك العناصر في ما يأتي:

النظرية والممارسة: تستند جميع المعارف والأنظمة التي تُدرَّس إلى نظريّاتٍ محدّدة وممارسات عملية، تمدّ المتعلّم بالمفاهيم والمبادئ المرجوّة.

التصميم والتطوير والاستخدام والإدارة والتقويم: يجب تصميم عمليّة التعليم بطريقةٍ تَجذب المتعلّم وتُبهره، ويلي ذلك تطوير الأدوات والوسائل بما يَتماشى مع عمليّة التصميم والاستخدام، ثمّ إدارة هذه الوسائل بطريقةٍ فاعلة، وتقويمها بما يَصلح للعملية التعليميّة.

العمليات والمصادر: تشمل العمليّات سلسلة الإجراءات التي تُوجّه من أجل تحقيق هدفٍ مُحدّد، أمّا المصادر فهي التسهيلات التي يتم تزويدها من أجل دعم عمليّة التعلم.

التعلم: هو النشاط الذي يرمي إلى إكساب المتعلّم مهارةً أو معرفةً مُحدّدة.

التعليم: هو التصميم والأسلوب المنظّم الذي يُساعد الشخص المتعلّم على إنجاز التغيير الذي يَرغب فيه في الأداء.

المصدر: من تصميم الباحثة.

الشكل ٢، ١: مكونات تكنولوجيا التعليم

٤،٢ أثر التقنيات الحديثة على بيئة الاتصال

أظهر التطور في تقنيات وسائل الاتصال اليوم تحولات مختلفة في عمل المؤسسات والأفراد والمجتمعات، من حالة النمط الثابت عبر الاتصال الثابت النمطي إلى الاتصال المرن التفاعلي الواسع؛ حيث شكلت الأقمار الصناعية والإنترنت إحدى الجوانب الهامة في التحول نحو عالم الاتصال المعاصر، وفي الوقت نفسه أنتجت معوقات وتحديات مختلفة ذات طابع فني وآخر تقني؛ إذ ألقتْ بظلالها على البيئة الاتصالية المدرسية، فأصبحت التطبيقات والبرامج الحديثة تستخدم بشكل كبير في المفاصل المؤسسية كافة، وتؤمن الاتصال السهل بكلفة بسيطة من خلال استخدام التطبيقات والشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي، وفي خضم هذا التطور التقني برز التطور التخصصي في الاستخدام؛ حيث تطور الفرد في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة، وبرزت ظاهرة "الإعلام الشخصي" أو "إعلام الفرد" الذي أصبح فاعلاً لدرجة التأثير في الأفراد والمجتمعات (العزاوي، ٢٠١٧)، ويتحقق ذلك من خلال استخدام وسائل الاتصال الحديثة ذات الطابع الشخصي، الأمر الذي غير من مفاهيم التأثير الإعلامي ونظرياته، وقد وسع تأثير عناصر نماذج الاتصال لدرجة أصبح فيها المستخدم الشخصي لوسائل الاتصال الحديثة يستطيع أن يقوم بعملية الاتصال والتعلم والتجارة عبر هاتفه النقال مع تدني الكلفة المالية مقابل الكلفة الباهظة للوسائل الإعلامية أو المؤسسات ذات العلاقة، ومن أبرز التحولات التقنية في البيئة الاتصالية:

تكنولوجيا التعليم: يعدّ التعليم من أهمّ المنظومات التي تقوم عليها أيّ دولة في العالم، فمن الأسباب الرئيسة لتَقدّم الدول اهتمامها بالمنظومة التعليميّة، وجعلها من الأولويات لبناء أساس رصين يقوم عليه حاضر مضيء ومُستقبل مشرق يَدفعانها نحو التقدّم والرقيّ، كما أنّ التكنولوجيا غزت مُختلف جوانب الحياة، وأصبح التطوّر التكنولوجي من أهمّ مقاييس تقدّم الأمم، كما شملت التكنولوجيا أنظمة التّعليم المختلفة، فأصبح هناك مفهوم جديد أُطلق عليه اسم "تكنولوجيا التّعليم"، وتعرف بأنها: "منظومةٌ

مُتكاملة تُعدّ العمليّة التعليميّة وتقوّمها لتحقيق أهداف موضـوعيّة باسـتخدام أحدث الأبحاث التعليميّة عن طريق استخدام الموارد البشريّة وغير البشريّة، لإضفاء جوٍّ من التعلّم المثمر، وإكسابه المزيد من الفاعليّة والتّأثير للوصول إلى الأهداف المرجوّة من التعلّم" (دعمس ، ٢٠٠٩).

تكنولوجيا المعلومات: ظهر اسـتخدام التكنولوجيا في العصـور الحديثة، وبالأخص بعد ظهور الثورة الصناعية، عندما بدأت الآلة تأخذ أهميتها المتصاعدة ومكانتها البارزة في مجال الإنتاج الصناعي.

تكنولوجيا الاتصـال: تعرف بأنها: "مجموعة التقنيات أو الوسـائل أو النظم المختلفة التي توظف لمعالجة المضـمون أو المحتوى الذي يراد توصـيله من خلال عملية الاتصـال الجماهيري أو الشـخصـي أو التنظيمي أو الجمعي، تلك التي من خلالها يتم جمع المعلومات والبيانات المقروءة أو المسمـوعة أو المرئية". أو هي "مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسـائل المادية في جمع المعلومات وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات" (رضا ، ٢٠٠٩).

أما تكنولوجيا الاتصـال والمعلومات فهي كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الحاسـوب، التكنولوجيا السلكية واللاسلكية، الإلكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشـرها واسـترجاعها بأسـلوب غير مسـبوق، ويعتمد على النص والصـوت والصـورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصـال التفاعلي الجماهيري والشـخصـي معاً، ومن هنا أصـبح التطور الهائل لوسـائل الاتصـال مؤثراً في بيئة الاتصـال في التعليم المدرسي أيضاً، لاسيما المتعلق بالمرسل والمستقبل وتنوع شرائحه، والوسيلة وأهمية انتخاب المرسل إياها، فضلاً عن تيسر القاعدة المادية (الطراونة والفنيخ، ٢٠١٢).

وسائل الاتصال الحديثة: يمكن استخدام وسائل الاتصال الحديثة التي تتصل بشبكة الإنترنت والحواسيب، فمعدات الاتصال المستخدمة في الاتصال المدرسي هي: البريد الإلكتروني (الإيميل)، الرسائل

النصية، الواتساب، التيليجرام والإنستجرام، وفي البيئة التربوية العالمية تستخدم إضافة لتلك الوسائل تطبيقات الشبكات الاجتماعية مثل: فيس بوك، تويتر، فايبر، سكايب وفيس تايم؛ حيث تتمتع هذه الوسائل بمقومات التواصل الصوتي والمرئي والمكتوب، وتبادل الصور والفيديوهات، وفي نفس الوقت تؤمن الظهور والوقت والتنبيه، وقد أصبح استخدام هذه الوسائل شائعاً ليس اجتماعياً فحسب، بل مؤسسياً في مؤسسات الدولة بشكل عام، وفي الاتصال التعليمي ضمن بيئة الاتصال المدرسي بشكل خاص، كما أصبح الواتساب الأكثر انتشار على مستوى العمل المؤسسي بعد البريد الإلكتروني الرسمي؛ نظراً لشيوع تطبيقه وسهولة الاستخدام والتعامل وسعة التخزين، فضلًا عن استخدام التطبيقات الإلكترونية الأخرى في بيئة الاتصال المدرسي.

التطبيقات الإلكترونية: دخلت التطبيقات الإلكترونية عاملاً مساعداً في ترسيخ التعامل الذكي بين أطراف البيئة التفاعلية التعليمية والمؤسسية، وتحديداً بيئة الاتصال المدرسي، وبرزت مجموعة تطبيقات وبرامج اتصال يمكن استخدامها بشكل مؤثر في البيئة التعليمية، منها على سبيل المثال: تطبيق كلاس دوجو، تطبيق دمودو وجوجل كلاس روم، وهذه التطبيقات ترمي إلى مساعدة المدرسين والطلاب على التواصل التعليمي والتنظيمي بشكل أفضل من خلال مجموعة التطبيقات الإلكترونية الحديثة المتاحة للمدارس وكوادر التعليم والطالب.

١،٤،٢ أثر التكنولوجيا الحديثة في البيئة المدرسية

تفاعلت تكنولوجيا التعليم والاتصال في البيئة المدرسية بشكل كبير، وانعكست على مستوى التعليم وطرق التدريس والمناهج فضلاً عن تأثيرها المباشر على الاتصال التفاعلي التعليمي والتنظيمي بين الطالب والمعلم، لا سيما أن الأثر كقياس رقمي يرتبط بمؤشرات التقدم العلمي والنجاح، وتقبل البيئة

المدرسية للتغير والتحول الحديث (أبو حسين، ٢٠١٦)، فهناك تأثير مباشر لتقنيات التعليم ووسائل الاتصال الحديثة على أداء المعلم واستقبال الطالب في بيئة الاتصال المدرسي، ومن أبرز التأثيرات الحاصلة:

أ- أثر التكنولوجيا على التعليم: ممّا لا شكّ فيه أن التكنولوجيا تؤثر على جوانب الحياة كافة، وعند إشراك التقنية بالتعليم فإنّ لذلك أثراً كبيراً على جميع نواحي العملية التعليمية التي تتمثّل في الطالب الذي يمثّل أهمّ المحاور في العملية التعليميّة، وثمّ المقرّرات الدراسيّة والمناهج التي تُكون الأسس الثابتة للتعليم، والمعلم الذي هو العنصر المسؤول عن ريادة العمليّة التعليميّة، وبدوره يقوم بنقل الأثر التكنولوجي لوسائل التدريس.

ب- أثر التكنولوجيا على الطالب: يؤثّر استخدام التكنولوجيا في التعليم على الطالب في العديد من الجوانب الإيجابية، مثل: اختيار التعليم، بمعنى أن للطالب مساحةً من الحرية ليتمكن من اختيار التخصص المناسب له، بالإضافة لتمكنه من اختيار المساقات، وأيضاً تحديد مدرس المساق بشكل إلكتروني، وذلك يحقّق له الاستقلالية ومزيداً من الشعور بالذاتية، ويزيد استخدام التكنولوجيا في التعليم من تفاعل الطالب بشكل عام، وينمّي التفكير الإيجابي لديه، كما يسهل الحصول على مختلف المعلومات ثمّ فهمها واستيعابها، وتسهيل مجالات الحصول على أحدث المعلومات في مجالات متعددةً بسهولة عالية، وإمكانية مشاركتها أيضاً (ضيف الله،٢٠١٧).

ج- أثر التكنولوجيا على المعلم: إنها تساعد المعلم بقدر كبير؛ حيث إنها توفر له مزيداً من المعلومات والمعرفة بمختلف أشكالها، وبالاستعانة بالتكنولوجيا تسهل عليه مشاركة المواد العلمية ونشرها، إضافة إلى التعرف على جديد العلم في الأنحاء المختلفة من العالم، ورفع جودة التعليم وتسهيل الحصول

على العلم للطلاب كافة، كما أنّ التكنولوجيا تسهل للمعلم متابعة الواجبات، وتساعده وتسهل عليه عمليّة توجيه الطلاب ومتابعتهم.

إنّ استخدام التكنولوجيا الحديثة لا يجب أن يقلل من مكانة المعلم وأهميته، بل عليها أن تكون خير معين لكلّ من المعلم والطالب والمسيرة التعليمة بشكل عام، ويجدر بالمعلم بذل المزيد من الجهود لمواكبة التطور السريع في أشكال التكنولوجيا المختلفة؛ ليتمكن من تسخيرها في خدمة أنحاء التعليم المختلفة لتحقق القدر الأكبر من الكفاءة والمعرفة، فاستخدام الوسائل التعليمية المقروءة والمرئيّة يُسْهم في تسهيل المعلومات وتبسيط وصولها إلى الطالب، وعليه يتم تحقيق استفادة الطالب بشكل أكبر، وتوفير الجهد والوقت على المعلم.

د- أثر التكنولوجيا في طرق التدريس والمناهج: يفضل أغلب الطلاب التعلم بالاستعانة بالتكنولوجيا لسهولتها ووفرة المعلومات في أي وقت، وأيضاً بسبب التنوع في شتى أشكال العلوم، وقد يفضل بعض الطلاب الطرق التقليدية في التعليم، لكنهم قد يحتاجون للمزيد من الجهد والوقت والتكلفة أيضاً للحصول على المعلومات، وقد يعتمد الطالب على المعلم بشكل أكبر في حالة الطرق والوسائل التقليدية في التعليم، بينما يقلّ الاعتماد على المعلم في حالة استخدام التكنولوجيا، أما فيما يخص المناهج فإنّ الاستغناء عن الكتب الورقية واستبدالها بنسخ إلكترونيةً يُسهِّل الحصول على الكتب وسهولة حفظها واسترجاعها ومشاركتها، ولذلك دور هام جداً في الإسهام في تطوير التعليم، وزيادة الثقافة العامة بين الجميع من خلال تسهيل الحصول على المصادر والمناهج العلمية في كل وقت ولكل الأفراد، كما أنّ الكتب الإلكترونية صديقةٌ للبيئة؛ لأنها تقلل من استهلاك الورق، أي أنها تحمي الأشجار من القطع، وتوفر الكثير من الطاقة التي تستهلك في صناعة الأوراق، كما تقلل من كمية النفايات الورقية بتقليل استهلاكها (أبانمي، ٢٠١٥).

إن تطور بيئة الاتصال المدرسي يعد انعكاساً للتطور العالمي في مجال تقنيات التعليم ووسائل الاتصال مع الفرق الواضح بين التقنيات والوسائل، وكلاهما وسائل مساعدة لترسيخ النموذج المدرسي الحديث ونجاحه، وقد أصبحت الحداثة والتحول من التعليم التقليدي القديم إلى التعليمي الذكي الحديث أمراً واقعاً في غالبية الدول بشكل عام، وفي مدارس أبوظبي بشكل خاص، وتتباين درجته من دولة لأخرى حسب المنهجيات التربوية والقرارات الحكومية المتعلقة بهذا الصدد، وعلى الرغم من أهمية التطوير إلا أن هذا التحول فرض تحديات مختلفة على المدرسة والإدارة والطلبة وأولياء الأمور؛ نظراً لاختلاف الفئات العمرية والمستويات الدراسية والتطور المستمر والمتسارع للتقنيات الاتصالية وتقنيات التعليم، لا سيما بعد مناقشة الفروق بين الطلاب ونظرية الذكاءات المتعددة، ودور الطالب والمعلم وكيفية تطوير قدراتهما، وتأهيل موارد بشرية قادرة على مواجهة المستقبل بعلمها ومواكبة التطورات الحاصلة في مجال التعليم والاتصال، كل ذلك يتم فعلياً من خلال تنمية قدرات المعلمين والطلاب الفكرية ومهاراتهم، والوصول إلى أعلى مستويات الجودة التدريسية، وتشكل استجابة أولياء الأمور لهذا النموذج المتطور في متابعة المسار التعليمي لأبنائهم عامل دافعية وتكاملياً مع البيئة المدرسية والمدراء لتذليل الصعوبات التي تعترض الطالب والمعلم في البيئة الدراسية (الكسار وسليم، ٢٠١٧).

لقد شكل دخول التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة بشكل شامل في النموذج المدرسي لدولة الإمارات بشكل عام، وفي إمارة أبوظبي بشكل خاص، دافعية لتطوير المدارس ورفع جودة التدريس وتحقيق نسب مرتفعة في نجاح الطلاب وتميزهم وإبداعهم؛ حيث يتم التعامل في البيئة المدرسية بشبكات الاتصال التعليمي في كل صف، ويستخدم الاتصال الإداري الهابط (النازل) من وزارة التربية والتعليم إلى البيئة التعليمية ومدارسها العاملة وبالعكس، ويتم الاتصال الصاعد من المدارس إلى وزارة التربية والتعليم

ضمن سياق الاتصال المؤسسي، لتبادل المعلومات بخصوص سير العملية التعليمية، وفي الوقت نفسه تجري عمليات الاتصال التعليمي ضمن البيئة المدرسية بين المعلمين والطلاب (أمجد، ٢٠١٢).

ويشغل الاتصال التعليمي بين المعلم والطالب حيزاً كبيراً في عملية التطور التعليمي، والتحول من التدريس التقليدي إلى التدريس غير التقليدي الفاعل، هذه التركيبة الاتصالية تمزج بين مستويات الاتصال الذهني والجمعي والمؤسسي والإداري، ومراعاة العناصر الأسس للاتصال، وتقييم مستوى الاستجابة التعليمية للطلاب، مع مراعاة الفروق الفردية وتنوع الذكاء، ومقدرة المعلم على استيعاب التغيير واحتواء الطلاب ضمن بيئة اتصالية تعليمة فعالة، فمن الضروري تحليل البيئة الاتصالية الصفيَّة، وبيان الفروق الفردية والمستويات العقلية داخل الصف وتقييمها؛ حتى يتمكن المعلم من انتخاب الأسلوب الأمثل والوسيلة الأفضل لتحقيق الاتصال التعليمي، إذن فالممارسة الاتصالية لا بد أن تتناسب مع تطور البنى التحتية المدرسية الحديثة المعززة بوسائل الاتصال الحديثة، وتصنيف المستويات الذهنية للطلاب وتقييمها؛ لذا يتطلب الأمر تطوير عمليات الاتصال المدرسي وتحسينها، ومعالجة معوقات الاتصال التي سبق ذكرها أعلاه؛ لتأمين بيئة اتصالية مثالية تتسق بالتطور التكنولوجي وتعدد الذكاءات، وتعالج الفروق الفردية للطلاب والمقدرة الفردية لكل معلم في الاتصال التعليمي والصفي المنتظم، وتبقى المعوقات الأسس في بيئة الاتصال الصفي المتعلقة بشخصية المعلم، وكفاءته وأسلوبه في تذليل صعوبات المواد العلمية، وكذلك مهارات الاتصال التي تتباين من معلم إلى آخر، والعوامل الفيزيائية والنفسية وأحلام اليقظة، والشرود الذهني والالتباس بالمفاهيم، والتفسير الخاطئ، تبقى ماثلة (فتحي، ٢٠١٥).

٢،٤،٢ فوائد تقنيات التعليم

تعددت الفوائد من التطورات التقنية في مجالات العلوم المختلفة، وقد أدت إلى النمو والتطور المستمرين، وجعل العالم كقرية صغيرة يتم مشاركة كل ما هو حديث فيه، وبسبب ما قدمته التكنولوجيا والوسائط المتعددة من تسهيل لعمليات الاتصال والتواصل بين العالم، فمن المؤكد أن يكون لذلك التطور في وسائل الاتصالات والمعلومات أثر مباشر على عمليتي التعليم والتعلم، وجرّاء ذلك التقدم العلمي والتكنولوجي، كان لا بد من إعادة النظر في المناهج وأدوار كل من المعلم والمتعلم، فلم يعد المتعلم مجرد مستقبل للرسالة العلمية، والمعلم مجرد مرسل للعلوم، بل أصبحت العلاقة تبادلية، فالمتعلم له دور أكبر وأكثر أهمية في عملية التعلم، فهو مشارك نشطٌ ومتفاعل في العملية التعليمية، الأمر الذي يشجعه على التفكير الإبداعي، والمشاركة الفاعلة، ورفع مستوى التحصيل الدراسي، وزيادة دافعية المتعلم للتعلم، (الحيلة، ٢٠١٢)، وتدعم هذه التقنيات المستندة إلى الوسائط المتعددة الكثير من الاحتياجات التعليمية والتربوية، وتحقق الجوانب الآتية:

١. عنصر الإثارة والتشويق خلال البحث عن المعلومات والمعارف المختلفة.
٢. الإحساس بالسعادة والمتعة عند متابعة العناصر المتكاملة للوسائط المتعددة من صوت، صورة وفيديو.
٣. المشاركة والتفاعل والإسهام بالرأي بين المستخدمين المختلفين.
٤. التدريب على اتخاذ القرار والتعبير عن الذات في المواقف المختلفة.
٥. توفير الوقت والجهد المبذول في البحث عن المعلومات المختلفة.
٦. التأثير على الوعي والإدراك الإنساني وتحقيق استجابات سريعة وفي زمن قياسي.

من فوائد تقنيات التعليم في الاتصـــال المباشـــر (المتزامن)؛ يتم عن طريقه التخاطب في اللحظة نفســـها بوســـاطة عدة طرق، منها: التخاطب الكتابي (Relay-Chat)، التخاطب الصـــوتي (Voice-conferencing) والتخاطب بالصوت والصورة (المؤتمرات المرئية) (Video Conferencing) .

وفي الاتصـال غير المباشـر (غير المتزامن)؛ يسـتطيع المتعلمون الاتصـال فيما بينهم بشـكل غير مباشـر، ودون اشـتراط حضـورهم في الوقت نفسـه باسـتخدام عدة وسـائل، منها: البريد الإلكتروني (E-mail)، البريد الصوتي (Voice-mail)

٢،٤،٣ أهمية استخدام تقنيات التعليم

إن أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التعليم قد علق عليها كثير من المهتمين في ميدان التقنيات التربوية آمالاً واسعةً (مصطفى،٢٠١٦)، كذلك علقوا آمالاً على الدور الذي تؤديه في العملية التعليمية، ويرى المهتمون أن استخدامها سوف يؤدي إلى تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته، وهذا التحسين ناتج عن طريق:

أولاً: حل مشكلات ازدحام الفصول وقاعات المحاضرات.

ثانياً: مواجهة النقص في أعداد هيئة التدريس المؤهلين علمياً وتربوياً.

ثالثاً: مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.

رابعاً: مكافحة الأمية التي تقف عائقاً في سبيل التنمية في مختلف مجالاتها.

خامساً: تدريب المعلمين في مجالات إعداد الأهداف والمواد التعليمية وطرق التعليم المناسبة.

سادساً: مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي ترى المتعلم محور العملية التعليمية.

استخدام تقنيات التعليم يؤدي إلى استثارة اهتمام الطلاب وإشباع حاجاتهم للتعلم، فلا شك أن الوسائل التعليمية المختلفة، مثل: الرحلات والنماذج والأفلام التعليمية تقدم خبرات متنوعة يأخذ كل طالب منها ما يحقق أهدافه ويثير اهتمامه.

استخدام هذه التقنيات يؤدي إلى البعد عن الوقوع في اللفظية، وهي استعمال المدرس ألفاظاً ليس لها عند الطالب نفس الدلالة التي عند المدرس، فإذا تنوعت الوسائل فإن اللفظ يكتسب أبعاداً من المعنى تقترب من حقيقة الأمر الذي يساعد على زيادة التطابق والتقارب بين معاني الألفاظ في ذهن المدرس والطالب.

تحقق تكنولوجيا التعليم زيادة المشاركة الإيجابية للطلاب في العملية التربوية؛ لأن الوسائل التعليمية، إذا أحسن المعلم استخدامها، وتحديد الهدف منها وتوضيحه في ذهن الطالب، سوف تؤدي إلى زيادة مشاركة الطلاب الإيجابية في اكتساب الخبرة وتنمية قدرتهم على التأمل ودقة الملاحظة، واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، فيؤدي هذا الأسلوب إلى تحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء عند الطالب، ومن أمثلة ذلك: إشراك الطلاب في تحديد الأسئلة والمشكلات التي يسعى المعلم إلى حلها، واختيار الوسائل المناسبة لذلك، مثل: عرض الأفلام ومشاهدتها بغية الوصول إلى الإجابة عن هذه الأسئلة، وكذلك استخدام الخرائط والكرات الأرضية وإجراء التجارب وغيرها، وما أكثر ما يقتصر استخدام المعلم لهذه الوسائل على التوضيح والشرح فقط! مع أن الأفضل أن يقوم الطالب باستخدامها تحت إشراف المعلم للوصول إلى حل بعض المشكلات التي يثيرها، فيكون له بذلك دور إيجابي في الحصول على المعرفة واكتساب الخبرة (الدرويش، ٢٠٠٤)؛ حيث تؤدي هذه الطريقة إلى تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي الخلاق في الوصول إلى حل المشكلات، وترتيب الأفكار وتنظيمها وفق نسق مقبول. وتحقق تكنولوجيا التعليم هدف التربية الرامي إلى تنمية الاتجاهات الجديدة وتعديل السلوك.

إن توظيف التقنية في التعليم يؤدي إلى زيادة خبرة الطالب، الأمر الذي يجعله مستعدّاً للتعلم، وهذه الخبرات قد أشار إليها إدجارو ديل (Idgaro Dil) في المخروط الذي وضعه، ويسمى بـ"مخروط الخبرة"؛ حيث تمثل الخبرات المجردة التي تعتمد على الخيال كالرموز اللفظية رأس المخروط، وتمثل الخبرات الملموسة التي تعتمد على الممارسة الفعلية قاعدة المخروط، ومن هنا يمكن القول إنه كلما زادت الخبرات الملموسة زادت خبرة الطالب، والعكس صحيح، ثم إن هذه التقنيات تساعد كذلك على تنوع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين الطلاب داخل غرفة الصف (جبيلي، ٢٠١٤).

إن الوسائل التعليمية تساعد على تعزيز الإدراك الحسي، وتساعد على تقوية الفهم، وتساعد على التذكر والاستعادة، وتزيد من الطلاقة اللفظية وقوتها بالسماع المستمر إلى التسجيلات الصوتية والأفلام، وما يستلزمه من قراءات إضافية، وتبعث على الترغيب والاهتمام لتعلم المادة والإقبال عليها، وتشجع على تنمية الميول الإيجابية لدى الطلاب من خلال الزيارات، الرحلات، الأفلام، التسجيلات السمعية، التلفاز وما إليها (حجازي، ٢٠١٣).

تنمي الوسائل التعليمية القدرة على الابتكار لدى الطلاب، من حيث تعود الفائدة على المتعلم والمعلم من خلال العلاقة القوية التي تصبح بينهما، فلا شك أن استعمال المعلم الوسائل في شرح درسه وتبسيطه للمادة يحببه لطلابه، وعليه تزيد ثقة طلابه به فيتقربون إليه، خاصة إذا ما اعتمد على طلابه في مساعدته لعمل وسائله، فإنه خلال العمل بعد ساعات الدوام المدرسي يفسح المجال أمام طلابه للتحدث معه بعيداً عن الرسميات التي يتطلبها الدرس، فلربما يخوضون في بحث مشكلة اجتماعية أو مناقشة خبر من الأخبار، ويتجاذبون أطراف الحديث من نكت وغيرها، وبذلك تتحول العلاقة بينهم من علاقة معلم وطلاب قائمة على الاحترام التقليدي، بما فيها من خوف، إلى احترام وحب وصداقة تساعد المعلم على

تفهم مشكلات طلابه والتعرف إليها، ويسهم في حلها بالتعاون مع زملائه المعلمين وأسرهم، وكثيراً ما يعتز كل منهم بصداقات تكونت في هذا النوع من الظروف (جبيلي، ٢٠١٤).

جاءت تقنيات التعليم (الوسائل التعليمية)؛ تلبية تطور فلسفة التعليم وتغير دور المعلم؛ إذ يرمي التعليم إلى تزويد الفرد بالخبرات والاتجاهات التي تساعده على النجاح في الحياة ومواجهة مشكلات المستقبل، ولا يمكن أن يتم ذلك بالتلقين والإلقاء، ولكن بتوفير مجالات الخبرة التي تسمح له بمتابعة التعلم لاكتساب الخبرات الجديدة؛ ليكون أقدر على مواجهة المتغيرات المستمرة في متطلبات الحياة، وأنواع العمل التي يمارسها، والمشكلات التي تصاحب ذلك كله، ولهذا كان من الضروري توفير الوسائل التعليمية التي تسمح بتنويع مجالات الخبرة التي تؤدي إلى امتداد فرص التعلم والإعداد على مدى الحياة، ومن هنا نشأ الاهتمام بالتعليم للإعداد للحياة، واستغلال جميع وسائل الاتصال التعليمي بما في ذلك وسائل الاتصال الجماهيرية لتحقيق هذا الهدف (الهنيني، ٢٠١١).

ولوسائل التعليمية أهمية في مواجهة مشكلات التغيرات المعاصرة: يمر العالم بتغييرات كثيرة تناولت جميع نواحي الحياة، وأثرت على التعليم من جوانبه وأهدافه ومناهجه ووسائله كافة؛ حيث أصبح من الضروري على المؤسسة التربوية أن تواجه تحديات العصر بالأساليب والوسائل الحديثة لكي تتغلب على ما يواجهها من مشكلات وتدفع التعليم لكي يقوم بمسؤوليته في تطوير المجتمع (طاهرة، ٢٠١٧).

إن العملية التعلمية في حالة تطور دائم وفي سباق عالمي نحو التنافسية، وتبرز أهمية استخدام تقنيات التعليم ووسائل الاتصال الحديثة، بما يعزز مسيرة التعليم والبيئة المدرسية بشكل عام، ويطور البيئة الاتصالية التعليمية بشكل خاص؛ فلا بد إذن من الكشف عن المعوقات التي تحول دون استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات التعليم في بيئة الاتصال الصفي، وهل مستوى الذكاء يشكلُ معوقاً؛ نظراً لتباين مستوى الطلاب؟ بذلك تحقق تكنولوجيا التعليم زيادة المشاركة الإيجابية للطلاب في العملية التدريسية،

كما أن إذا أحسن المعلم استخدام الوسائل التعليمية، وحدد الهدف منها، ستصبح بيئة التعلم إيجابية، في اكتســـاب الخبرة وتنمية قدرت الطالب على التأمل ودقة الملاحظة، واتباع التفكير العلمي الإبداعي للوصول إلى توزان المستوى العلمي بين الطلاب كافة، كما يؤدي هذا الأسلوب إلى تحسين نوعية التعليم، ورفع مستوى الأداء عند الطالب، لأن تقنيات التعليم الحديثة ساعدت على تعزيز الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب، وتنمية الإدراك الحســـي والفهم، وبذلك انتقل دور المعلم من التدريس التقليدي الى التدريس الحديث، المبني على انتقال العلوم عبر وســائل الاتصـــال والعرض الحديثة،كما حققت تقنيات التعليم الحديثة اقتصــاداً وتوفيراً في الوقت والجهد للطلبة في تلقي العلوم، فمنحت المعلم مســاحة أكبر في التفاعل والتقييم والتعامل مع الطلبة من خلال وسائل الاتصال الحديثة.

٥،٢ النظام التعليمي في دولة الإمارات العربية المتحدة

لقد قطع القطاع التعليمي مراحل عدة، شملتْ تطوير التعليم وتوفير جميع احتياجاته إلى جميع الطلاب والطالبات، في المدارس الحكومية والتعليم الخاص المتمم لجهود القطاع العام. حيث أُتيح التعليم للطلاب الوافدين الذين يدرسون في دولة الإمارات مجاناً.

لقد شهد الاتصال التربوي في إمارة أبوظبي تطوراً كبيراً، حيث أدخلت وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات التعلم، القائمة على وســائل الاتصــال التقني الحديث بين المعلم والطالب، باســتخدام وســائل اتصــال وتطبيقات مختلفة. وبرزت مجموعة برامج اتصــال متخصــصــة بالبيئة التعليمية، ومنها على ســبيل المثال: كلاس دوجو (Class Dojo) الذي يربط المدرســـين مع الطلاب وأولياء الأمور لبناء مجتمعات الفصــول الدراســية؛ وهو عبارة عن تطبيق إلكتروني مجاني يســتخدم لتعزيز الســلوك الإيجابي للطالب، من خلال مجموعة من الرموز والنقاط التعزيزية الممنوحة للطالب، وفق معايير ســلوكية عدة يحددها المعلم، مع

إمكانية تمثيل هذه النقاط برسوم بيانية وتقارير ترسل إلى لطالب وولي الأمر بشكل مباشر (أبانمي، ٢٠١٥).

واستخدمت مدارس أبوظبي برامج اتصال مختلفة تتعلق بتحسين بيئة الاتصال المدرسي، منها: برنامج إدمودو (Edmodo)، وهو شبكة تعلم اجتماعية مجانية للمعلمين والطلاب والمدارس، ومنصة مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئة آمنة للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات. ويجمع "إدمودو" بين مزايا شبكة فيس بوك ونظام بلاك بورد لإدارة التعلم (LMS)، تستخدم فيه تقنية الويب، ويستخدم هذه المنصة، حالياً في مدارس أبوظبي، كل من المعلمين والطلاب ومديري المدارس، حيث تمكن الطلاب من الوصول السريع والفوري إلى الواجبات المنزلية وإشعارات المدرسة، ومشاهدة الواجبات، وتضمن تفاعل الطلبة واتصالهم ببعض وتواصلهم لحل المشكلات.

وجرى استخدام تطبيق "جوجل كلاس روم" (Google Classroom)، وهو تطبيق إلكتروني مجاني، يستخدم لتعزيز السلوك الإيجابي للطالب عبر مجموعة من الرموز والنقاط التعزيزية الممنوحة للطالب، بناءً على معايير سلوكية عدة يحددها المعلم. مع إمكانية تمثيل هذه النقاط برسوم بيانية وتقارير ترسل للطالب وولي الأمر بشكل مباشر ، ويعد نظام التعليم الإلكتروني الذي يقوم على مبدأ التعليم المدمج (Learning Blended) الذي يركز على الدمج بين التعلم في صف مع المعلم، والتعلم عن طريق الشبكة الإنترنت، فضلاً عن مشاركة أولياء الأمور، قد مكن المعلم والمدرب من استخدامه لتسهيل عملية التعليم التي يقوم بها في الصف بشكل أفضل، وذلك باستخدام تقنيات التعليم المتوفرة في النظام، ويتيح نظام جوجل كلاس روم إمكانية فرض الواجبات على الطلاب، ليقوم الطلاب بحل الواجب وإرساله إلى المعلم بطريقة إلكترونية، مع إمكانية التصحيح المباشر، كذلك تتيح الخدمة للطلاب إمكانية التعاون مع المعلم

لحل الواجبات، والتعاون من الطلاب الآخرين، وكل ذلك يتم بشكل يسير وسهل عبر خدمة جوجل درايف (Google Drive) الخاصة بالطلاب والمعلمين لتسهيل تعلم الطلاب (الحمادي،٢٠١٧).

في يوليو سنة اثنتي عشرة وألفين ميلادية وافق مجلس الوزراء لدولة الإمارات على القانون الجديد الذي يجعل التعليم إلزامياً، وحقاً أساساً لكل مواطن في دولة الإمارات. وفقاً لهذا القانون، يجب على الحكومة توفير التعليم المجاني لكل مواطن من عمر ست سنوات حتى بلوغ سن ثماني عشرة سنة، أو حتى الانتهاء من الصف الثاني عشر أيهما أسبق. وذلك من خلال المدارس الحكومية والمؤسسات التعليمية. ويلزم القانون أيضاً أولياء أمور الأطفال بمتابعة التزام أبنائهم والاستمرارية في التعليم، بما يتماشى مع أسس التقويم الأكاديمي التي وضعتها وزارة التربية والتعليم (تاريخ التعليم في الإمارات، ٢٠١٦). وأحدثت تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة تحولاً كبيراً في مجال البيئة الاتصالية المدرسية، لا سيما المتعلقة منها بعملية الاتصال بين المعلم والطالب.

لقد حرصت وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات على دعم المدارس الحكومية وتطويرها، وذلك من خلال تجهيزها ببنية تحتية قوية تدعم إدخال التكنولوجيا وتوظيفها في التعليم، إيماناً منها بأهمية أن يتم دمج التكنولوجيا في التعليم ليضمن نتيجة إيجابية لتطور الطلبة والمعلمين معاً، فمستقبل تكنولوجيا التعليم أصبح يمثل تحدياً كبيراً أمام المؤسسات التربوية ونظم التعليم المتقدمة التي تجد نفسها اليوم أمام طفرات سريعة ومتلاحقة في هذا المجال، وفي مجال تطوير البيئة التعليمية الذكية في المدارس الحكومية، فقد دعمت وزارة التربية والتعليم الميدان التعليمي بتوزيع اثنين وتسعين وسبعمائة وستة وتسعين ألف حاسب آلي محمول على طلاب المدارس خلال العام الدراسي الميلادي ثمانية عشر وألفين، فوزعت اثنتين وتسعين وأربعة آلاف سبورة ذكية، كما وزعت تسعة وخمسين ومئتين وأربعة عشر ألف جهاز محمول على المعلمين في العام نفسه. (جريدة البيان، ٢٠١٨).

١،٥،٢ تقنيات التعليم في النظام المدرسي

يعد اســـتخدام وســـائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتعلم ذا أهمية كبيرة في تطوير العملية التعليمية في المدارس؛ حيث إنه يرفع من نسـبة وتيرة التفاعل بين الطلاب في تبادل المعلومات والحصـول عليها، دون الحاجة للتواجد في المكان نفسه أو داخل الغرفة الصفية (الاتصال المتزامن)، كما كان الحال في الطريقة التقليدية في التعليم منذ سنوات، وقد سـهلت تكنولوجيا التعليم عملية التواصـل بين الطلاب أنفسـهم من جهة، وبين الطلاب والمعلم من جهة أخرى، وقد استخدمت الوسـائل التكنولوجيا في دمج التكنولوجيا في التعليم، ابتداءً من استخدام الحاسـوب الشـخصـي(Laptop)، والهواتف الذكية، وشـبكة الإنترنت، وصـــولاً إلى وســـائل التواصـــل الاجتماعي المختلفة وغيرها من التقنيات الحديثة (الخاجة، ٢٠٠٦).

وأوردتْ بعض القواميس محاولة لتعريف المصـــطلح "تكنولوجيا المعلومات"، وذلك بتجزئته، فمصـــطلح تكنولوجيا (Technology) مركب من مقطعين: تكنو (Techno) وتعني في اللغة اليونانية "الفن" أو "صناعة يدوية"، و لوجي (Logie) وتعني "علم" أو "نظرية"، وينتج عن تركيب المقطعـين معنى "علم صـــناعة المعرفة النظامية في فنون الصـــناعة أو العلم التطبيقي"، وليس لديها مقابل أصـــيل في اللغة العربية، بل عربت بنسخ لفظها حرفياً "تكنولوجيا": (Technologie) (شحاتة والنجار،٢٠٠٣)

أما اليونســكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة)؛ فقد عرفت تكنولوجيا التعليم بأنها "منحنى نظامي لتصـــميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها كلها، تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصـال البشـري، مسـتخدمة الموارد البشـرية وغير البشـرية من أجل إكسـاب التعليم مزيداً من الفعالية أو الوصول إلى تعلم أفضل فعالية وأكثرها" (تقرير منظمة اليونيسكو،٢٠١٨).

كما عرفتها لجنة تكنولوجيا التعليم الأمريكية؛ "بأنها تتعدى تكنولوجيا التعليم نطاق أية وسيلة أو أداة، وأنها طريقة نظامية لتصميم وتنفيذ وتقييم العملية الكلية للتعلم والتدريس، من خلال أهداف معينة قائمة على البحث في مجال التعلم الإنساني والاتصالات، إضافة إلى توظيف مصادر بشرية وغير بشرية بهدف الحصول على تعليم أكثر فاعلية" (انجلين، ٢٠٠٤).

فأصبح دور العامل التّكنولوجي في مُعالجة المواد العلميّة التي يتلقّاها الطّلبة، أمراً نافعاً في الجوانب التعليمية والتربوية، رغم المحاذير من الاعتماد الكلي على الإنترنت، وتهميش فاعلية العقل والتفاعل؛ إذ بعد التفاعل مع النموذج التعليمي الحديث أصبح الطلاب والمعلمون محترفين في استخدام شبكة الإنترنت ومخرجاتها التطبيقية لدواعٍ تعليمية، الأمر الذي سيُقدِّم للطلبة خبرةً ومستقبلاً باهراً؛ فالتكنولوجيا بجميع وسائلها المتطوّرة تستطيع أن تُغيِّر بشكلٍ جذريّ المستوى التعليميّ الخاصّ بالمعلم أيضاً، وكيفيّة تنمية قدراته الشخصيّة في العرض وسياقات الشّرح، وتحثّهُ على أن يُعطي فرصة كبرى في فهم الدّارِس وتلقّيه للمادّة العلميّة، وهذا بدوره سينعكس على تنمية القُدرات الذهنيّة والفكريّة للطالب، إضافةً إلى صقل مواهبه والاستمتاع بموادّه الدراسيّة.

لقد تطوّرت تكنولوجيا التّعليم في السّنوات القليلة الماضية حتى بلغ الأمر أن يتم افتتاح مدارسَ لا تحتوي على كُتب أو حتّى أوراق، وأخذت المدارس والجامعات تتنافس على التّقليل من استخدام الورق والأقلام على قدر المستطاع، وقد مكّن التعلُّم عن بُعد الطالب من أن يتعلّم من منزله دون الحاجة إلى الذّهاب إلى القاعة الصفيّة، وإنّما يتلقّى درسه عن طريق الحاسب الآلي المتّصل بشبكة الإنترنت، فيبدأ المدرّس الحصّة ببثها بالصّوت والصّورة لطلابه، ويستطيع الطلّاب أن يتفاعلوا مع مُدرّسهم بالطّريقة نفسها، كما أصبح أيضاً بإمكان الطالب أن ينجز واجباته المنزليّة، ويقوم بتسليمها عن طريق شبكة

الإنترنت، وتتمّ عمليّة التّصليح آليًّا دون الحاجة إلى المعلم، وهذا يُسهِّل عمليّة حل الواجب المنزليّ ويجعله أكثر مُتعة (أبانمي، ٢٠١٥).

وشهدت تقنيات التعليم الحديثة تطوراً ونمواً متسارعين، وظهر ذلك واضحاً من خلال النماذج والمجالات العديدة التي أسهمت وما زالت تسهم في رقي العملية التعليمية، وإيصالها إلى الطريقة المثلى، فقد قدمت هذه التقنيات والوسائل مجموعة من التسهيلات في سبيل تحقيق أهداف المنظومة العملية التعليمية، ودور هذه الوسائل يتمثل في جلب انتباه الطالب، وزيادة اهتمامه بالموضوع، وتنويع مصادر معرفته، ومراعاة مستوى تفكيره وإدراكه، وتبسيط موضوعات قد يصعب فهمها وتيسيرها، كما بينت الدراسات المختلفة أن الإنسان يستطيع أن يتذكر بنسبة عشرين بالمائة مما يسمعه، ويتذكر أربعين بالمائة مما يسمعه ويراه (زيتون،٢٠٠١). أما إن سمع ورأى وعمل فإن هذه النسبة ترتفع إلى زهاء سبعين بالمائة، بينما تزداد هذه النسبة في حالة تفاعل الإنسان مع ما يتعلمه من خلال هذه الطرق.

وأصبح من الواقعي أن يكون لتقنيات التعليم دور أساس فيها، حيث تعاد صياغة أدوار كل من المعلم والمتعلّم، ويكون ذلك جلياً من خلال استخدام تقنية الحاسب الآلي في دعم عمليّة التعليم والتعلّم واختيارها وإدارتها، إذن يعتمد استخدام تقنيات التعليم على توظيف مدخل الحواس المتعددة (Multisensory Approach) والمدخل التفاعلي معاً، والتعامل مع الوسائط يكون شبكيّاً أو تشعبيّاً، ويتم بتكامل معلومات متعددة وتآلفها في الوقت ذاته في ذهن المتلقي المشارك في ذات الآن (جرار، ٢٠١٧).

٢،٥،٢ أهم الأجهزة حديثة التقنية المستخدمة في التعليم

يعد التعليم أسلوباً مهماً للتغيير في حياة البشر، والمعرفة الحديثة لم تعد مقتصرة على الأنماط التقليدية، مثل الكتب والدوريات، بل إن هنالك تحولاً من الكتاب بوصفه وحدة متكاملة، والمعلم بوصفه ناقلاً للمعلومة وشارحاً لها، وتقنية المعلومات بوصفها مصدراً دائماً مستمراً للمعلومة يمكن الحصول عليها في أي زمان وأي مكان، ومن المهم استخدام أحدث التقنيات لإعداد جيل يلبي توقعات هذا العصر أو يفوقها، وبناء نظم تعليمية حيوية تستخدم التقصي والتحليل والاستنتاج وصولاً إلى حل المشكلات؛ إذ أصبحت ثنائية التقنية والمعلومات وما حملته ثورة تقنية المعلومات جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي، بل وأدت إلى تغيرات ثقافية وتربوية وقيمية تزداد وتيرتها وتأثيرها كل يوم على جميع مجتمعات العالم، ومن ثم على أهداف المؤسسات التعليمية وإستراتيجياتها (خالد بكرو، ٢٠١٧)، ومن أهم أنظمة المعلومات المستخدمة في التعليم ضمن البنية التحتية لمدارس أبوظبي:

ألواح الكتابة التفاعلية الرقمية (Digital Interactive Whiteboards): هي أجهزة متخصصة بشاشات عرض كبيرة تتصل بالحاسب أو بجهاز الإسقاط، يعرض سطح المكتب للحاسب على لوح الكتابة الرقمي، ويتم التحكم به باستخدام قلم خاص، أو بالإصبع، أو بعض الأجهزة الأخرى، وتستخدم ألواح الكتابة الرقمية في عدد من الفصول الدراسية لمدارس أبوظبي.

التلفاز فائق الوضوح يو اتش دي تي في (UHDTV): هو جهاز تلفاز مزود بشاشات واسعة تعرض صوراً أكثر وضوحاً وأكثر تفصيلاً من صور الأجهزة العادية، بالإضافة إلى بعض الميزات الأخرى، منها إمكانية تجميد عرض الفيديو لإنشاء صور ثابتة عالية الجودة يمكن بعد ذلك تحرير الفيديو والصور الثابتة وتخزينها لاستخدامها لاحقاً، وتستخدم كوسائل عرض في الفصول الدراسية بشكل أكثر فاعلية

من الوسائل القديمة، فتساعد المعلم في تأمين الاتصال الفاعل مع الطلبة من خلال هذه الوسيلة للعرض المتطورة والحديثة (سوسي، ٢٠١٦).

السبورات الذكية (Smart Boards): هي حواسيب بشاشات كبيرة فائقة الوضوح، يتم التعامل معها باللمس، وقد أحدثت ثورة في الوسائل التعليمية وتقنية التعليم، وتستخدم في الصف الدراسي، في الاجتماعات والمؤتمرات والندوات وورش العمل، وفي التواصل مع الإنترنت، وهي تسمح للمستخدم بحفظ ما تم شرحه للآخرين وتخزينه وطباعته أو إرساله عن طريق البريد الإلكتروني في حالة عدم تمكنهم من الحضور (زيان، ٢٠١٦).

أجهزة الإسقاط الرقمية (Digital projectors): تعرض الصور من شاشة تقليدية على شاشة أو جدار، وهي الشكل المثالي والأكثر استخداماً لتقديم العروض في الاجتماعات، عندما يحتاج العديد من الناس رؤية الشاشة في نفس الوقت، فأجهزة الإسقاط تميل إلى أن تكون قابلة للحمل، وأقل تكلفة من الشاشة ذات الحجم المماثل، ولسوء الحظ يمكن للصور المعروضة أن تكون صعبة المشاهدة في الغرف المضيئة؛ لذلك تستخدم بشكل أفضل في الغرف المظلمة أو مع الستائر (الطراونة والفنيخ، ٢٠١٢).

الأجهزة اللوحية: بدأت العديد من القطاعات التعليمية حول العالم بالبحث عن مدى إمكانية استخدام التقنية في العملية التعليمية، ولعل من آخر ما توصلت إليه البحوث التربوية في تقنيات التعليم هو البحث عن إمكانية توظيف الأجهزة اللوحية في التعليم، ليس بوصفها وسيلة مساعدة للتعلم فحسب، بل بوصفها أداة بديلة عن الكتاب المدرسي، وأداة مركزية لإدارة عمليتي التعليم والتعلم بين المعلم والطالب (المزروعي، ٢٠١٥). وتعد الأجهزة اللوحية من أبرز تقنيات التعلم الحديث وأحدثها؛ لذلك سيتم التفصيل عن أهم مزاياه وفوائدها ومعوقاتها أثناء استخدامها وتفعيلها في التعليم:

أولاً: مزايا توظيف الأجهزة اللوحية في التعليم

تتميز الأجهزة اللوحية عموماً بخفة وزنها وصـــغر حجمها، الأمر الذي يســـهل على الطالب حملها، كما توفر إمكانات هائلة في تطبيقات عرض المحتوى وإنشـــائه وتعديله، وتحتوي على العديد من التطبيقات التعليمية وتطبيقات نقل المحتوى التعليمي من خلالها، ويمكن كذلك بناء منصات كاملة للتعليم الإلكتروني تحتوي على كل المقررات، فتحقق بذلك جميع الأهداف التعليمية، وهي أيضاً تنمي العديد من المهارات في جميع المواد الدراسية، مثل: مهارة الاستماع، القراءة، التفكير، حل المشكلات وغيرها، ويمكن تعزيز هذه المهارات وزيادتها من خلال العديد من التطبيقات الموجودة على الأجهزة اللوحية (طاهرة، ٢٠١٧).

ثانياً: الفوائد

تســتخدم الأجهزة اللوحية في التعليم والتعلم، وهناك العديد من البحوث والدراســات التي تؤكد النتائج الإيجابية لاســتخدام الأجهزة اللوحية في العملية التعليمية؛ ففي بحث قام به ضــهر قهوج (Dhir Gahwaj) اســتعرض فيه عدداً من فوائد اســتخدام الأجهزة اللوحية في التعليم، التي تضــمنت ســهولة الاستخدام، ومدى صلاحيتها للاستخدام في أي وقت وفي أي مكان، والقدرة على دعم التعلم التفاعلي والتعاوني، وزيادة التواصــل بين الطلاب والمعلمين، واســتخدامها للقراءة الإلكترونية بســبب ما لديها من قدرة على دعم الطلاب ذوي صـــعوبات التعلم في القراءة والكتابة، خاصـــة عند تعلم اللغة الإنجليزية بوصــفها لغة ثانية، إضــافة إلى ذلك، فقد وجد أن الأجهزة اللوحية تقلل عبء العمل على المعلمين من خلال توفير المحتوى الرقمي السهل وإنتاجه وإيصاله إلى الطلاب، وكذلك في عمليات الاختبارات ورصد الدرجات وجمع البيانات عن الطلاب، وكذلك تزيد الأجهزة اللوحية من الدافع الذاتي للتعلم لدى الطلاب، كما أبرزت الدراسة الاستقصائية التي قام بها كارسينتي وفيفيز (Karsenti and Fievez) على أنّ أكثر من ستة آلاف طالب وجدوا العديد من الفوائد التي من ضمنها: الوصول المستمر للمعلومات

والاتصـــالات، وزيادة التعاون بين الطلاب مع بعضـــهم البعض وبين الطلاب والمعلمين، وزيادة الدافعية والإبداع، بالإضـــافة إلى وجود مجموعة كبيرة ومتنوعة من الموارد وأنواع المواد التعليمية، كما تطورت في ضـــوئها مهارات الطلاب والمعلمين التقنية، وتشـــمل الفوائد العملية: قلة اســـتخدام الأوراق، وتنظيم الملاحظات التعليمية وغيرها. وكشفت طاهرة، (٢٠١٧) عن الكثير من فوائد استخدام الأجهزة اللوحية في العملية التعليمية، فذكرت أنها:

١. تسهل الوصول إلى المعلومات وإدارتها وتبادلها.

٢. تنمي الإبداع لدى الطلاب وتزيد الدافع لديهم.

٣. تشجع تعلم الطالب وتعزز أداءه.

٤. تسهل تدوين الملاحظات على ملفات PDF.

٥. تتيح تطبيق مجموعة واسعة من إستراتيجيات التعلم.

٦. تشجع على التعلم الفردي.

٧. تحسن القراءة وتسهل تعلم الكتابة.

٨. تساعد الطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم.

٩. تشجع على التواصل بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب مع بعضهم.

١٠. توفر مجموعة متنوعة من الموارد المستخدمة (الصور ومقاطع الفيديو والتطبيقات).

١١. تسهل تقييم الطلاب.

١٢. تحسن مهارات تعلم الحاسوب.

١٣. تنمي مهارات تقنية المعلومات لدى المعلمين والطلاب.

١٤. تسهل تنظيم الأعمال والواجبات المدرسية.

إن ثورة التقنيات والاتصال واستخدامها في تطوير العملية لتعليمية المدرسية، وتحديداً في مدارس أبوظبي، كان ولا يزال يستهدف الطالب المتلقي للعلم، من أجل توفير مناخ تعليمي يتناسب مع التطورات العلمية والفاعلية العقلية للطلاب، وعلى الرغم من الحداثة، إلا أن هناك معوقات في الاستخدام، منها: مستويات الذكاء، الفروق الفردية بين الطلاب، الفروق بين المعلمين ومدى توفر الوسائل الحديثة لدى كل الطلاب. وتبرز أسئلة واقعية تتعلق بالكيفية التي يحقق بها المعلمون التوازن التعليمي بين الطلاب في ظل وجود تلك المعوقات، وكيفية التغلب على عامل الفروق الفردية بين الطلاب، وعن تطوير الحرفية في استخدام تلك التقنيات التي تتطلب الوقت والتدريب والجهد (مضر، ٢٠١٦).

٦،٢ بيئة الاتصال المدرسي

يعرف النظام مجموعة من العناصر المنظمة والخاضع بعضها للآخر، تلك العناصر التي توظف لتحقيق هدف ما، وهي أيضاً مجموعة من العناصر المرتبطة فيما بينها بوساطة علاقات متعددة، وقادرة من خلال تفاعلها مع محيطها على الاستجابة والتقويم والتعلم والتنظيم الذاتي (Françoise.A et Rieunier.A١٩٩٧). وفي علم الاجتماع يفهم النظام بمعنى التنظيم (Organisation)، وهو نسق مفتوح على المحيط، وظيفته إنتاج الخبرات والخدمات، المدرسة والنادي الرياضي، والمستشفى، والمعمل، وهي عبارة عن تنظيمات مؤسسية (الهنيني،٢٠١١).

وتحدد خصائص التنظيمات بوجود السمات الآتية: توزيع الأدوار، توزيع المهام، نظام السلطة، نظام التواصل ونظام الأخذ والعطاء، وفي العموم تعد سوسيولوجيا التربية أن النظام المدرسي هو بنية وسط (MiddleStructure) تكون بين البنية الكلية (Macro-Structure) التي هي النظام التعليمي

والنظام التربوي، والبنية الصغرى (Micro-Structure) التي هي النظام الصفي كما هو مبين في الشكل (٢،٥).

البنية الكبرى: تشمل النظام التربوي والنظام التعليمي، أما النظام التربوي فإنه يعبر عن الفلسفة التربوية للمجتمع في انسجامها مع مقوماته الدينية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية، ويضع الخطوط العامة للنسق التربوي المتبع لتربية النشء، ويحدد الخصائص العامة التي يتعين مراعاتها في تكوين الشخصية بشكل يعتمد -في إطار الوسائل- على الأطراف المسهمة في عملية التربية، وأما بالنسبة للنظام التعليمي فإنه يسهم، إلى جانب قطاعات أخرى، في تجسيد النظام التربوي، ويعبر عن بنية التعليم وهيكلته وأسسه التي يقوم عليها، ويحدد أهداف التعليم العامة والمرحلية والنوعية، ويعتمد في إطار الوسائل على المناهج التربوية والمقاصد والتوجهات التربوية.

البنية الوسطى: تضم النظام المدرسي الذي يجسد النظام التعليمي من حيث أسسه وبنياته وأهدافه، ويحدد سير العملية التربوية داخل المؤسسات المدرسية، ويعتمد في تحقيق سيرها على تنظيم العمل (الإطار الزمني، المكاني، الإعداد، التوثيق، قوانين المؤسسة..وغيرها) والبرامج والكتب المدرسية والطرائق والوسائل وأساليب التقويم.

البنية الصغرى: وهي النظام الصفي الذي يجسد النظام المدرسي، ويحدد إطاره العام مستوى تكوين المدرس، وطبيعة تمثله للتوجيهات الرسمية، تمارس داخله مجموعة من الأنشطة والفعاليات، من أنشطة تعليمية واتصالية، أداءات مختلفة، إنجازات تطبيقية وأنماط تفاعل وتواصل.

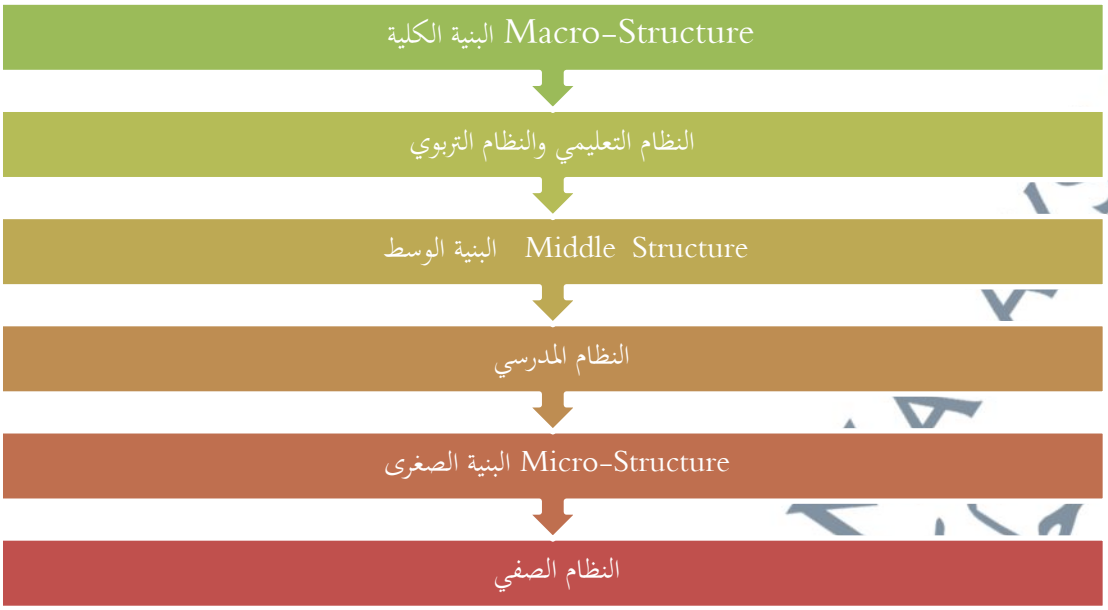

المصدر: مرعي والحيلة، (٢٠١٧)

الشكل ٢، ٢: سوسيولوجيا التربية

ويعرف التعليم بأنه عملية اتصال منظمة ترمي إلى إحداث التعليم؛ حيث يسعى المعلم دائماً إلى زيادة التفاعل بينه وبين المتعلم من خلال المواقف الاتصالية (Communicative Situations)التي يرسم لها أهدافاً إجرائيةً؛ أي يصممها وينفذها ويقومها، ويعد الاتصال التعليمي هو أساس كل موقف تعليمي؛ حيث يرمي إلى نقل خبرات متنوعة: معرفية، مهارية ووجدانية للمتعلمين، حيث تنمي شخصية المتعلم بجوانبها المختلفة: العقلية، الجسمية، النفسية، الدينية، الاجتماعية والفنية (أحمد العامري، ٢٠١٢).

من جانب آخر تعددت وسائل الاتصال المتنوعة، الأمر الذي أدى إلى طفرة هائلة في تناول المعلومات، وزيادة المعرفة الإنسانية، وسهولة نقلها من مكان لآخر في أقل وقت ممكن، فأصبح العصر الذي نعيشه هو عصر ثورة الاتصالات، وعصر الحاسوب والإنترنت، وعصر الأقمار الصناعية، وبات العالم كله قرية صغيرة. ونظراً لأهمية وسائل الاتصال المختلفة والتقدم الهائل في علم الاتصال، رأى التربويون أهمية استعارة المفاهيم المختلفة لعلم الاتصال في ميدان التعليم للمساعدة في تحقيق أهداف

العملية التعليمية، وأطلق على وسائل الاتصال: وسائل اتصال تعليمية أو وسائل تعليمية (Instructional Media)، فأصبحت تشكل عنصراً مهماً من عناصر المنظومة التعليمية، تتأثر وتؤثر في بقية العناصر أو المكونات الأخرى، وتمثل أيضاً وسائل تقنية التعليم أي الجانب التطبيقي العملي لتقنية التعليم (أحمد العامري، ٢٠١٢). وإنّ الاتصال في البيئة المدرسية، بين الإدارة والمعلمين وبين المعلمين والطلاب، وبين الطلاب مع بعضهم، وكذلك أفراد المجتمع المدرسي وزائريه من رسميين ومهتمين وأولياء أمور، يشكل عاملاً حيوياً في نجاح العملية التعليمية، مع دخول تقنيات التعليم والمعلومات والاتصال الحديثة، وارتفاع مستوى الاستخدام الإلكتروني (الزهراني، ٢٠١٥).

١،٦،٢ أهداف الاتصال المدرسي

تختلف بعض أهداف الاتصال المدرسي وفق نهج كل مؤسسة تعليمية ورؤيتها، ولكن غالبيتها ترمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يأتي (الحسن، ٢٠١٦):

١. توفير قاعدة بيانات حديثة ومنسقة لسير العملية التعليمية وتطوير مساراتها التربوية.
٢. إدامة شبكة الاتصال بين أطراف العملية الاتصالية المدرسية المتعلقة بالتعليم والإدارة والتوجيه.
٣. تماسك العملية التعليمية وارتفاع مؤشرات الاتصال بين أطراف البيئة الاتصالية المدرسية.
٤. تغيير حجم الموضوع أو سرعته أو ماهيته أو المحافظة على حجمه وسرعته وماهيته، ذاك الموضوع الذي تجسده الشؤون أو الممارسات الإنسانية والتربوية في المدرسة؛ لأن آثاره النفسية والإدراكية والاجتماعية توجه –إيجاباً أو سلباً– شخصيات المجتمع المدرسي ومعاملاته، وذلك حسب نوع الاتصال وكمه وكيفيته ومدى تأثيره.
٥. فحص المعوقات الفعلية في البيئة الاتصالية المدرسية واكتشافها جراء التطبيق.

٦. التواصل والتلاقح العلمي ونقل النماذج والخبرات العلمية من المعلم إلى الطالب.

٧. تطوير قدرات الطلاب ومهاراتهم في مجال الاتصال والتفاعل والإبداع والتفكير.

٨. تطوير قدرات الكادر التدريسي ورفع مستوى المهنية والكفاءة في مجال استخدام وسائل الاتصال وتقنيات التعليم الحديثة.

٢،٦،٢ عناصر الاتصال المدرسي

تعتمد بيئة الاتصال المدرسي على التواصل الفاعل بين المعلم والطالب، ويعد نشوء وسائل الاتصال وتطورها بشكل متسارع لا يواكب الإطار الزمني لنشوء البيئة التعليمية والتربوية وتطورها في العالم بنمطها التقليدي، الأمر الذي يجعل الباحثين أمام تحديات تقنية متعددة، تتعلق بمزج عناصر البيئة الاتصالية بالسياق التعليمي، وتنمية الرؤى الاستشرافية لتطوير البيئة الاتصالية المدرسية من خلال تطوير بيئة الاتصال التعليمي، وتحسين عناصرها، ومواكبة التطور الحاصل في وسائل الاتصال الحديثة، فضلاً عن مستوى التأقلم مع هذه التحولات لأطراف البيئة الاتصالية التعليمية كافة بين المعلم والطالب، وتمكنت الدراسة من تصنيف عناصر بيئة الاتصال المدرسي وفقاً للسياق التعليمي في مدارس أبوظبي، وهنا ينقسم الجمهور في البيئة الاتصالية، حسب فتحي (٢٠١٥)، إلى المستويات الآتية:

القائم بالاتصال؛ يشكل جمهوراً تفاعليّاً يرسل ويستقبل ويتفاعل، ويرى الكثير من خبراء الاتصال أن المرسل هو الحلقة المهمة الأولى في عملية الاتصال، ويشكل المعلم العنصر الاتصالي الأول ضمن البيئة الاتصالية المدرسية، ويشكل في موضوع الدراسة النموذج الاتصالي مع الطالب، ويقوم المرسل التعليمي (المعلم) بمهام الاتصال التعليمي داخل الصف وخارجه باستخدام الوسائل الحديثة.

جمهور مستقبل من الطلبة؛ يعتمد على سياق تفاعلي يكون فيه المعلم هو القائم بالاتصال أي المرسل وفقاً لعناصر الاتصال، وهنا يبرز تفاعل غير تقليدي في الاتصال والتواصل العلمي والإداري والتقييمي بين الطالب والمعلم (أمجد،٢٠١٢).

جمهور إداري ومتابع من المدير، هو الكادر الإداري وأولياء الأمور، وهنا يشكل جزءاً من أطراف البيئة الاتصالية المدرسية التي تأخذ على عاتقها التواصل، والعرض المتبادل للنشاط، والنتائج والتفاعل ما بين المعلم والطالب، وفقاً لنماذج التقييم المعتمدة ومستوى الطالب العلمي والتفاعلي وأيضاً التنظيمي المتعلق بالانتظام داخل المدرسة، ويبرز تحدٍّ حقيقيٌّ يتعلق بالاهتمام المتبادل وسياق استخدام الوسائل الحديثة التي قد تكون أمام عائق تقني وفني.

المستويات التربوية العليا والمدارس المشابهة والقريبة، ويضطلع طرف الاتصال الراعي والداعم بمسؤولية تأمين بيئة الاتصال الفاعلة من خلال تطوير البنى التحتية المدرسية وصيانتها، وتنويع قنوات الاتصال بالمحيط التفاعلي الداخلي والخارجي، وتوعية الإحساس الإدراكي للجمهور التعليمي وتطويره، وتوفير قاعدة بيانات متماسكة مبنية على التفاعل والتواصل المتبادل من أجل توضيح شكل المهام وطبيعة الواجبات وحجم المسؤولية، وسياق التطوير والتنمية وفقاً للنمذجة التعليمية، فضلاً عن تنظيم التواصل الفكري والعلمي والثقافي والمهني المؤسسي بشكل فاعل عبر الفعاليات المشتركة، وزيادة كفاءة الفرد من خلال فاعلية الاتصال، الأمر الذي يضمن تحقيق الأهداف التربوية، فضلاً عن أنه يعد ضرورة أساساً في توجيه السلوك الفردي والجماعي للموظفين والعاملين في الحقل التربوي وتغييره، ونقل المفاهيم والآراء والأفكار والعلوم إلى شرائح واسعة في المجتمع عبر منصات الاتصال المدرسي الحكومية ورديفتها الخاصة، ويعد الاتصال المدرسي وسيلة هادفة لضمان التفاعل والتبادل المشترك للأنشطة الأفقية المختلفة مع بقية

المدارس القريبة والمشابهة، وكذلك وسيلة لتحفيز العاملين للقيام بالأدوار المطلوبة منهم ضمن سياق عمل المؤسسة التربوية.

الرسالة: تعد الرسالة التعليمية هي المحتوى الأساس للاتصال المدرسي؛ حيث تحمل الرسالة المحتوى العلمي المطلوب إيصاله للطلبة وفق حصص زمنية متسلسلة، ومختصة في المواد ذات العلاقة بالمنهج الدراسي، وتستخدم وسيلة العرض التعليمي من تقنيات التعليم الحديثة، وتعد وسائل العرض الحديثة في الاتصال التعليمي ليست تقنيات تعليم حديث فحسب بل عاملَ اتصال يتسق بوسائل الاتصال (العزاوي، ٢٠١٨).

الوسيلة: لا يكتمل الاتصال بوجود عناصر المرسل والمستقبل والرسالة فحسب، بل يعتمد بشكل جوهري على وسائل الاتصال التي تطورت بشكل كبير، وقد حسنت كثيراً من بيئة الاتصال المدرسي، وهناك تجانس علمي في وسائل العرض والاتصال داخل الصف الدراسي، ويبقى انتخاب وسيلة الاتصال الأكثر تأثيراً واعتمادها هو العامل الحاسم في نجاح بيئة الاتصال المدرسي.

التغذية الراجعة: تشكل التغذية الرجعية في مستوى الاتصالي التعليمي عامل تفاعل وتجاوب بين المرسل المعلم والمستقبل الطالب، وينتقل الطالب إلى موقع المرسل عندما يتفاعل علمياً مستفسراً عن القيم العلمية ضمن الحصة التدريسية أو زمن الدرس، وتعد تفاعلات الطلاب الإيجابية بمثابة العنصر الخامس ضمن عناصر الاتصال المدرسي، وفي الشكل (٣،٢) الآتي توضيح لعناصر الاتصال:

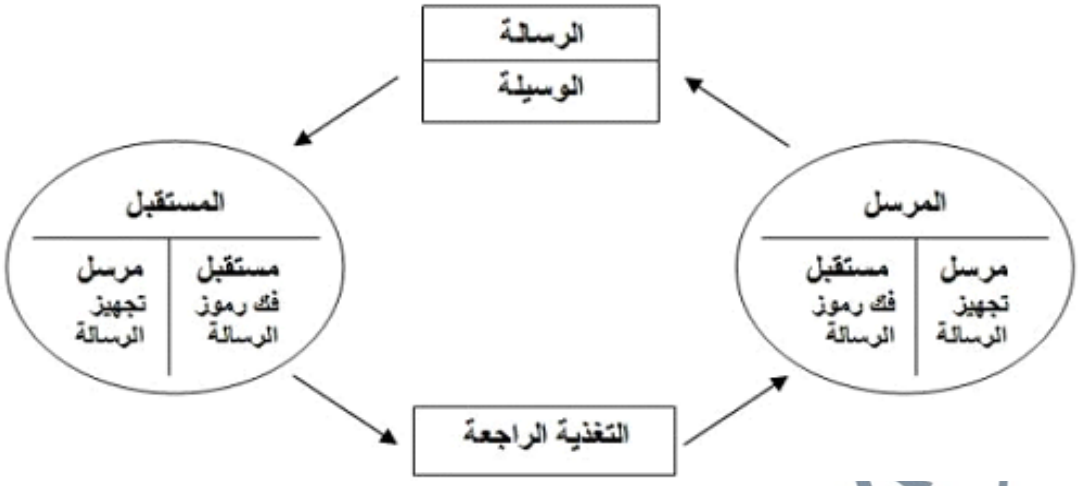

المصدر: العزاوي، (٢٠١٨)

الشكل ٢، ٣: عناصر الاتصال

وتختلف نسبياً عناصر بيئة الاتصال المدرسي بالنسبة للإدارة المدرسية عن بيئة الاتصال العام، فإن الاتصال يعني أنه إنتاج سلوك أو توفيره أو تجميع بيانات ومعلومات ضرورية لاستمرار العملية الإدارية والتعليمية، ونقلها أو تبادلها أو إذاعتها من حيث يمكن لعناصر الاتصال المدرسي إحاطة الآخرين بالعلوم والمعلومات المتعلقة بالمنهاج الدارسي لكل مستوى من خلال القائم بالاتصال أي المعلم، فضلاً عن التأثير في سلوك الطلاب وتشكيل توجهاتهم نحو التعلم الحديث من خلال تقليص معوقات الاتصال المتعلقة بالفروق الفردية بين طالب وآخر، لا سيما المتعلقة بتباين مستوى الطلاب العقلية والادراكية والفوارق العمرية والقدرة على الاستيعاب والتفاعل والنشاط لكل طالب، وتتم عمليات الاتصال الأخرى عادة بين طرفين بطريقة متبادلة، بمعنى آخر؛ إنه نظام يقوم بعملية تبادل البيانات والمعلومات من داخل المدرسة إلى خارجها، ومن خارجها إلى داخلها، بالإضافة إلى تبادل هذه المعلومات بين العناصر الداخلية للمدرسة، أي أن هناك اتصالاً رأسيّاً وأفقيّاً، فضلاً عن الاتصال التعليمي المدرسي، الذي يشكل محوراً أساساً بين الطالب والمعلم، وهذا ما يركز عليه موضوع الدراسة وهو البيئة التفاعلية التعليمية وسياق الاتصال

المدرسي، كما أن جميع العناصر البشرية في المنظومة التعليمية التي تشمل مدير المدرسة، المستويات الإدارية العليا، المعلمين، الطلاب، الإداريين والمجتمع المحلي، أما المدارس الأخرى فتكون مرسلاً في مواقف، ومستقبلاً في مواقف أخرى (أمجد قاسم، ٢٠١٢)، كما يأتي:

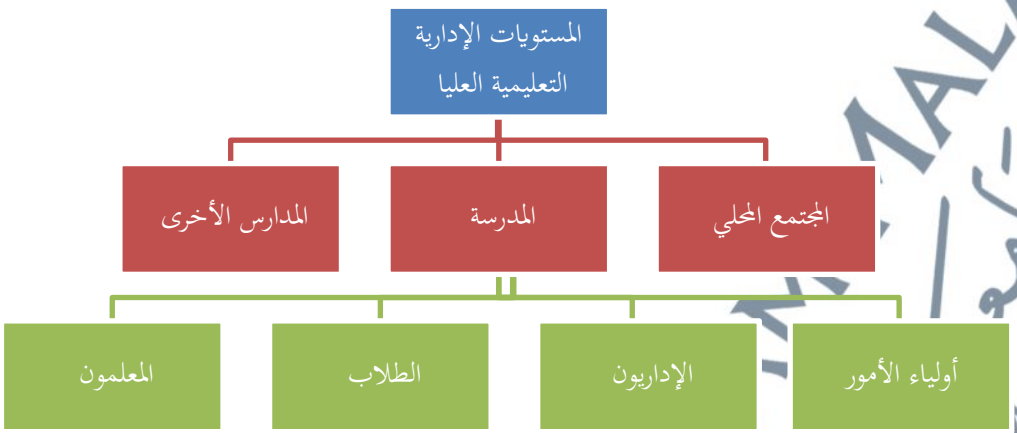

المصدر: أمجد قاسم، (٢٠١٢)

الشكل ٢، ٤: عناصر الاتصال المدرسي

إن الاتصال التعليمي المدرسي، على الرغم من أنه يحتوي على العناصر الاتصالية، إلا أنه علم تفاعلي يطرح مخرجات تعليمية حيوية مهمة معنية بالتفاعل المتعدد في الصف والمدرسة، وبمستويات الاتصال التعليمي كافة، كالمعلم والطالب والمدير، ويجمِعُ خبراء الاتصال، الذين تم ذكر نماذجهم أعلاه، أن الاتصال يخضع لعناصر أسسٍ، لكل عنصر معوقات تحول دون تحقيق الاتصال، الأمر الذي يتطلب معالجتها وتأمين بيئة الاتصال بعيداً عن هذه المعوقات، فأصبح من الضروري أن يتم تأمين عملية الاتصال التعليمي في جميع المدارس وفقاً للعلاقة الاتصالية الشاملة بين الفرد المتعلم والفعاليات التربوية والتعليمية والاجتماعية والمؤسسية داخل الدول، فضلاً عن أهمية بالغة لتطوير عملية الاتصال اليومي

الذهني، والاتصال التفاعلي الجمعي الذي يجري بشكل يومي وطوعي في بيئة الاتصال المدرسي من أجل إتمام الفاعلية الفردية والمجتمعية والمؤسسية في مسار التعليم.

لقد اتسعت عمليات الاتصال المدرسي، وتشعبت منها مخرجات متعددة في ظل هذا التطور لوسائل الاتصال والعرض والوسائط المتعددة التي تتعلق بالاتصال التعليمي المدرسي بين المعلم والطالب، وعلى الرغم من كل التطورات والتحولات التقنية في فضاء الاتصال إلا أن نظريات الاتصال لا تزال هي المحور الأساس في عملية الاتصال المدرسي، ولم تتغير مخرجات نموذج "ديفيد برلو"، ونموذج "ولبر شرام"، رغم التطورات والتحولات التقنية والتكنولوجية الحديثة، وإن التطور في وسائل الاتصال يفرض معوقات في بيئة الاتصال التعليمي المدرسي ذات أبعاد مختلفة تتعلق بالتطور المتسارع والفروق الفردية والقدرة والاهتمام (الحمر،٢٠١٨).

٧،٢ الفروق الفردية بين الأفراد

شكل التحول التعليمي نحو تحديث التقنيات التعليمية واستخدام وسائل الاتصال الحديثة فارقاً كبيراً في الاتصال التعليمي المدرسي، وتبرز معضلة الفروق الفردية بين الطلاب، وهي الاختلاف القائم بين الناس في صفات مشتركة، حيث يكون ذلك في التشابه النوعي في وجود الصفات والسمات، والاختلاف الكمي في مستويات الاستيعاب والفهم والذكاء وردّ الفعل الذهني، تلك العوامل تؤثر في الاتصال الصفي لدواعي التعليم؛ نظراً لاختلاف الطبيعة البشرية والخصائص الشخصية، وحسب العزاوي (٢٠١٨)، تبرز مشكلة تتعلق بالقياس عن الكيفية الذي يعد به فحص مستوى الذكاء دون مراعاة الفروق الفردية، وهي الآتي:

١. طبيعة الفروق

أولاً: وجود فروق فردية في النواحي الشـــخصـــية المختلفة، ومنها: الجســـمية، العقلية، المزاجية والاجتماعية؛ حيث يختلف الأفراد فيما بينهم من ناحية الطول أو الوزن، كما أنّ هناك فروقاً في الذكاء أو في الميول أو السمات الشخصية كالانطواء أو الانبساط.

ثانياً: فروق الصـــفة الوراثية، وبعض هذه الفروق تتأثر أكثر بالبيئة والظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد، ومعظمها يتداخل فيه عامل الوراثة والبيئة.

ثالثاً: الفروق بين الناس في الخصائص العقلية أو المزاجية أو الجسمية؛ حيث لا يعني وجود هذه الخصائص في شخص وانعدامها عند آخر، بل تختلف وتتفاوت من شخص ولآخر، إذْ لا يوجد شخص معدوم الذكاء، أو إنسان كامل الذكاء، فالفروق تعني الدرجات من شخص إلى آخر.

رابعاً: تحسين سير الحياة بالشكل الطبيعي؛ فالحياة لا يمكن أن تقوم إذا كان الناس جميعاً على درجة واحدة من الذكاء، كما أنّ الذكاء ليس الشرط الوحيد للنجاح في الحياة؛ فقد لا يكون الشخص على درجة عالية من الذكاء والعلم، ومع ذلك يكون ناجحاً.

١. خصائص الفروق: عمومية الفروق الفردية تعد الاختلافات الفردية عامة، فلن يوجد شخصان يتشابهان في استجابة كل منهما لموقف واحد، وتؤكد العديد من الأبحاث اختلاف أفراد النوع الواحد في قدرتهم على التعلم، وحلهم المشـــكلات، وأحوالهم الانفعالية، مثل: الخوف والحب، ودوافع السلوك، مثل: حب الاستطلاع، والحاجة إلى الإنجاز.

٢. قابلية الفروق الفردية للقياس: يتم القياس بالخصائص المختلفة للأشخاص، مثل: قياس إحدى الصـــفات، كالذكاء، ويرتبط مفهوم القياس بالعد، فإن ما يفعله المرء في أي مقياس هو عدد الوحدات المتشـابهة، مثل: اختبارات الذكاء بعد عد المفردات التي يجيب عنها المفحوص، حيث من خلالها يتم التوصل إلى قياس درجة ذكائه (الحسن، ٢٠١٦).

٣. مدى الفروق الفردية: يتمثل المدى في وجود الفرق بين أعلى درجة لوجود أي صفة من الصفات المختلفة وأقل درجة لها، ويختلف المدى من صـــفة إلى أخرى، ويختلف من نوع إلى آخر من الأنواع الرئيسـة للصـفات المتعددة، مثل: مدى القدرة على التذكر يختلف عن مدى القدرة على الاستدلال، والتذكر والاستدلال صفتان عقليتان.

ومن أكثر الفروق ثباتاً "الفروق العقلية المعرفية"، خاصـة بعد مرحلة المراهقة المبكرة، وتظل الميول ثابتة لمدى زمني بعيد، وأكثر الفروق تغيراً هي الفروق القائمة بين السمات الشخصية.

ويعرف بعض الباحثين الفروق الفردية بأنها: "تلك الصـــفات التي يتميز بها كل طالب عن غيره من الطلاب"، ولعل من أشهر الفروق تلك التي تبدو في الصفات الجسمية كالطول والوزن ونغمة الصوت وهيئة الجسم، أو في النواحي العقلية والقدرات الإدراكية والانفعالية، ويعد إهمال مهارة التعامل مع الفروق الفردية معوقاً اتصـــالياً يحول دون تحقيق الأهداف التعليمية وتقدم الطلاب، ويؤثر ســـلباً على تفاعل المعلمين، وإن أهمل المعلم التعامل مع الفروق الفردية بين الطلاب فلن يســـتطيع تحقيق أهدافه التعليمية، مثل رفع المســـتوى العلمي للطلاب، ولن يحقق أهدافه الاجتماعية، مثل تحقيق التعاون وغرس القيم الأخلاقية، ورفع مستوى المؤسسة التعليمية التي يعمل فيها.

وعندما يكون النموذج التربوي معززاً بالتقنيات التعليمية الحديثة ووسـائل الاتصـال لإتمام العملية الاتصـالية المدرسـية تبرز الحاجة إلى ضـمان توافق النموذج مع جميع الطلاب حتى ذوي الفروق الفردية، ومن هنا يبرز دور المعلم والإدارة معاً في تفكيك هذه المعضـلة والمعوق الاتصـالي، ويقع على عاتق المعلم الجهد الأكبر؛ نظراً لطبيعة التواصل المباشر مع الطلاب، وإن أهمل المعلم مهارة التعامل مع الفروق الفردية للطلاب فسيزداد إحساس المتعثرين منهم بالإحباط والانزواء، وسينخفض مستواهم التعليمي إلى أسوأ مما كان، بينما الطلاب المتفوقون سيبقى مستواهم ثابتاً، ومن أبرز الأهداف الإستراتيجية للمؤسسة التعليمية

تحسين مستويات الطلاب وتحقيق نسبة النجاح والتفوق، وتكون هذه الأهداف نصب عين المعلم والإدارة؛ لتحقيق النسب المطلوبة للنجاح والتفوق والتميز، فالمعلم هو المكون الرئيس في أي خطة تعالج الفروق الفردية، والمشكلة في المؤسسات التعليمية أنها لم تطور بعد نموذج التعامل مع الفروق الفردية، فيتم التعامل مع الطلاب بأسلوب واحد، وكأنهم سواء في المهارات العقلية من تذكر وحفظ وفهم، ولا يفرَّق بينهم في النواحي الجسمية والعقلية، وإنه من الضروري مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في العملية التعليمية؛ لأنها معوق مؤثر على عملية الاتصال الصفي والمدرسي يتطلب معالجته (فتحي، ٢٠١٥).

٨،٢ الذكاء المتعدد

تعددت النظريات التي تناولت مسألة الذكاء، كنظرية "بياجيه" والنظرية "السيكومترية"، وما يجمع بين هذه النظريات كونها تتفق كلها في القول:إن "الذكاء بنية متكاملة، والأداء في مهمة ما، ويرتبط بالأداء في مهام أخرى". وجل هذه النظريات يركز على الجانب الخارجي (المظهر) لعملية التعليم والتعلم، ولم تصل إلى جوهر الطالب، وتحليل قدراته الفعلية كالذكاء مثلاً، والقدرة على مواجهة المواقف والمشكلات، وإيجاد الحلول والتوصيفات لمثل هذه المسائل والمواقف، ففي سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وألف ميلادية أحدث عالم نفس أمريكي زلزالاً في المسلمات المتعلقة بالذكاء البشري؛ حيث أوضح "هوارد جاردنر" (Howard Gardner) من خلال ملاحظته لأطفال ما قبل المدرسة عدم صحة هذه المسلمات، قائلاً: إن كثيراً من معلمي أطفال ما قبل المدرسة يدركون أنه يمكن أن يكون لدى طفل معين مهارات العلاقات بين الأشخاص، أو ما يسمى الذكاء الاجتماعي، بينما يكون لدى طفل آخر ذكاء رياضي، هذه الميول والنزعات لا تظهر فجأة بل من خلال مرور الأطفال بمواقف وأنشطة تحتوي على هذه الذكاءات (محمد بدوي، ٢٠١٢).

وهكذا قام "هوارد جاردنر" بإعادة النظر جذرياً فيما يتعلق بالذكاء وآثاره على العملية التعليمية، وتقدم بنظرية جديدة عن الذكاءات المتعددة في كتابه "الأطر العقلية" (Frames of Mind) رافضاً فكرة الذكاء الواحد ومؤكداً وجود العديد من القدرات العقلية المستقلة نسبياً لدى كل فرد أطلق عليها "الذكاءات البشرية"، لكل منها خصائصها وسماتها الخاصة بها، فما هذه النظرية التي غيرت إلى الأبد مفهوم الذكاء البشري؟ وما أثرها على المنظومة التعليمية؟ قبل التطرق لمضمون نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences)، ومن أجل فهم أعمق لجوهرها، لا بد من المرور أولاً على الرؤية السائدة في الأوساط التربوية والعلمية حول الذكاء، قبل ثورة جاردنر، أي لا بد من التعرف على النظرية التقليدية للذكاء (مضر، ٢٠١٦).

النظرية التقليدية للذكاء: عرَّف المعجم الوسيط الذكاء بأنه: "قدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار، وعلى التكيف إزاء المواقف المختلفة" (أنيس وآخرون، ١٣٩٢هـ)، والذكاء في قاموس التربية (Intelligence) هو: "القدرة على التكيف السريع مع وضع مستجد" (الخولي،١٩٨٠م)، ويتفق هذان التعريفان على كون الذكاء يعبر عن عملية التكيف والتأقلم مع المتغيرات، وهذا المفهوم وإن كان يبدو قصيراً، لكن فيه من الشمول ما يجعله يحوي العديد من العناصر والمعطيات، فالقدرة على التأقلم مع المتغيرات يعني مهارة عالية ومرونة متميزة في تعاطي المستجدات سواءً كانت اجتماعية أو حركية أو ذهنية، فالذكاء حسب النظريات التقليدية خاصية تختلف قوتها من فرد إلى آخر، ولاختبار قوة الذكاء لدى الأفراد وضع علماء النفس مجموعة كبيرة من الاختبارات، وطلبوا من الناس أن يجيبوا عنها، ومن خلال هذه الحلول يقومون بتحديد مستوى ذكاء الفرد، وقد اعتمدت معظم هذه الاختبارات، إما على كتابة مفردات أو قيام ببعض العمليات الحسابية، أو إدراك علاقة بين بعض الأشكال، لكنها في المقابل أهملت مواهب أخرى، مثل: المواهب الرياضية والموسيقية التي يمتلكها كثير من الأفراد، ولا يجدون ما

يناسبهم في اختبارات الذكاء التقليدي (Joseph,١٩٩٢). ومما سبق يتبين أن المفهوم التقليدي للذكاء كان يدور في مجالات لا تتجاوز التكيف وسرعة البديهة والفطنة وحسن التصرف (عبدالقادر، ٢٠١٨).

نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences): لم تكن هذه النظرية وليدة الصدفة بل كانت لها أسس ومرتكزات علمية، جاءت تتويجاً لسيرورة طويلة ومعقدة من الدراسات العلمية التي اهتمت بمفهوم الذكاء، حيث ارتبط مفهوم الذكاء بالعمليات العقلية المتعلقة بالذاكرة، المعرفة، الإدراك، الطلاقة، الاستدلال، القدرة العددية، الانتباه والاستيعاب، وهناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الذكاء، ومن أوائل النظريات التي بحثت في الذكاء نظرية "سبيرمان" (Spearman) التي تنظر إلى الذكاء بصورة بسيطة؛ حيث اعتقد هذا الباحث أن الناس يختلفون في مدى ما يمتلكون من طاقة عقلية، ثم أتى آخرون بعد (سبيرمان) أمثال "ثيرستون" (Thrustone) و"جيلفورد " (Guilford) و"كاتل" (Cattle) الذين حددوا أبنية القدرات العقلية بتفصيل أكثر، ثم جاء "ستيرنبرج" (Sternberg) الذي اقترح نظرية تقوم على تحليل مكونات الذكاء، وتحليل الأساليب التي يستخدمها الإنسان عندما يقوم بحل المشكلات، وقد افترض أن هناك مظاهر أساساً للذكاء يجب أن تقوم عليها النظرية المكتملة في الذكاء العملي الذي يستخدم في مواقف الحياة اليومية، وليس من السهل قياسه لعدم سهولة حصر مواقف الحياة، بينما يتجلى الذكاء الإبداعي في اكتشاف حلول جديدة للمشكلات الجديدة، أو اكتشاف حلول مختلفة غير مألوفة، وقد وسعت هذه النظرية مفهوم الذكاء لتغطي مجالات لم تؤكدها نظريات الذكاء الأخر، ثم جاء "جاردنر" واضع نظرية الذكاءات المتعددة الذي نحا نحواً مختلفاً عن بقية الباحثين في محاولته تفسير طبيعة الذكاء؛ حيث استمد نظريته من ملاحظاته للأفراد الذين يتمتعون بقدرات عقلية خارقة في بعض المجالات، لكنهم لا يحصلون في اختبار الذكاء إلا على درجات متوسطة أو دونها، الأمر الذي جعله يعتقد أن الذكاء مؤلف من كثير من القدرات المنفصلة التي يقوم كل منها بعمله مستقلاً

استقلالاً نسبياً عن الآخر، وترى النظرية أن الناس يملكون أنماطاً فريدة من نقاط القوة والضعف في القدرة العقلية (نصرت، ٢٠١٥).

مرتكزات نظرية الذكاءات المتعددة: تنطلق نظرية الذكاءات المتعددة من مسلمة مفادها أن كل الأطفال يولدون ولديهم كفاءات ذهنية متعددة، منها ما هو ضعيف، ومنها ما هو قوي، ومن شأن التربية الفاعلة أن تنمي ما لدى المتعلم من كفاءات ضعيفة، وتعمل في الوقت نفسه على زيادة ما هو قوي لديه وتنميته؛ أي أن هذه النظرية تتجنب ربط الكفاءات الذهنية بالعوامل الوراثية التي تسلب كل إرادة للتربية، وترفض هذه النظرية الاختبارات التقليدية للذكاء؛ لأنها لا تنصف ذكاء الشخص؛ فهي تركز على جوانب معينة فقط من الذكاء وتهمّش جوانب أخرى، وقد قدمت نظرية الذكاءات المتعددة تفسيراً جديداً لإعادة النظر في قياس الذكاء الذي تحسده نظرية العامل العقلي، كما اهتمت بمحاولة فهم الكيفية التي تتشكل بها الإمكانات الذهنية للإنسان والطرق التي تهتم بها ضرورات التعلم، وكانت الأفكار التي حملها كتاباه (أشكال العقل البشرى، إطارات العقل) ترفض فكرة أن الإنسان يمتلك ذكاء واحداً، بل ذكاءات مستقلة، يشغل كل منها حيزاً معيّناً في دماغه، ولكل منها نموذج واضح في العقل، ونظام مختلف في الأداء. إن الأمر يتعلق بتصور تعددي للذكاء، تصور يأخذ بعين الاعتبار مختلف أشكال نشاط الإنسان، وهو تصور يعترف باختلافات البشر الذهنية وبالأساليب المتناقضة الموجودة في سلوك الذهن البشري.

وفي هذا الإطار يقول جاردنر: "إن الوقت قد حان للتخلص من المفهوم الكلي للذكاء، ذلك المفهوم الذي يقيسه المعامل العقلي، والتفرغ للاهتمام بشكل طبيعي للكيفية التي تنمي بها الشعوب الكفاءات الضرورية لنمط عيشها، وعلى سبيل المثال: أساليب عمل البحارة في وسط البحار، إنهم يهتدون إلى طريقهم من بين عدد كبير من الطرق، وذلك بفضل النجوم، وبفضل حركات مراكبهم على

الماء، وبفضل بعض العلامات المشتتة، إن كلمة ذكاء بالنسبة إليهم تعني بدون شك براعة في الملاحة. وكذلك الحال بالنسبة إلى المهندسين والصيادين والقناصين والرسامين والرياضيين والمدربين ورؤساء القبائل والسحرة وغيرهم، إن كل الأدوار التي يقوم بها هؤلاء ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار، وإذا تم قبول تعريف جديد للذكاء بوصفه كفاءة أو قدرة لحل المشكلات أو إنتاج أشياء جديدة ذات قيمة، في ثقافةٍ ما أو مجتمع ما من المجتمعات، فإن كل الكفاءات والقدرات التي يظهرها هؤلاء في حياتهم وعملهم تعد –دون شك– شكلاً من أشكال الذكاء الذي لا يقتصر على المهارات اللغوية أو الرياضيات والمنطق التي طالما مجّدتها اختبارات المعامل العقلية، وعلى هذا الأساس، فإن نظرية الذكاءات المتعددة تقف موقفاً خاصّاً من اختبارات الذكاء التي طالما مُجدت وقامت بإصدار أحكام بخصوص الطلاب ومستقبلهم الدراسي (أحمد أوزي، ١٩٩٩).

الأسس التي قامت عليها نظرية الذكاءات المتعددة: أقام "جاردنر" نظرية الذكاءات المتعددة على عدة أسس، قام باختصارها (خصاونة والعامري، ٢٠١٨) ، تتمثل في النقاط الآتية:

أولاً: الذكاء مجموعة متعددة من الذكاءات قابلة للنمو والتطور.

ثانياً: يتوفر لدى كل شخص تكوين متفرد من الذكاءات المتعددة المتنوعة.

ثالثاً: تختلف الذكاءات في نموها داخل الفرد الواحد أو بين الأفراد بعضهم البعض.

رابعاً: يمكن تنمية الذكاءات المتعددة بدرجات متفاوتة، إذا أتيحت الفرصة لذلك.

خامساً: يمكن تحديد الذكاءات المتعددة وقياسها، والقدرات المعرفية العقلية التي تقف وراء كل نوع.

١،٨،٢ أنواع الذكاء المتعددة

تحدّثَ "هوارد جاردنر" عن مجموعة من الذكاءات المتعددة التي تتأثر بما هو وراثي فطري يولد مع الإنسان من جهة، وبما هو مكتسب من البيئة والوسط (الأسرة، الشارع، المدرسة، التربية، المجتمع...). وقد صنف "جاردنر" هذه الذكاءات إلى ثمانية أنواع وهي:

١. الذكاء اللغوي: يعني القدرة على إنتاج وتأويل مجموعة من العلامات المساعدة على نقل معلومات لها دلالة، ومن يتمتع بهذا النوع من الذكاء يبدي السهولة في إنتاج اللغة، والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها. إن المتعلمين الذين يتفوقون في هذا الذكاء، يحبون القراءة والكتابة ورواية القصص، كما أن لهم قدرة كبيرة على تذكر الأسماء والأماكن والتواريخ والأشياء القليلة الأهمية، ويظهر الذكاء اللغوي لدى الكتاب والخطباء والشعراء والمعلمين، وذلك بحكم استعمالهم الدائم للغة، كما يظهر لدى كتاب الإدارة وأصحاب المهن الحرة والفكاهيين والممثلين (غاردنر، ٢٠١٠).

٢. الذكاء المنطقي الرياضي: يغطي هذا الذكاء مجمل القدرات الذهنية التي تتيح للشخص ملاحظة العديد من الفروض الضرورية للسيرورة المتبعة لإيجاد الحلول للمشكلات واستنباطها ووضعها، وكذا القدرة على قراءة الرسوم البيانية والعلاقات التجريدية وتحليلها والتصرف فيها. إن المتعلمين الذين يتفوقون في هذا الذكاء يتمتعون بموهبة حل المشكلات، ولهم قدرة عالية على التفكير، فهم يطرحون أسئلة بشكل منطقي، ويمكنهم أن يتفوقوا في المنطق المرتبط بالعلوم وبحل المشكلات، ويمكن ملاحظة هذا الذكاء لدى العلماء والعاملين في البنوك والمهتمين بالرياضيات ومبرمجي الإعلاميات والمحامين والمحاسبين.

٣. الذكاء التفاعلي: يتمتع أصحاب هذا الذكاء بقدرة عالية على فهم الآخرين، وتحديد رغباتهم ومشاريعهم وحوافزهم ونواياهم والعمل معهم، كما أن لصاحبه القدرة على العمل بفاعلية مع الآخرين. إن المتعلّمين الذين لهم هذا الذكاء يميلون إلى العمل الجماعي، ولهم القدرة على أداء دور الزعامة والتنظيم والتواصل والوساطة والمفاوضات، ويتجسّد هذا الذكاء لدى المدرسين والأطباء والتجار والمستشارين والسياسيين والزعماء الدينيين وأطراف المقاولات.

٤. الذكاء الذاتي: يتمحور حول تأمل الشخص لذاته، وفهمه لها، وحب العمل بمفرده، والقدرة على فهمه لانفعالاته وأهدافه ونواياه. إن المتعلمين الذين يتفوقون في هذا الذكاء يتمتعون بإحساس قوي بالأنا، ولهم ثقة كبيرة بالنفس، ويحبذون العمل منفردين، ولهم إحساسات قوية بقدراتهم الذاتية ومهاراتهم الشخصية، ويبرز هذا الذكاء لدى الفلاسفة والأطباء النفسانيين والزعماء الدينيين والباحثين في الذكاء الإنساني، ويرى "جاردنر" أن هذا الذكاء تصعب ملاحظته، والوسيلة الوحيدة للتعرف عليه ربما تكمن في ملاحظة المتعلمين، وتحليل عاداتهم في العمل وإنتاجهم، ومن المهم كذلك تجنب الحكم بصفة تلقائية على المتعلمين الذين يحبون العمل على انفراد، أو أولئك المنطوين على أنفسهم على أنهم يتمتعون بهذا الذكاء.

٥. الذكاء البدني الحركي: أصحاب هذا الذكاء يميلون لاستعمال الجسم لحل المشكلات، والقيام ببعض الأعمال، والتعبير عن الأفكار والأحاسيس. إن الطلاب الذين يتمتعون بهذه القدرة يتفوقون في الأنشطة البدنية، وفي التنسيق بين المرئي والحركي، وعندهم ميولٌ للحركة ولمس الأشياء، ويتميز بهذه القدرة الجسمية الحركية الفائقة الممثلون والرياضيون والجراحون والمقلدون والموسيقيون والراقصون والراقصات والمخترعون (قبلة، ٢٠١٧).

٦. الذكاء الموسيقي: يسمح هذا الذكاء لصاحبه بالقيام بالتعرف على النغمات الموسيقية، وإدراك إيقاعها الزمني، والإحساس بالمقامات الموسيقية، والتفاعل العاطفي مع هذه العناصر الموسيقية، وهذا الذكاء موجود عند المتعلمين الذين يستطيعون تذكر الألحان، والتعرف على المقامات والإيقاعات، وهذا النوع من المتعلمين يحبون الاستماع إلى الموسيقى، وعندهم إحساس كبير بالأصوات المحيطة بهم، وهذا الذكاء جليّ لدى المغنين وكتّاب كلمات الأغاني، وكذلك الملحنين وأساتذة الموسيقى.

٧. الذكاء البصري: يتمحور هذا الذكاء حول القدرة على خلق تمثلات مرئية للعالم في الفضاء، وتكييفها ذهنياً بطريقة ملموسة، يمكّن صاحبه من إدراك الاتجاه، والتعرف على الوجوه أو الأماكن، وإبراز التفاصيل، وإدراك المجال وتكوين تمثل عنه. إن المتعلمين الذين يتجلى لديهم هذا الذكاء محتاجون لصورة ذهنية أو صورة ملموسة لفهم المعلومات الجديدة، كما يميلون إلى معالجة الخرائط الجغرافية واللوحات والجداول، وتعجبهم ألعاب المتاهات والمركبات، يوجد هذا الذكاء عند المختصين في فنون الخط وواضعي الخرائط والتصاميم والمهندسين المعماريين والرسامين والنحاتين.

٨. الذكاء الطبيعي: يتجلى في القدرة على تحديد الأشياء الطبيعية وتصنيفها من نباتات وحيوانات. إن الأطفال المتميزين بهذا الصنف من الذكاء تغريهم الكائنات الحية، ويحبون معرفة كل شيء عنها، كما يحبون التواجد في الطبيعة وملاحظة مختلف مكوناتها.

وبالإضافة إلى هذه الأنواع الثمانية، يقترح "جاردنر" نوعاً تاسعاً بقوله: "يبدو لي اليوم أن هناك شكلاً تاسعاً من الذكاء يفرض نفسه، وهو الذكاء الوجودي، وهو يتضمن القدرة على التأمل في المشكلات الأسس كالحياة والموت والأبدية، وسيلتحق هذا الذكاء بقائمة الذكاءات السابقة بمجرد ما

يتأكد وجود الخلايا العصبية التي يتواجد فيها ،(Gardnerk ،١٩٩٧) ويمكن اعتبار أرسطو (Aristotle) وجان بول سارتر (Jean-Paul Charles) وكيركجارد (Kierkegaard) نماذج ممن يجسد هذا الذكاء التاسع، إذا ثبت مكانه في الدماغ (سوسي، ٢٠١٦).

إن القائمة السابقة لأنواع الذكاء هي قائمة مبدئية؛ لأن كل نوع من أنواع الذكاء السابق ذكره يمكن تقسيمه إلى أنواع فرعية، كما يمكن أن يختلف الأفراد فيما بينهم في النوع الواحد من الذكاء.

٩،٢ دور الاتصال المدرسي في نجاح التعليم

بدأ نظام التعليم المدرسي رسمياً في إمارة أبوظبي في سيتينات القرن الماضي، لكن في عام واحد وسبعين وتسعمائة وألف ميلادي جاءت خطوة قوية وحاسمة عندما تم إعلان اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، وتشكلت وزارة التربية والتعليم، حينها تألّف النظام التعليمي من القطاعين العام والخاص؛ حيث تم تمويل الحكومة للتعليم العام بالكامل وتوفيره مجاناً لجميع مواطني دولة الإمارات من المستوى الابتدائي حتى المستوى الجامعي، وتوجه الحكومة ما يقرب من عشرين بالمائة من نفقاتها إلى التعليم، وفي يوليو عام اثنَي عشر وألفين ميلادي أصبح التعليمُ إلزامياً وحقاً أساساً لكل مواطن في دولة الإمارات من عمر ست سنوات حتى بلوغ سن الثامنة عشر سنة، أو حتى الانتهاء من الصف الثاني عشر في المدارس الحكومية. ويُعفى من ذلك الطلاب الذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة أو الإعاقة، والطلاب الذين لا يمكنهم مواصلة تعليمهم في المدارس أو في مراكز التربية الخاصة، وذلك بموجب قرار صادر عن وزير التربية والتعليم (وزارة التربية والتعليم الإماراتية، ٢٠١٨).

تعتمد البيئة المدرسية في أبوظبي على أحدث التقنيات التعليمية، وتستخدم المدارس الحكومية كافة المناهج التعليمية الحديثة المعززة بتكنولوجيا التعليم والاتصال الحديثة، حيث تجري عمليات الاتصال

والتواصل في البيئة المدرسية بشكل متطور وفاعل بما يخدم آليات التعليم؛ لأنها تعدُّ عاملاً حيوياً وضرورياً في تطوير العملية التدريسية والتربوية، فالاتصال المدرسي عملية ضرورية ومهمة لكل عمليات التوافق والفهم التي يتوجب على المعلمين القيام بها بهدف الوصول إلى الأهداف المنشودة من الاتصال التعليمي، والاتصال التعليمي هو عملية نقل العلوم والأفكار والمعلومات من المعلمين إلى الطلاب؛ إذْ تتضمن بيئة الاتصال المدرسي السياق الاتصالي الإداري من مدير المدرسة إلى المعلمين وبالعكس، ومن المدرسة إلى الإدارة التعليمية وبالعكس، ومن الإدارة أو المعلمين إلى أولياء الأمور، وذلك عبر استخدام وسائل الاتصال التقليدية والحديثة التي تمت مناقشتها أعلاه؛ بغية تحقيق الأهداف الاتصالية وتأمين مناخ تعليمي متطور وفقاً للنمذجة التي اعتمدتها المستويات التربوية العليا في إمارة أبوظبي، ولعل من أبرز أهداف الاتصالات التربوية:

١. نقل التعليمات والتوجيهات ووجهات نظر المدير إلى المعلمين من أجل القيام بوظائفهم الأسس.

٢. تمكين المعلمين من تعزيز مشاركتهم في الفعاليات التدريسية ضمن منهج المدرسة.

٣. تأمين أفضل سبل الاتصال التعليمي ووسائله مع الطلاب.

٤. ضمان الاتصال وتبادل المعلومات بين أطراف البيئة الاتصالية التربوية.

٥. تحسين سير العمل الإداري من أجل التفاعل بين العاملين، وتوجيه الجهود نحو الهدف المنشود.

٦. تطوير العملية التدريسية باستخدام وسائل الاتصال والعرض الحديثة ضمن سياق التعليم الحديث.

٧. إمداد المستويات التربوية العليا وأولياء الأمور بالتقارير والمعلومات المتعلقة بالطلاب والمنهج الدارسي.

٨. تزويد المعلمين بالأخبار المتنوعة، خاصة الاجتماعية منها، لدعم الروابط الإنسانية بين العاملين.

١،٩،٢ وسائل الاتصال المدرسي الحديثة

أصبح التطور الهائل لوسائل الاتصال مؤثراً في بيئة الاتصال التربوي في مدارس أبوظبي، لا سيما المتعلق بالمستقبل وتنوع شرائحه والوسيلة، وأهمية انتخابها فضلاً عن توفر القاعدة المادية في المدارس الحكومية كافة، ولعل من أبرز وسائل الاتصال الحديثة المعتمدة عملياً في الاتصال التعليمي عالميًا، وباستخدام شبكة الإنترنت والحواسب ومعدات الاتصال، هي: الهاتف، البريد الإلكتروني، الرسائل النصية، واتساآب، فيس بوك، تيليجرام، إنستجرام، فايبر، سكايبي، فيس تايم، وتتمتع هذه الوسائل بمقومات التواصل الصوتي والمرئي والمكتوب، وتبادل الصور والفيديوهات وتخزينها ورفعها عبر الخوادم، وفي نفس الوقت تؤمن الظهور والوقت والتنبيه، وبإمكانها تحقيق الاتصال الجمعي بالطلاب من خلال عمل المجموعات المرتبطة بالمعلم أو عبر التطبيقات الحديثة ذات العلاقة، لأغراض التعلم والواجبات المدرسية والتمارين، أو المدرسة لدواعي التبليغات والفعاليات (Isaila,٢٠١٤).

وقد أصبح استخدام هذه الوسائل مؤسسيّاً شائعاً ضمن سياق التعليم والإدارة التنظيمية والفعاليات المدرسية، فضلاً عن استخدامها وسيلةَ اتصال فاعل مع أولياء الأمور، ومن حيث الواقع التطبيقي في البيئة الاتصالية لمدارس أبوظبي أصبحت الوسائل الحديثة، مثل: البريد الإلكتروني، الهاتف المحمول، الواتساب، الرسائل النصية، جوجل كلاس روم والمخاطبات المكتوبة الأكثر انتشاراً على مستوى البيئة الاتصالية المدرسية، كما دخلت التطبيقات عاملاً مساعداً في ترسيخ التعامل الذكي بين أطراف البيئة المدرسية التفاعلية والمؤسسية، وشهد ميدان الاتصال المدرسي في إمارة أبوظبي تطوراً كبيراً حين دخلت وسائل الاتصال الحديثة وتقنيات التعلم القائمة على استخدام وسائل الاتصال التقني الحديث بين المعلم والطلاب، ووفقاً لعينة الدراسة التي اختيرت لإجراء استبيان ومقابلة الفئات الأسس الثلاث: المدير،

المعلمات والطالبات، فقد أكدوا أنّ من على استخدام وسائل الاتصال الحديثة والتطبيقات المختلفة في عمليات الاتصال التعليمي والتنظيمي، وإضافة إلى ذلك برزت مجموعة برامج اتصال متخصصة بالبيئة التعليمية، سيرد في النموذج بعضاً منها كما هو متداول في البيئة الاتصالية المدرسية موضوع الدراسة كما حددها أمجد، (٢٠١٢)، ومنها:

الهاتف: الذي يستخدم لنقل الصوت بشكل فوري بين مكانين متصلين بخط هاتف، ثم خلال البدالة، ويوجد هاتف على كل طرف منهما، واخترعه الإيطالي أنطونيو ميوتشي (Antonio Meucci)، وتم تسجيله كمخترع له سنة اثنتين وألفين ميلادية، فقد اعترف مجلس النواب الأمريكي رسميًا في الحادي عشر من يونيو من السنة نفسها بأن ميوتشي أول مخترع لفكرة لهاتف في قرار المجلس رقم ٢٦٩، وذلك بعد مرور ثلاثة عشر ومائة عام على وفاته أي منذ عام تسعة وثمانين وثمانمائة وألف ميلادي، وهذا يعني أن ألكسندر غراهام بيل (Alexander Graham Bell) فقط قام باختراع الهاتف بناءً على فكرة اختراع وجدها في نموذج من نماذج اختراعات ميوتشي، والهاتف له أيضًا معنى آخر؛ فالهاتف اسم فاعل من الفعل: هتف يهتف هتفًا، هو ما يسمع صوته ولا يرى شكله، فالمقصود بهذا الاختراع الحديث في مجال الاتصالِ الاتصالُ والتواصل الذي يقرب المسافات بين الناس من خلال نقل الأخبار بينهم عبر الصوت.

أصبحت الهواتف الذكية وسيلة تعليمية فاعلة بعد أن أطلقت دول كثيرة الجيل الثالث من الهواتف المحمولة، وتتسم إمكانات هذا الجيل بتقديم مجموعة كبيرة من الخدمات اللاسلكية، مثل: إجراء اتصالات مرئية تفاعلية مباشرة بالصوت والصورة؛ حيث يرى المتصلون بعضهم بعضاً من خلال الهواتف النقالة المتوافقة مع تقنية هذا الجيل، ونقل البيانات بسرعة عالية، كما تتيح إمكانية الاتصال بالشبكة الإنترنت بسرعة عالية، وتسمح بتبادل رسائل الوسائط المتعددة، وتنظيم مؤتمرات الفيديو، وتوفير خدمة تحديد المواقع عبر الهاتف النقال، والصرّاف الآلي، وإمكانية مشاهدة القنوات الفضائية، مع سرعة إنجاز

هذه الخدمات، ناهيك أن بعض الشـــركات بدأت في إنتاج مجموعة من الهواتف أطلق عليها "الهواتف الذكية"، وهى مزيج من الهواتف الخلوية والمســاعدات الرقمية التي بدأت تأخذ دورها في أســواق الأجهزة المحمولة بشكل منافس، خاصة مع الخدمات التي تقدمها، مثل: استعراض الشبكة الإنترنت ودعم البرامج المتنوعة الخاصة بها، الأمر الذي يجعلها تأخذ دوراً مهمًا في التعليم النقال.

فتقنية الهاتف المحمول لا سيما خدمات الجيل الثالث وما تليها من أجيال؛ يستطيع المستخدم من خلالها فعل الكثير، فهي تمكننا من تركيب أجهزة تصـــوير في أي مكان ومتابعتها والتحكم فيها من خلال الهاتف المحمول، وتوفر اتصـالاً دائماً بالشـبكة الإنترنت يتعدى سـرعة الـــ دي أس إل (DSL)، إضـــافة إلى خدمات البث التلفازي الحي والقنوات الفضـــائية بكفاءة وجودة عالية، علاوة على إجراء مكالمات بالصوت والصورة، ونقل المعلومات والبيانات بسرعات عالية، كما تشمل أيضاً خدمة الفيديو حسب الطلب والملفات الصوتية حسب الطلب، وهذه الخدمة تتيح للمستخدم مشاهدة الملفات متعددة الوسـائط حسـب الطلب وفي أي وقت، أما خدمة الشـبكة الإنترنت؛ فتعد أسـرع زهاء خمسـة وثلاثين ضعفاً عما تقدمه تقنية (GPRS) (الخدمة الراديوية العامة للرزم)، وهو أسرع بمائة مرة عن الإنترنت الذي توفره الخطوط الثابتة، وهو أيضاً أسرع بـ خمسين وثلاثمائة مرة عن شبكة (GSM) (النظام العالمي للاتصال المتحرك)، وغيرها من الخدمات التي يمكن الاســـتفادة منها في تقديم خدمة تعليمية تســـتفيد منها كل أطراف العملية التعليمية، الأمر الذي يجعلنا نعتقد أنه من الممكن الاســـتفادة من الهواتف المحمولة فى عملية التعليم والتعلم، واسـتخدامها بوصـفها أدوات تعليمية يسـتخدمها المتعلم لإدخال البيانات وتطبيق المعلومات، كما أن الهاتف المحمول يعد أداة اجتماعية، وأداة جيدة في التعلم التعاوني؛ حيث يتم من خلاله تبادل المعلومات والآراء، خاصة بعد انتشار استخدام الأنظمة الشائعة للهاتف المحمول.

تستخدم المدارس وسيلة الاتصال التقليدية الهاتف الأرضي في تداول الشؤون الإدارية المتعلقة بالطلاب والمناهج والتوجيهات، والاتصال بالمستويات العليا فضلاً عن الاتصال بأولياء الأمور في الشؤون التعليمية والتنظيمية للطالب، ويستخدم كذلك الاتصال الهاتفي عبر الهاتف النقال توخياً السرعة في الاتصال كون الهاتف النقال متيسراً دوماً مع جهة الاتصال، ويؤمن بذلك وصول الرسالة المدرسية إلى أولياء الأمور أو المستويات التعليمية العليا.

البريد الإلكتروني: هو وسيلة لتبادل رسائل رقمية عبر الشبكة أو غيرها من شبكات حاسوبية متصلة، وفي بداياته كان التراسل بالبريد يوجب دخول كلّاً من المرسل والمرسل إليه إلى الشبكة في الوقت ذاته لتنتقل الرسالة بينهما آنيّاً، كما هو الحال في محادثات التراسل اللحظي المعروفة اليوم، إلا أن البريد الإلكتروني لاحقاً أصبح مبنياً على مبدأ التخزين والتمرير، حيث تُحفظ الرسائل الواردة في صناديق بُرُد المستخدمين ليطلعوا عليها في الوقت الذي يشاؤون، وظهرت بدايات ما أصبح لاحقاً البريد الإلكتروني على شبكة "أربانت" (شبكات نقل البيانات)، التي تعرف اليوم، وتطوّر في مراحل عديدة، كان من بينها أن أرسل "راي توملينسون" (Ray Tomlinson) سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وألف أوّل رسالة تستخدم الرمز "@" للفصل بين اسم المستخدم وعنوان الحاسوب، كما استقر عليه الوضع اليوم، ومع هذا لا يوجد فرد بذاته اخترع البريد الإلكتروني؛ لأنه تطوّر في عدة خطوات أدتْ كل منها إلى الأخرى.

يعد البريد الإلكتروني أحد أهم التطورات الحديثة في الاتصال الالكتروني، وهو عبارة عن تبادل الرسائل والوثائق باستخدام تقنية الحاسوب، ويعتقد كثير من الباحثين أن البريد الالكتروني من أهم وأكثر خدمات الإنترنت استخداماً، ويعود ذلك إلى سهولة استخدامه ومرونته في كثير من شؤون الحياة، كما يعتقد أحد الباحثين أن نمو الإنترنت بسرعة فائقة يعود إلى أهمية البريد الإكتروني (الإيميل)، فلو لم يوجد

البريد الإلكتروني لتعثر نمو الإنترنت، ولا شك أن البريد الإلكتروني هو أفضل بديل عصري للرسائل البريدية الورقية ولأجهزة الفاكس.

وتستخدم المدارس البريد الإلكتروني على أنه وسيلة نمطية تقليدية في إيصال التوجيهات التعليمية والتنظيمية إلى أولياء الأمور والمستويات العليا والطلاب، وهي الوسيلة الثابتة في توثيق المهام والفعاليات والمستوى العلمي والإشعار الرقمي، وتعتمد بوصفها وسيلة رسمية في الاتصال الإداري المدرسي.

وقد استخدم البريد الإلكتروني وسيطاً لتسليم الواجب المنزلي؛ حيث يقوم المعلم بتصحيح الإجابة ثم إرسالها مرة أخرى إلى لطالب، وفي هذا العمل توفير للورق والوقت والجهد؛ حيث يمكن تسليم الواجب المنزلي في الليل أو في النهار دون الحاجة إلى مقابلة المعلم، واستخدِم البريد الإلكتروني وسيلةً للاتصال بالمتخصصين من مختلف دول العالم والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات، واستُخدم البريد الإلكتروني أيضاً وسيطاً للاتصال بين أعضاء هيئة التدريس والمدرسة أو الشؤون الإدارية، ويساعد البريد الإلكتروني الطلاب على الاتصال بالمتخصصين في أي مكان بأقل تكلفة، وتوفر الوقت والجهد سواءً في تحرير الرسائل أو في الدراسات الخاصة أو في الاستشارات.

الرسائل النصية: هي رسالة تكتب عن طريق لوحة أزرار الهاتف النقال، ترسل عبر شبكات الهاتف الجوال، فمنذ الثالث من ديسمبر عام اثنين وتسعين وتسعمائة وألف تم إرسال أول رسالة قصيرة في التاريخ، ولا يزال التنسيق الشهير للرسالة يستخدم على نطاق واسع بواقع ستين ومائة حرف لاتيني كأقصى حد، وعلى الرغم من أنه صار معه عدة تنسيقات وطرائق جديدة أخرى لبعث الرسائل فإنه ما زالت شعبيتها كبيرة (جبيلي، ٢٠١٤).

وتعدّ الرسائل القصيرة حلاً عملياً قليل التكلفة مقارنة بالمكالمات الصوتية، وفي هذا العصر لا تقتصر تقنية إرسال الرسائل عبر أجهزة الجوال فقط بل أصبحت شركات الاتصالات تقدم خدمات

إرسال الرسائل النصية عبر الشبكة الإنترنت إلى أجهزة الهاتف الجوال بكلفة زهيدة، حيث يتميز الإرسال عبر الإنترنت بسهولة الكتابة وإمكانية إرسال رسالة واحدة لرقم جوال محدد، أو إرسال رسالة إلى آلاف الجوالات بل مئات الألوف من الجوالات دفعة واحدة، واشتهرت السعودية بأنها تتربع على قمة دول الشرق الأوسط في رخص إرسال الرسائل القصيرة (SMS) عبر الإنترنت وكثافتها من خلال شريحة كبرى من الاقتصاديين والتجار عبر إعلانات تسويقية أو تواصل مع العملاء أو للاستخدام الخيري والدعوي، وحتى الاستخدام العائلي (حجازي، ٢٠١٣).

ويمكن طرح تساؤل مفاده: هل تساعد الرسائل النصية الطلاب على الكتابة؟ وفقاً لدراسة أمريكية فإن إرسال الرسائل النصية ونشرها على الشبكات الاجتماعية له تأثير إيجابي على الكتابة لدي الطلاب، وفي استطلاع أجراه مركز الأبحاث (Pew Research Center) وجد أن هناك خمسين بالمائة من المعلمين يعتقدون أن الإنترنت والأدوات الرقمية تسهل عليهم تدريس الكتابة وتحرير النصوص، كما أظهرتِ الدراسة أن هناك إجماعاً على أن التقنية الرقمية تسمح للطلاب بمشاركة عملهم مع الآخرين، هذه الأدوات تشجع التعاون بين الطلاب، وتحفز قدراتهم الإبداعية، وتعبر عن شخصياتهم، فتسهم في نشر أعمال الطلبة في المدارس، وتقول الدراسة إن الطلبة متحفزون كثيراً لهذه الطريقة، ولكن في المقابل فإنّ للرسائل النصية على الهواتف والشبكات الاجتماعية أضراراً؛ إذ غالباً ما يلاحظ المعلمون استخدام لغة الرسائل القصيرة عن طريق الخطأ، فإن ثلثي المعلمين يعتقدون أن الأدوات الرقمية من المرجح أن تدفع إلى استخدام الاختصارات (الكسار وسليم، ٢٠١٧)، كما يمكن الاستفادة من الرسائل النصية من خلال ربطها بنظام يقوم بإرسال رسائل داخلية، تسمح بإمكانية التواصل بين أولياء أمور الطلاب والهيئة الإدارية المدرسية، علاوة على الحصول على التقويم والعطل الدراسية والتقدم الأكاديمي للطالب، وتمكن الخدمة أيضاً من متابعة درجات الطلاب على مدى العام الدراسي الحالي والأعوام السابقة للفترات

الاختبارية كافة وبرامج الاختبار القياسي المعروف بأنه يضم اللغتين العربية والإنجليزية والرياضيات والعلوم، إضـــافة إلى تقديم طلبات نقل الطلاب عبر النظام، وحجز مقعد للعام الدراســـي المقبل خلال مدة فتح باب التســـجيل، وتحديد المقاعد الشـــاغرة في المدارس حســـب منطقة الســـكن لولي الأمر (بوبكردور، ٢٠١٦).

تطبيق الواتس آب (WhatsApp): هو تطبيق تراســـل فوري محتكر متعدد المنصـــات للهواتف الذكية، يمكن بالإضـافة إلى الرسـائل الأسـس للمسـتخدمين إرسـال الصـور والرسـائل الصـوتية والفيديو والوســائط، وقد تأســس الواتس آب في عام تســعة وألفين ميلادي، أســسـه الأمريكي "بريان أكتون" (Brian Acton) والأوكراني "جان كوم" (Jan Koum) (الرئيس التنفيذي أيضـــاً)، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو (Yahoo)، ويقع مقرها في "سانتا كلارا" بكاليفورنيا.

يقوم التطبيق على استخدام الإنترنت لإرسال الرّسائل النصيّة والصّور والرسائل الصّوتيّة ومقاطع الفيديو، وتُتاح إمكانيّة استخدامه من خلال تحميله على الأجهزة الخاصّة، سواء الهواتف الذّكية أو أجهزة الحاسـوب، إلى جانب أنّ العديد من منصّـات التّشـغيل تدعمه، مثل: "ويندوز" (windows)، والعديد من الأجهزة المحمولـة مثـل: آيفون (iphone)، وأنـدرويـد (Android) ، نوكيـا (Nokia)، وبلاك بيري (BlackBerry)، ويتطلّب اسـتخدام "الواتس آب" أن يمتلك الشّـخص جهازاً لوحيّاً أو هاتفاً محمولاً مع بطاقة (SIM Card) ورقم هاتف، ومدعوماً بخدمة الإنترنت، وتتعدّد الخدمات الّتي يمكن الاسـتفادة منها عند استخدام تطبيق "الواتس آب"، مثل: خدمة إرسـال الرسـائل النصيّة بشـكل مجّاني فقط عبر اتصـال الإنترنت، وإتاحة إنشـاء مجموعات الطلاب لغرض التعلم والمهام العلمية، كذلك التّواصـل معهم وتبادل الوسـائط ذات العلاقة، كما تتيسـر إمكانية تنزيل التطبيق على سـطح المكتب، وعمل مُزامنة للمحادثات الخاصّة ما بين الهاتف المحمول وجهاز الحاسوب الخاص، وعلى الرغم من كفاءته إلا أنه لا يمكن الاستغناء

عن البريد الإلكتروني، أو غيره من التطبيقات الّتي تنقل الوثائق والمســـتندات، وتتبادلها وفق نظام تبادل الرسائل، ويمكن الاستفادة من "الواتس آب" من خلال التواصل المثمر والبناء بين المعلم والطلاب وأولياء أمورهم، وأيضاً يختصر الوقت والجهد ويوفرهما للدرس الجديد، وإشراك البيت في تحمل المسؤولية، ويعطي فرصة لتبادل الأفكار والمقترحات والاستفسارات التعليمية والتربوية (Bhatia, G. & Lala, A. ٢٠١٢).

تطبيق كلاس دوجو (Class Dojo): تم إطلاق تطبيق "كلاس دوجو" في أغســـطس عام أحد عشر والفين ميلادي عن طريق مؤسسة (Don Liam; Sam Chaudhary)، وهو تطبيق إلكتروني مجاني يستخدم لتعزيز السلوك الإيجابي للطالب من خلال مجموعة من الرموز والنقاط التعزيزية الممنوحة للطالب بناءً على معايير ســلوكية عدة يحددها المعلم، مع إمكانية تمثيل هذه النقاط برســوم بيانية وتقارير ترســل للطالب وولي الأمر بشــكل مباشــر، ويربط التطبيق المدرســين مع الطلاب وأولياء الأمور لبناء مجتمعات الفصــول الدراســية، ويقدم التطبيق خيار تحضــير الطلاب وحفظ الحضــور والغياب في جداول مصــنفة حسب الأسابيع، ويلاحظ أنه رغم اتساع رقعة التطبيقات إلا أن المدرسة والمعلم يمتلكان هامش الاختيار أيهما الأفضل ضمن بيئة الاتصال التربوي (آل سرور، ٢٠١٨).

من خلال التطبيق يمكن للمعلمين استخدام البرنامج للتواصل مع أولياء الأمور، وإرسال الرسائل التي يمكن تحميلها على هواتفهم الذكية، ناهيك عن وجود مدونة للصــف تمكن المدرســين من مشــاركة الصــور ومقاطع الفيديو مع طلابهم في الصــف، الأمر الذي يمنح أولياء الأمور شــعوراً بالمشــاركة بوصــفه جزءاً من النشــاط الصــفي بالتزامن مع سـير عملية التعلم، ويمثل البرنامج في الوقت الحاضــر أحد وســائل التواصل الأسس المتبعة التي تلقى استحساناً من الطلاب وأولياء الأمور على السواء.

وما يميز هذه التقنية عن غيرها من التقنيات هو تعزيز الدوافع الذاتية للتعلم عند الطالب من خلال إعطائه رؤية واضــحة عن مسـتواه وبيانات عن سـلوكه، ويسـاعد في رفع مسـتوى مشـاركة الطالب

وتفاعله في الفصـــل وكســـر حاجز الملل والوتيرة الواحدة، والاطلاع على مســـتوى تقدم الطلبة، وتوفير الوقت والجهد على المعلم من خلال الحصـــول على تقارير فورية عن الطلاب، وتســـمح لأولياء الأمور بالتواصل مع المعلم ومعرفة مستوى أبنائهم ومتابعة سلوكهم.

شـــبكة "إدمودو" (Edmodo)، كانت بداية التأســـيس في مدينة شـــيكاغو في ولاية ألينوي الأمريكية، ســـنة ثمانٍ وألفين ميلادية، وجاءت الفكرة من "جيف أوهارو" (Jeff O'Hara) و"نيك بورغ" (Nic Borg) اللذين كانا يعملان في قســم المســاندة الفنية في مدارس شـيكاغو، فوجدا مدى اسـتخدام الطلبة لمواقع التواصـل الاجتماعي مثل فيسـبوك وتويتر وغيرها، وطريقة تواصـلهم بالآخرين خاصـة خارج القاعة الدراسية، ولاحظا انقطاع ذلك التواصل بين الطلبة بمجرد دخولهم صـفوف المدرسـة، فأطلقا تجربة تعاون مشترك بين مؤسستين تعليميتين متجاورتين على شكل منصة للتعاون والتعلم الاجتماعي، وهكذا تم تأسيس أول شبكة للتواصل الاجتماعي للأغراض التعليمية من أجل تحقيق المواءمة بين مجتمع المدرسة ومجتمع الطلبة خارج المدرســـة، وهي شـــبكة "إدمودو" التي ترمي إلى دمج التعليم في بيئة القرن الحادي والعشرين.

بعد أن توســعت الشــبكة لتشــمل أكثر من خمس وثمانين بالمائة من المدارس الكبرى الأمريكية إضـافة إلى مدارس عديدة عبر العالم، حولت مقرها إلى ولاية "سـان ماتيو" في ولاية كاليفورنيا، وتشـغل في صـــفوفها الآن أكثر من أربعة وتســـعين موظفاً، ومن أهم ميزات "إدمودو" إضـــافة لكونها شـــبكة تعلم اجتماعية مجانية للمعلمين والطلاب والمدارس: أنها تغير طريقة التدريس في الفصـــل، وتجعله فصـــل القرن الحادي والعشـرين الذي يعتمد على الرقمية والمقررات التفاعلية والتواصـل الاجتماعي، وزيادة التفاعل بين الطلبة واستخدام الأجهزة الذكية، ويتميز كذلك بكونه بيئة آمنة ومغلقة بين الطلاب والمعلمين، لا مكان فيها لأي مشـوش أو منغص خارج التربية والتعليم، المعلم لديه التحكُّم والإدارة الكاملة، وينضـمُّ الطلاب

إلى الفصول من خلال دعوة معلميهم إياهم فقط، كما أنها سهلة الاستخدام؛ لأن الواجهة شبيهة بفيس بوك؛ لذا فهي سهلة ومألوفة للطلاب، ولا يتطلب إعداد فصل دراسي افتراضي جديد سوى ثوانٍ، ولا يتم طلب أي معلومات خاصة أثناء التسجيل، ولا تتطلب توفر الطلاب مسبقاً على بريد إلكتروني، وتتميز كذلك بميزات فنية كونها شبكة مخصصة للتعليم خصوصاً نظام رصد الدرجات، وميزة أرشفة الرسائل والاحتفاظ بها، واستخدام تطبيقات وبرامج تعليمية ومواقع مختلفة، وإمكانية الولوج سواء عبر الأجهزة الذكية أو عبر الحواسيب الشخصية.

وتعدّ الشبكة منصة اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئة آمنة للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي بكل تطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات، وتجمع الشبكة بين مزايا شبكة "فيس بوك" ونظام "بلاك بورد" لإدارة التعلم، وتستخدم فيها تقنية الويب ٢,٠، كما يستخدم الشبكة حالياً أكثر من سبعة وأربعين مليون عضو من المعلمين والطلاب ومديري المدارس وأولياء الأمور، وهي بذلك تستحق لقب أول شبكة وأكبر شبكة تعلم اجتماعي في العالم، ويذكر "نيك بورج" (Nic Borg)المدير التنفيذي لإدمودو أن هناك عدداً من التوجهات الحديثة التي ظهرت حالياً في العملية التعليمية، التوجهات التي من الضروري أن يدركها ويلاحظها التربويون ويستفيدوا منها بشكل كبير، وهي: التعاون أو التعلم التعاوني، والأجهزة الرقمية الذكية، ثم حفظ البيانات عبر تقنية التخزين السحابي، وأضاف أن هناك تحدياتٍ كبيرة تواجه التربويين والعملية التعليمية، منها: طرق البحث والاكتشاف، الابتكار السريع في حل المشكلات، وتمكين المدرسين؛ لأنهم أكثر دراية بطلبتهم وبطريقة تعلمهم (نصرت، ٢٠١٥).

تطبيق "جوجل كلاس روم" (Google Classroom): تم إطلاق هذا التطبيق في عام أربعة عشر وألفين ميلادي، أطلقتها شركة "جوجل" من أجل تنظيم العمل وسهولة التواصل بين الطلاب والمعلمين

بشكل أفضل، أو على الأقل كانت هذه فكرة البرنامج التي مع التحديثات سوف يتم ترقيتها والوصول بها إلى أفضل حال، وهو عبارة عن تطبيق إلكتروني مجاني يستخدم لتعزيز السلوك الإيجابي للطالب، من خلال مجموعة من الرموز والنقاط التعزيزية الممنوحة للطالب بناءً على معايير سلوكية عدة يحددها المعلم، مع إمكانية تمثيل هذه النقاط برسوم بيانية وتقارير ترسل للطالب وولي الأمر بشكل مباشر، وهي خدمة من "جوجل" ترمي إلى مساعدة المدرسين والطلاب للتواصل بشكل أفضل من خلال مجموعة من الأدوات المتاحة التي يتم تحديثها بشكل مستمر، وهناك خصائص اتصالية لتطبيق "جوجل كلاس روم" بوصفه أداة من أدوات الاتصال المتزامن وغير المتزامن، وقد أجمل مزن، (٢٠١٧) تلك الخصائص في الآتي:

أولاً: إمكانية التواصل مع المعلمين أو الطلاب بكُل سهولة، وذلك بسبب تنوع وسائل الاتصال، وتوفير الوقت للمُعلمين من أجل متابعة الطلاب والقيام بمهامهم.

ثانياً: زيادة فاعليّة المعلمين، وتعدد طُرق التعليم، الأمر الذي يُسهِّل على الطالب اختيار الطريقة المناسبة في تلقي الدروس، فيعمل على اختصار الوقت والجهد، وزيادة الكفاءات في تحقيق الأهداف التعليمية، وحصول الطالب على التغذية الراجعة بشكل مستمر، الأمر الذي يسهِّل معرفة التقدّم الذي وصل إليه.

ثالثاً: توفير مصادر ثرية بالمعلومات للطلّاب يسهُل الوصول إليها خلال وقت بسيط.

رابعاً: تخفيض تكاليف التعليم من حيث يكون في متناول جميع أفراد المجتمع، وتقديم الخدمات المساندة للطلّاب، الخدمات التي تتمثّل في التسجيل المبكّر، وبناء الجداول الدراسية، وإدارة الشُّعب الدراسية.

خامساً: تغيير البرامج والمناهج بسرعة كبيرة على شبكة الإنترنت، وتخطي العقبات التي تمنع وصول المواد العلمية الجديدة للطلّاب، سواء أكانوا في أماكن نائية أم خارج الدول (طاهرة، ٢٠١٧).

ويساعد "جوجل كلاس روم" المعلمين على توفير الوقت، والحفاظ على النظام داخل الفصول الدراسية، وتحسين التواصل مع الطلاب، وهو متوفر لأي شخص لديه حساب على موقع "جوجل" التعليمي، بالإضافة إلى أنه يحتوي على مجموعة مجانية من الأدوات الإنتاجية، مثل: البريد، التخزين السحابي ومحرر المستندات، وتصميم "جوجل كلاس روم" يساعد المعلمين على إنشاء الفروض وجمعها إلكترونياً، متضمناً ميزات توفير الوقت، مثل القدرة على إعداد نسخة من مستند "جوجل" تلقائياً لكل طالب، كما أنه ينشئ أيضاً مجلدات لكل فرض ولكل طالب للمساعدة في تنظيم جميع الأمور، ويستطيع الطلاب تتبع الفروض المطلوبة منهم على صفحة الفروض وبدء العمل عليها بنقرة واحدة، كما يتسنى للمعلمين معرفة الطلاب الذين أنجزوا فروضهم والذين لم ينجزوها، وإرسال الملاحظات والدرجات في الوقت الفعلي.

يتمكن المعلمون كذلك من التفاعل الفوري مع طلابهم وتوجيههم أثناء إنجاز المهام الموكلة إليهم، وهو ما يعطي إضافة نوعية للعملية التعليمية التعلمية، إضافة إلى ذلك، فسحابة "جوجل درايف" توفر للمدرسين إمكانية إرفاق مستندات مختلفة (نصوص–جداول بيانية – عروض تقديمية) مع الواجبات والمشاريع التعليمية، وإرسالها إلى جميع الطلبة المعنيين، وخدمة "جوجل كلاس روم" متاحة باثنتين وأربعين لغة مختلفة بما فيها اللغة العربية، وتعمل على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية إضافة إلى الحواسيب الشخصية.

٢،١٠ أدبيات الدراسة

لأجل استعراض الدراسات ذات الصلة بموضوع "أثر وسائل الاتصال الحديثة على البيئة المدرسية"، فإنه لا بدَّ من مراجعة مجموعة كبيرة من الأدبيات التي كرستْ في مجالات عدة، يمكن تصنيفها في المحاور السبعة الآتية:

أولاً: دراسات تتعلق بالاتصال التعليمي

ثانياً: دراسات حول وسائل الاتصال الحديثة

ثالثاً: تكنولوجيا التعليم

رابعاً: تكنولوجيا المعلومات والاتصال

خامساً: المعوقات التي تواجه استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال

سادساً: الفروق الفردية التي تواجه استخدام تقنيات التعليم والاتصال الحديثة

سابعاً: مستوى الذكاء التي تواجه استخدام تقنيات التعليم والاتصال الحديثة

٢،١٠،١ دراسات تتعلق بالاتصال التعليمي

اتفقتْ نتائج دراسة قبلة (٢٠١٧) على أنَّ الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم يُعد عصباً رئيسياً لفاعلية المواقف التعليمية، وأنّ هناك علاقة إيجابية بين السلوك الإداري لمديري المدارس المتمثل في مهارات القدرة على الاتصال والتواصل، ومهارات بناء علاقات إنسانية قوية مع المعلمين، ودرجة قبول المعلمين لقراراتهم الإدارية، وأن المعلمين الذين تربطهم بالمديرين علاقة إنسانية قوية يتقبلون قرارات المديرين بكل راحة وإيجابية.

وقد أكد وقبلة (٢٠١٧)، أنَّ التعلم المدمج أو المختلط يُعد نمطاً من التعلم الإلكتروني الذي يُحاكي الواقع من حيث عرض المادة التعليمية ومشاركة المتعلمين وتفاعلهم مع بعضهم البعض، ويمكن في التعامل المدمج دمج التطبيقات الإلكترونية من أنشطة التعلم الصفية بشكل يعطي واقعية ومحاكاة للفصل التقليدي. ومن أهم مميزات التعليم الإلكتروني أنه يقضي على مشكلات التعليم التقليدية كتحصيل المادة العلمية التي تغيَّبَ عنها المتعلم وتطوير أداء الطالب والمعلم.

ويرى بوبكردور (٢٠١٦)، ضـــرورة تطبيق معـايير جودة الخـدمـة في تكنولوجيـا المعلومـات والاتصال، وتبني فلسفة استراتيجية سليمة لرفع مستوى جودة الخدمة على مستوى الكلية، وتحسين جودة خدمة التعليم العالي، وهو ما أشار إليه الطراونة والفنيخ (٢٠١٢).

في حين يرى محمد (٢٠١٧) في واقع الاتصـــال الإداري لدى أســـاتذة التعليم الابتدائي أنَّ الاتصال الإداري النازل هو النوع السائد لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

حدّدت دراســتي قبلة (٢٠١٧)، وغزال (٢٠١٧) أهمية الاتصـــال التربوي بين المعلم والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، حيث استخدمت المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبيان، وتوصلت إلى عدة نتائج منها، أن الاتصال التربوي عصب العملية التعليمية،كما أن التعليم يعتبر وسيلة لتبادل الكفاءات والأفكار بين المعلم والطالب. وأوصـت الدراسـة الأخذ بتقنيات التواصـل التربوي من خلال توظيفها في العمل اليومي عبر مجموعة من الممارسـات السـلوكية البيداغوجية من أجل تطوير قدرة المتعلم التواصلية وتفعيل مهاراته.

تبدو أهداف الدراسة الحالية متفقةً مع دراسات: بوبكردور (٢٠١٦)، ومحمد (٢٠١٧)، حيث تناولت تكنولوجيا الاتصـــال الحديثة وكيفية توظيفها في التعليم، لكن هذه الدراســـة اختلفت مع هذه

الدراسات التي لم تتطرق إلى رأي الطلاب، واقتصرت على رأي الإدارة والمعلمين، بينما الدراسة الحالية رأت أنه لا بد من معرفة رأي الطالبات في دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في البيئة المدرسية.

وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة قبلة (٢٠١٧)، حينما تناولت هذه الدراسات موضوع أثر الاتصال في البيئة المدرسية لكنها لم تتوسع في تفاصيل تكنولوجيا الاتصال الحديثة وحيثياتها التي ستكون مدار تركيز الدراسة الحالية وبحثها.

٢،١٠،٢ دراسات تتعلق بوسائل الاتصال الحديثة

أكد كلٌّ من الشريدة (٢٠١٩)، والعبداللـــه (٢٠١٩)، وزيان (٢٠١٦)، وسوسي (٢٠١٦)، وقبلة (٢٠١٧) ضرورة استخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة، وأنَّ المرتكزات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تتمثل في التجهيزات والمعدات والبرمجيات وشبكات الاتصال وكذلك المورد البشري، وأن الحاسوب أسهم في تنظيم العمل الإداري بمختلف الإدارات محل الدراسة، قياساً بما شهدته قبل استخدام هذا الجهاز، ولكن يبقى إسهامه لا يعبر عن قدراته الحقيقية نتيجة لجملة من العراقيل.

ويرى كلٌّ من العبداللـه (٢٠١٩)، وميلودي (٢٠١٩)، وبوبكردور، ونعرورة (٢٠١٦)، وعمي وبالي (٢٠١٦)، وجود علاقة ارتباط وتأثير قوية بين تكنولوجيا المعلومات وتحسين جودة الخدمات بشكل عام، وأنَّ وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الحديثة، تساعد في إقامة علاقة مع الزبون بوساطة الإنترنت والموقع الإلكتروني للمؤسسة ومراكز الاتصال فيها، وتسعى إدارة العلاقة مع الزبون إلى التركيز على جودة الخدمات المقدمة إلى الزبائن والإبداع والابتكار الدائم في الخدمات بالاستعانة بنظام معلومات للتسويق.

ويرى خصاونة والعامري (٢٠١٨)، أنَّ نظام المعلومات يقوم بالوظائف الآتية:

١. يساعد نظام المعلومات للتسويق أنشطة إدارة العلاقة مع الزبون بإدراك الدور الرئيس للمستهلك أو العميل في تحديد القيمة والمنفعة التي يرغب في تحقيقها من خلال عملية اختيار الخدمة واستهلاكها.

٢. يوفر نظام المعلومات للتسويق المعلومات والمدخلات لوضع خطة استراتيجية تركز أساساً على توجهات الزبائن وتعاملاتهم المستقبلية.

٣. عدم الاعتماد على أنظمة المعلومات التسويقية في إدارة العلاقة مع الزبون أدى إلى انخفاض مستويات الرضا لديه.

٤. عدم العمل على تكامل الجانبين المعلوماتي والتسويقي في المؤسسات الخدمية يُضعفُ من تنافسيتها ويفقدها العديد من زبائنها.

ويتفق التميمي وعبدالهادي (٢٠١٧)، والسمكري والجراح (٢٠١٨)، على أنَّ المستوى التعليمي للمبحوثين يؤثر على نسبة استخدامهم لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، حيث توصلوا إلى أن نسبة استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة تزداد كلما ارتفع المستوى التعليمي، كذلك يؤثر المنصب؛ حيث تزداد نسبة استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة بارتفاع الرتبة الوظيفية، وأن الذين يستفيدون من التدريب هم أكثر استخداماً لتكنولوجيا الاتصال الحديثة من الذين لا يستفيدون منه (Rogers,and shoemaker, ١٩٧١).

ويرى كلٌّ من الحمر (٢٠١٨)، وأبانمي (٢٠١٥)، أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة أسهمتْ في تحسين بيئة العمل انطلاقاً من تحديدها لمسؤوليات أكثر، وهذا ما قضى على التداخل بين الوظائف وما يسببه من خلافات وتماطل في إنجاز المهام والواجبات، وتتطلع طويهري (٢٠١٥) إلى تعميق الطابع الإلكتروني على مستوى جميع الإدارات.

وهكذا تتفق الدراسة الحالية مع دراسة العبداللـــه (٢٠١٩)، وميلودي (٢٠١٩)، والمالكي والمحمدي (٢٠٢٠)، ومحمد (٢٠٢٠)، والحمر (٢٠١٨)، وأبانمي(٢٠١٥)، ونعرورة (٢٠١٥)، وبالي (٢٠١٦) في العمل من أجل دراسة الوسائل الاتصالية الحديثة، وكيف يمكن توظيفها في خدمة المؤسسة، لكنها تختلف مع تلك الدراسات من حيث مجتمع الدراسة ومكان التطبيق.. فالدراسات المذكورة تبحثُ في وسائل الاتصال الحديثة في بيئات عمل ومؤسسات متنوعة، أما الدراسة الحالية فتبحثُ في بيئة الاتصال المدرسي حصراً.

وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة زيان (٢٠١٦)، وسوسي (٢٠١٦)، وقبلة (٢٠١٧) من حيث الأدوات المستخدمة في الدراسة؛ وذلك أن الدراسات السابقة المذكورة قد تناولت وسائل اتصال حديثة محدّدة، وليس مثل سعة وسائل الاتصال المذكورة في الدراسة الحالية، مثل: "جوجل كلاس روم" و"الواتسآب" وغيرها التي أغفلتها تلك الدراسات.

٣،١٠،٢ دراسات تتعلق بتكنولوجيا التعليم

كشفت دراسات الطراونة والفنيخ (٢٠١٢)، وبوبكردور (٢٠١٦)، ونصرت (٢٠١٥)، وسوسي (٢٠١٦)، وقبلة (٢٠١٧)، أن تكنولوجيا المعلومات تؤثر على جودة خدمات التعليم العالي إيجاباً، ووجود علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة إحصائية بين تكنولوجيا المعلومات وجودة خدمة التعليم العالي في الكمية محلَّ الدراسة، ووجود علاقة ارتباط وتأثير قوية بين تكنولوجيا المعلومات وتحسين جودة خدمة التعليم العالي بشكل خاص، وأنّ تكنولوجيا التعليم توفر فرصاً للحوار التفاعلي بين الطلبة والمعلم أثناء طرح المادة التعليمية، وأنّ التعليم الإلكتروني يحتوي على تعليم متزامن وغير متزامن ولكل منهما أدواته الخاصة.

فيما أقرَّ حجازي (٢٠١٣)، أنَّ التعليم الإلكتروني يُعد من تطبيقات الحلول الإلكترونية في ممارسة التعليم، وأنَّ الحاسب الآلي يُعد الأداة الرئيسة في التعليم الإلكتروني بشكليه المعتمد على الحاسب والشبكة العنكبوتية، ورأيا أن متطلبات تحقيق تعليم إلكتروني ناجح يتم من خلال تحقيق المتطلبات الآتية:

١. تفهم احتياجات المتعلم بالنظر إلى أن التعليم يجب أن يُراعي احتياجات المتعلم.

٢. الاهتمام بالبحوث في مجال التعليم الإلكتروني.

٣. إنشاء مراكز للتعليم الإلكتروني.

٤. بناء البنية التحتية التي تحقق مردوداً زمنيّاً، ومعلومات غنية وتعلماً فعليّاً والعمل عليها وتطويرها.

٥. وضع استراتيجيات للتعليم الإلكتروني في المستويات كافة.

وترى بوبكردور (٢٠١٦)، وجود معوّقات في تطبيق معايير جودة الخدمة في الكلية لعدم تبني فلسفة استراتيجية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين جودة الخدمة؛ لذلك لا يوجد رضا عن جودة خدمة التعليم العالي المقدمة في الكلية محل الدراسة من وجهة نظر الطلبة.

وقد كشفتْ نتائج دراسة أحمد (٢٠١٦)، عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط علامات الطلبة في الاختبار التحصيلي البعدي في مادة التاريخ بين المجموعة التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية التي درست بـ"فيسبوك".

ويؤكد ضيف الله (٢٠١٧)، أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تؤثر على تحسين جودة العملية التعليمية بنسبة سبع وتسعين وسبع من عشر بالمائة موزعة على عناصر العملية التعليمية، كان في مقدمتها عملية التدريس، فالمقرّر الدراسي، ثم الطالب، وإدارة الكلية، وأخيراً المحاضر، وأن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال يؤثر على تحسين العملية التعليمية فيما يخص المستويات المدرسية (ليسانس، ماجستير، ودكتوراه).

ثم حدّد الدليل البيداغوجي (Pedagogical Guide) لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم وتأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الطالب وفق المستوى التعليمي، كما يأتي:

١. توفير فرص كافية للمتعلم للعمل وفق إمكاناته وقدراته الخاصة، وتزويده بتغذية راجعة فورية ينتج عنها في الغالب زيادة في التعلم كماً ونوعاً.

٢. منحه أدوات متنوعة تتيح له بعض الاستقلالية وتوفر بيئة تعليمية محفزة وغنية توسّع له مجال الاكتشافات.

٣. تطوير الحس النقدي للطالب.

٤. مساعدة الطالب في توظيف جميع حواسه بما يفضي إلى ترسيخ التعليمات وتعميقها.

٥. مساعدة الطالب في زيادة المشاركة الإيجابية وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حلٍ للأوضاع المشكلة.

٦. تنمية التفكير الإبداعي والحس الجمالي لديه؛ لأن الموارد الرقمية تكون في المجمل ذات إخراج جيد وتناسق لوني جميل (ضيف الله،٢٠١٧).

كشفت دراسة أبا حسين (٢٠١٦)، أهم مبررات استخدام الأجهزة الذكية واللوحية في العملية التعليمية، ومبررات الاعتراض عليها، وبعض المقترحات التي من شأنها أن تسهم في ترشيد وزيادة كفاءة استخدام تلك التكنولوجيا في المجال التعليمي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها أن الميدان التعليمي بحاجة لتدريب المعلمين على كيفية استخدام الأجهزة الذكية وخاصة اللوحية. ومن أهم التوصيات أن يكون هناك توعية للجيل بهذه الأجهزة (سلبياتها وإيجابياتها وكيفية استخدامها بشكل إيجابي في العملية التعليمية، وبيان إضرارها) من خلال المحاضرات، والنشرات والبرامج التوعوية.

بينما حدَّدتْ دراسة حميد وعبدالرزاق (٢٠١٧) فاعلية استخدام الرسائل النصية في حلّ المسائل الحسابية اللفظية لطلبة الصف السادس. وأن استخدام الهاتف في التعلم يعملُ على تشجع البناء المعرفي التشاركي، حيث يتبادل الطلبة الأفكار والآراء ويوجهون الأسئلة ويتبادلون البيانات بشكل مستمر، وأوصت الدراسة إلى إجراء المزيد من البحوث التجريبية للكشف عن فعالية تطبيق هذه الاستراتيجية في مستوى التحصيل لجميع المواد لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي، ودراسة أثر الهاتف المحمول متمثلاً في خدمة الرسائل القصيرة في تنمية الجانب الأخلاقي للمتعلمين.

بينما أكدتْ دراستي التميمي وعبدالهادي (٢٠١٧)، أثر استخدام الآي باد (IPad) وتطبيقاته على تحصيل بعض المفاهيم الدينية لدى طلبة المرحلة الابتدائية في الأردن واتجاهاتهم نحو استخدامه، حيث استخدمتْ المنهج شبه التجريبي المكوّن من مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية واستخدمت اختبار تحصيل الموضوعات الدينية. وقد أظهرتْ النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الطريقة لصالح المجموعات التي درستْ باستخدام الآي باد وتطبيقاته، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس، ووجود اتجاهات إيجابية للطلبة نحو استخدام "الآيباد" وتطبيقاته في التعليم بدرجة مرتفعة.

وأظهرتْ نتائج دراستي السمكري والجراح (٢٠١٨)، أثر استخدام تطبيق "جوجل كلاس روم" في تنمية مهارات التفكير العلمي، من خلال تطبيقه في تدريس مادة مقدمة في المناهج ومعرفة أثر ذلك في تنمية مهارات التفكير العلمي. واستخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، بتطبيق على المجموعة التجريبية والضابطة،كما تم استخدام مقياس لمهارات التفكير العلمي، وقد توصَّل الباحثان إلى أن تطبيق "جوجل كلاس روم" له أثر ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وكان حجم الأثر متوسطاً على تنمية مهارات التفكير العلمي، كما أوصتْ الدراسة باستخدام "جوجل كلاس روم" في الجامعات.

بينما حدَّدت دراسة الشريدة (٢٠١٩)، اتجاهات المعلمين والمعلمات قبل الخدمة نحو استخدام تقنيات التعليم في التدريس، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة مقياس الاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم في التدريس. وكانت أبرز النتائج أن المعلمين والمعلمات قبل الخدمة لديهم اتجاه إيجابي نحو استخدام تقنيات التعليم في التدريس، ويملكون إجمالاً مهارة متوسطة في استخدامها، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين المعدل التراكمي للمعلمين والمعلمات قبل الخدمة والاتجاه نحو استخدام تقنيات التعليم في التدريس لصالح ذوي المعدل المرتفع.

بينما ركزتْ دراسة العبداللـــه (٢٠١٩)، على درجة استخدام التقنيات التعليمية لدى معلمي المرحلة الأساسية في محافظة إربد وعلاقتها بفاعلية الإدارة الصفية، وأظهرتْ نتائج الدراسة من وجهة نظر مديري المدارس أن درجة استخدام معلمي المرحلة الأساسية للتقنيات التعليمية متوسطة، ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة في تقديرات المديرين تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي، لصالح حملة الماجستير فأكثر، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة في درجة تقديرهم تُعزى إلى متغيري الجنس، وسنوات الخبرة في الإدارة.

وأكدت نتائج دراسة ميلودي (٢٠١٩)، على أهمية السبورة الذكية في تفعيل العملية التعليمية: عرض التجربة الكويتية، وأن استخدام السبورة التفاعلية يوفر الجهد بالإضافة لما توفره من فرص تعليمية تفاعلية داخل بيئة الصف الدراسي، كما تُعد وسيلة فعالة وجذابة لانتباه المتعلمين، وأوصتْ الدراسة بأنه يجب أن تقوم الجهات المعنية بإعداد المعلم، سواء أثناء الدراسة الجامعية أو في الخدمة بالتركيز على التدريب المكثف له من خلال استخدام التقنيات الحديثة، لما لها من أثر فاعل في تعزيز عملية التعلم، وتكوين فنيين من أجل صيانة وإصلاح الأعطال في حينها.

بينما أكدتْ دراستي المالكي والمحمدي (٢٠٢٠)، إلى تحديد أهمية استخدام تطبيقات الآيباد (iPad) وفاعليتها في تنمية المفاهيم الهندسية لدى طالبات المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، وذلك من خلال استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي. وقد أظهرتْ النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات، المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار المفاهيم الهندسية، وأوصت الدراسة، توفير أجهزة "الآيباد" في المدارس للمعلمات، من أجل تحسين ممارسات التدريس بالمرحلة الابتدائية والابتعاد عن الطرق التقليدية، وعمل دورات تدريبية وورش عمل بشكل مكثف للمعلمات، لتدريبهن على استخدام تطبيقات "الآيباد" في التعليم.

حدَّدت دراسة محمد (٢٠٢٠)، فعاليات استخدام السبورة الذكية في تعميق مفهوم الخريطة بالمرحلة الثانوية وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح لمجموعة التجريبية في كل المستويات، من خلال استخدام السبورة في تدريس الخرائط، وأوصت الدراسة بضرورة تعميم تدريس الخرائط في المرحلة الثانوية بالوسائل الحديثة عن طريق استخدام السبورة الذكية، وإعداد مزيد من المؤتمرات العلمية حول استخدامها.

بذلك تتفق الدراسة الحالية مع دراسات كل من: الطراونة والفنيخ (٢٠١٢)، وبوبكردور (٢٠١٦)، ونصرت (٢٠١٥)، وسوسي (٢٠١٦)، وقبلة (٢٠١٧)، وحميد وعبدالرزاق (٢٠١٧)، وميلودي (٢٠١٩) من حيث الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، في حين استخدمت الدراسات المذكورة أداتي الاستبيان والمقابلة، وتم تطبيقهما على العينة المأخوذ من البيئة المدرسية. كذلك تنتهج هذه الدراسة اعتماد الاستبيان والمقابلة لجمع البيانات في البيئة المدرسية أيضاً. واختلفت مع دراسة أبا حسين (٢٠١٦)، ومحمد (٢٠٢٠)، ودراستي المالكي والمحمدي (٢٠٢٠) من حيث استخدام أداة الدراسة، حيث تم استخدام المنهج التجريبي (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة).

واتفقتْ الدراسة الحالية مع أبا حسين (٢٠١٦)، وحميد وعبدالرزاق (٢٠١٧)، والعبدالله (٢٠١٩)، والشريدة (٢٠١٩)، على استخدام التقنيات التعليمية ومعوقاتها وتقديم مقترحات تساعد في زيادة الكفاءة في استخدامات تلك التقنيات التعليمية.

اختلفتْ هذه الدراسة مع دراستي بوبكردور (٢٠١٦)، وأحمد (٢٠١٦)، وذلك من حيث مناقشة معوّقات تقنية التعليم، فالبيئة التي ناقشت فيها الدراسات المذكورة احتوت على العديد من المعوّقات، وهي بطبيعتها تختلف عما هو موجود في بيئة الاتصال المدرسي بدولة الإمارات العربية المتحدة. فجميع المعوقات المذكورة في الدراسات السابقة؛ غير موجودة في دولة الإمارات، ومنها ضعف البنية التحتية، في حين تتمتع الإمارات بجودة الخدمات التعليمية.

واختلفتْ الدراسة الحالية مع كل من التميمي وعبدالهادي (٢٠١٧)، والسمكري والجراح (٢٠١٨)، وميلودي (٢٠١٩)، والمالكي والمحمدي (٢٠٢٠)، ومحمد (٢٠٢٠) في الهدف من الدراسة وهو معرفة فعاليات استخدام تقنية محدّدة من تقنيات التعليم ووسائل التواصل الحديثة بينما ركزت الدراسة الحالية على جميع تقنيات التعليم ووسائل التواصل الحديثة.

٢،١٠،٤ دراسات تتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصال

بينتْ نتائج دراسات: الدركزلي (١٩٩٧)، ويزغش (٢٠٠٩)، وبوبكردور (٢٠١٦)، وسوسي (٢٠١٦)، وقبلة (٢٠١٧)، أنَّ استعمال الكمبيوتر "الحاسوب" في المؤسسات بمثابة المحرك الرئيس لعصر الوسائط المعلوماتية والاتصالية، ثم إن تأثيره لم يضعف بل ازداد قوة وتسارعاً، وقد أسهم إدخال الحاسوب إلى العمل المؤسسي في حوسبة الكثير من العمليات الإدارية التي أصبحت تنجز في وقت قصير، بعد أن

كانت تستغرقُ وقتاً وجهداً كبيرين، ككتابة التقارير، وحفظ المعلومات، وتدوين جديد المؤسسة، والقيام بإحصاءات، وأن أهم مجال لاستخدام شبكة الإنترانت هو الحصول على المعلومات، حيث:

١. إن تكنولوجيا الاتصال داخل المؤسسة تُعد من متطلبات العصر، ولا يمكن الاستغناء عنها بل أصبحتْ حتمية لا بُد منها خلال هذا العصر، لما لها من أدوار رئيسة في خلق عملية الاتصال والتفاعل داخل المؤسسات، وأنّ الاتصالات في المؤسسة تتم بشكل تعليمات وتوجيهات تصدر من الإدارة العليا في المؤسسة.

٢. إن تكنولوجيا الاتصال الحديثة حسّنتْ الاتصال الداخلي؛ إذ إنها استطاعت تحقيق ذلك عن طريق تسهيلها للاتصال بين الموظفين، فالمعلومات تتداول بسهولة وتُنْقَلُ بصفةٍ جيدةٍ داخل المؤسسة بين المرؤوسين والرؤساء.

٣. سهلتْ تكنولوجيا الاتصال الحديثة الاتصال الخارجي، وذلك عن طريق تسهيل الاتصال بالمؤسسات الأخرى.

٤. حسنت تكنولوجيا الاتصال الحديثة الإنتاجية، وكذلك المصالح.

٥. التأثيرات التي تحدثها تكنولوجيا الاتصال على المؤسسة والزبون لافتة للنظر؛ فتسهل وتزيح العوائق.

وتوصلت دراسة الشهيري (١٩٩٩)، إلى أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة لها آثار إيجابية على مستوى الأداء ونوعية الاتصال حسب نظرة الموظفين لها على الدوام.

وترى الهنيني (٢٠١١)، أن استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات، حسَّنَ من استخدام نظام المعلومات التسويقي في مكاتب التدقيق عند ممارستها. فإن تكنولوجيا الاتصال الحديثة حسنت كثيراً من محيط العمل، حيث أسهمت في رفع الروح المعنوية للموظفين نتيجة لكثير من

الضغوط التي كانوا يتعرضون لها بسبب ما يفرضه عليهم العمل اليومي في جوانبه المتكررة والوتيرية، وانعدام كثير من الحوافز لهم في أداء مثل تلك الأعمال وما يتطلبه من جهد، الأمر الذي جعلهم يصابون بكثير من الملل، وهو بذلك يتفق مع أطروحات ديفيز (١٩٧٤)، التي كُرّستْ حول السلوك الإنساني في العمل.

وتقول طويهري (٢٠١٥)، إنَّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال كان المحفز في تنمية قدرات المورد البشري وتحسين أدائه، إذْ يوجد تباين في أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في أداء الموارد البشرية في الشركة وفقاً لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي لصالح كل من الذكور وحاملي شهادة الليسانس، وعدم وجود الأثر على الأداء بالنسبة للأقدمية والدرجة الوظيفية، وهناك علاقة وطيدة بين التدريب على استخدام التكنولوجيا وأداء المورد البشري.

وتؤكد يزغش (٢٠٠٩)، أنَّ أصحاب المؤسسات المتوسطة و الصغيرة أصبحوا أمام خيارين لا ثالث لهما: إما تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التوجهات الاستراتيجية للمؤسسة، وإما التلاشي.

لقد اتفقتْ نتائج دراسات يزغش (٢٠٠٩)، وأبي رزق (٢٠١٢)، وجبيلي (٢٠١٤)، وأبانمي (٢٠١٥)، والحمر (٢٠١٨)، حول أثر استخدام تقنية السبورة التفاعلية بوصفها أداة تعليمية في إكساب الطلبة مختلف المهارات؛ إذ أشارت النتائج إلى وجود العديد من المزايا الجمة جرّاء استخدام السبورة الذكية في فصول الدراسة لكل من المعلمين والمتعلمين، وذلك من خلال: عرض الدروس بطريقة مشوقة، تسجيل الدروس وإعادتها وعرضها، ويمكن بوساطة السبورة إعادة عرض الدرس كاملاً على فصل آخر بعد تحميله في جهاز الحاسب بدلاً من إبقاء الفصل دون معلم، إنها وسيلة رائعة في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة (أصحاب الهمم)، وتجعل العملية التربوية أكثر مرونة.

بينما هدفتْ دراسة عبدالهادي، معالي محمد (٢٠١٩)، إلى التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعلاقتها بمهارات تنفيذ التدريس من وجهة نظر معلمات التربية الإسلامية

في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، وأظهرت نتائج الدراسة إقبال معلمات التربية الإسلامية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التدريس، وفعالية تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنفيذ مهارات التدريس لدى المعلمات، وعدم وجود فروق في استخدامهن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة، وعلاقة إيجابية دالة إحصائية بين استجابات معلمات التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بدولة الكويت في استخدام تكنولوجيا المعلومات.

كذلك أكدت دراسة نسيمة (٢٠١٧)، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية في قاعة التدريس (حضورياً) في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية. ولمعرفة تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة عناصر العملية التعليمية والمعوّقات التي تحول دون اكتمال الأثر الإيجابي تم أخذ آراء مختلف المتفاعلين الداخليين لمؤسسات التعليم العالي الجزائرية (أساتذة، طلبة وإداريين)، من خلال توزيع استبيان للدراسة مدعم بمجموعة من المقابلات التي أُجريت مع الإداريين التابعين لمؤسسات التعليم العالي المعنية.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الدركزلي (١٩٩٧)، ويزغش (٢٠٠٩)، وبوبكردور (٢٠١٦)، وسوسي (٢٠١٦)، وقبلة (٢٠١٧)، ودراسة نسيمة (٢٠١٧)، وعبدالهادي، معالي محمد (٢٠١٩)، من حيث استخدام تقنية الاتصال الحديثة في العملية التعليمية وأهدافها، وتمكنتْ الدراسة الحالية من الاستفادة من تلك الدراسات في مجال الإطار النظري.

لكن الدراسة الحالية اختلفتْ مع دراسة يزغش (٢٠٠٩)، وأبي رزق (٢٠١٢)، وجبيلي (٢٠١٤)، وأبانمي (٢٠١٥)، والحمر (٢٠١٨)، التي كُرِّستْ لاستخدام تقنية واحدة هي: السبورة التفاعلية، دون بقية وسائل التكنولوجيا المتعددة التي لم تتطرق لها، لكن الدراسة الحالية استفادت من تلك الدراسات في مجال بناء محاور الاستبانة وفقراتها التي وجدتها الدراسة جديرة بالاهتمام.

٢،١٠،٥ دراسات تتعلق بالمعوقات التي تواجه استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال

كُرِّسَتْ دراسات دراسة زيدان (٢٠١٦)، والسويط وآخرون (٢٠١٦)، والجبوري (٢٠١٨)، والشمري (٢٠١٩)، ودباب (٢٠١٩)، وعيسى وصالح (٢٠١٩)، والعجمي (٢٠١٩)، ويزغش (٢٠٠٩)، وضيف الله (٢٠١٧)، والسويط وآخرون لعام (٢٠١٦)، إلى مناقشة المعوّقات التي تواجه استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ حيث تنوّعت معوقات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال حسب تأثيرها إلى: (معوّقات بشرية، معوقات مادية وبرمجية، معوقات تنظيمية وإدارية، معوقات متعلقة بالمقرر الدراسي، وأخيراً المعوقات التمويلية).

حدّد العجمي (٢٠١٩)، المعوقات الآتية: عدم توفر فني صيانة، قلة عدد الوسائل والتقنيات المستخدمة في المدرسة، عدم وجود ورش عمل، وأخيراً عدم اهتمام المعلمين باستخدام الوسائل والتقنيات التعليمية، وتتفق هذه النتائج مع دراسات الجبوري (٢٠١٨)، ودباب (٢٠١٩). في حين يعتبر وعيسى وصالح (٢٠١٩)، أنَّ عدم التواصل والواقعية يعتبران من أهم سلبيات التعليم الإلكتروني.

وترى ميلودي (٢٠١٩)، أنَّ الجامعة الافتراضية توفر طيفاً من الاختصاصات العلمية المرتبطة بسوق العمل المتغير، وعلى الرغم من تعدّد إمكاناتها إلا أن الجامعة الافتراضية تواجه بعض المعوقات التي تعرقل -إلى حد ما- تحصيل كل فوائدها، منها ما يتعلق بالجانب التقني أو البشري أو جانب المحتوى المتمثل في عدم توافر محتويات، لكن الجامعات الافتراضية لا تدرس بلغات سوى اللغة الإنجليزية التي تهيمن على المحتوى كله.

وترجع عيسى وصالح (٢٠١٩)، سبب عدم استخدام تكنولوجيا الاتصال إلى كون المعنيين لا يحسنون استخدامها، كما أن ثمانية وسبعين وأربعة وتسعين من مائة بالمائة من غير المستخدمين يرون أن

شبكة الإنترنت غير مفيدة، وأن سبعة وخمسين وتسعة وثمانين من مائة بالمائة يرون أن استخدامها مضيعة للوقت، هذا إلى جانب أن استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة يُشكل خطراً على المعلومات من خلال التلوث بالفيروسات التي من شأنها إتلاف البرامج والملفات، كما أن استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة خطر على الصحة، وذكرت أن الاستعانة بالأسلوب اليدوي بدلاً من استخدام التكنولوجيا، يعود إلى الأسباب الآتية على التوالي:

١. عندما تتطلب طريقة العمل ذلك.

٢. عدم الاقتناع بجدوى العمل بالحاسوب.

٣. توقف الحاسوب عن العمل.

ويرى أحمد (٢٠٠٩)، أنَّ معوقات الاتصال والتواصل التربوي التي تواجه المديرين وكذلك المعلمين حسب وجهة نظرهم جاءت مرتبة كالآتي، المرتبة الأولى: المعوقات التي تتعلق بالبيئة المحيطة بالعملية الاتصالية التواصلية، وحصلت على وزن نسبي مقداره ثمانية وأربعون وسبعة من عشرة بالمائة عند المديرين وخمسة وأربعون واثنان من عشرة بالمائة عند المعلمين، وفي المرتبة الثانية: المعوقات التي تتعلق بوسيلة الاتصال والتواصل، وحصلت على وزن نسبي مقداره ثمانية وأربعون واثنان من عشرة بالمائة عند المديرين، وخمسة وأربعون بالمائة عند المعلمين، تليها في المرتبة الثالثة: المعوقات التي تتعلق بالرسالة الاتصالية التواصلية، وحصلت على وزن نسبي مقداره ثمانية وأربعون بالمائة عند المديرين وثلاثة وأربعون واثنان من عشرة بالمائة عند المعلمين، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة: المعوقات التي تتعلق بالمديرين والمعلمين، وقد حصلتْ على وزن نسبي مقداره سبعة وثلاثون وثلاثة من عشرة بالمائة عند المديرين، وثلاثة وأربعون وثلاثة من عشرة بالمائة عند المعلمين.

وقد بحثَ زيدان (٢٠١٥)، مشكلات استخدام التكنولوجيا في التعليم التي تواجه مدرسي المرحلة الإعدادية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للأداة بشكل كامل درجة تقييم متوسطة، جاءتْ في المرتبة الأولى بدرجة تقييم مرتفعة: "المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية"، وفي المرتبة الثانية "المشكلات المتعلقة بالمعلم" بدرجة تقييم متوسطة، وجاءتْ ثالثاً بدرجة تقييم متوسطة: "المشكلات المتعلقة بالطلبة"، فالمشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية من وجهة نظر المدرسين كانت مرتفعة.

جاءت في المرتبة الأولى فقرة "نقص أجهزة الحاسوب في المدرسة" بدرجة تقييم مرتفعة، وفي المرتبة الثانية جاءت فقرة "انقطاع التيار الكهربائي أثناء سير الدرس" بدرجة تقييم مرتفعة، وجاءت في المرتبة الأخيرة فقرة "التكلفة المالية العالية المترتبة على استخدام التقنية في التعليم" بدرجة تقييم متوسطة.

بينما هدفتْ دراسة السويط وآخرون (٢٠١٦)، إلى التعرف على مزايا استخدام البرامج التعليمية الإلكترونية ومعوقاتها التي تواجه الطلبة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة الدراسة الأساسية التي وزعت على الطلبة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها عدم امتلاك الطلبة أجهزة الحاسوب وضعف مستوى توصيل شبكة المعلومات وصعوبة عمليات البحث والاسترجاع الخاصة بالمقررات التعليمية وأن مستوى الشرح الإلكتروني لا يجيب عن كافة استفسارات الطلبة. كما أوصت الدراسة بضرورة تطوير آليات التعامل مع تلك البرامج، وتطوير البنية الشبكية التي تدعم تحقيق أقصى استفادة ممكنة من البرامج التعليمية الإلكترونية.

ويرى الجبوري (٢٠١٨)، أن مستوى معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية جاء مرتفعاً، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات مدراء المدارس للصعوبات التي تواجه تطبيق الإدارة الإلكترونية. كما هدفتْ الدراسة إلى التعرف على الفروق في تقديرات مدراء المدارس للمعوقات التي تواجه

تطبيق الإدارة الإلكترونية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة كأداة للدراسة.

بينما توصل الشمري (٢٠١٩)، إلى أن معوقات استخدام تكنولوجيا المعلومات في التدريس الجامعي من وجهة نظر هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة تتمثل في قلة توافر تقنيات وتكنولوجيا المعلومات الحديثة في الجامعة، وعدم اقتناع أعضاء هيئة التدريس بجدوى الحاسوب في التدريس، وقد تمثلت التوصيات في زيادة الوقت المخصص للدرس الجامعي بما يتناسب مع استخدام تكنولوجيا التعليم، وإقامة دورات تدريبية للتدريس بتكنولوجيا التعليم وكيفية اعتمادها في التدريس الجامعي.

بينما حدّدت دراسة دباب (٢٠١٩)، أهم معوقات التعليم الرقمي في المدرسة الجزائرية في استخدام تقنيات التعليم هو ضعف الإنترنت، وقلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم وتفضيله الطريقة التقليدية والخصوصية والسرية، حيث إن اختراق المحتوى التعليمي والامتحانات من أهم معوقات التعليم الإلكتروني. وأوصت الدراسة إلى تعريف المتعلمين بكيفية استخدام الإنترنت أهمية الحاجة إلى نشر المحتويات العلمية على مستوي عالٍ من الجودة.

بينت دراستي عيسى وصالح (٢٠١٩)، تحديد صعوبات تطبيق تكنولوجيا التعليم الحديث من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومدى ارتباط درجة استخدامهم الفعلي بالمتغيرات الديمغرافية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ووظفت الاستبانة كأداة للدراسة، وقد أظهرتْ نتائج البحث عن وجود بعض المعوقات التي تعيق استخدام أعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا التعليم في التدريس، كان أهمها عدم توافر التجهيزات والبنى التحتية اللازمة، وبعضها مرتبط بضعف الدورات التدريبية في كيفية توظيف تكنولوجيا

التعليم الحديثة في التدريس، وأوصى الباحث بضرورة توفير البرمجيات والأجهزة والمواد التعليمية المناسبة لاستخدامها في تدريس المناهج التعليمية.

بينما حدّدت دراسة العجمي (٢٠١٩)، المعوقات التي تواجه معلمي التربية المهنية في توظيف التعلم الإلكتروني للمرحلة المتوسطة بدولة الكويت من وجهة نظرهم، والتي تمثلتْ في أن درجة توظيف التعليم الإلكتروني جاءت بدرجة متوسطة بكافة المواد الدراسية،كما أوصتْ الدراسة بعقد دورات تدريبية متخصّصة في توظيف التعليم الإلكتروني في تدريس التربية المهنية.

لقد اتفقتْ الدراسة الحالية مع دراسات السويط وآخرون (٢٠١٦)، والجبوري (٢٠١٨)، والشمري (٢٠١٩)، ودباب (٢٠١٩)، ويزغش (٢٠٠٩)، وضيف الله (٢٠١٧)، والعجمي (٢٠١٩)، في مسألة حتمية مناقشة معوقات الاتصال التي تواجه استخدام تكنولوجيا المعلومات، وتتفق أيضاً مع العينة المختارة التي طُبِّقَتْ عليها أداة الاستبيان، وهي طلبة المرحلة الإعدادية.

لكن هذه الدراسة الحالية تختلف مع دراسات زيدان (٢٠١٥) ، عيسى وصالح (٢٠١٩)، والشمري (٢٠١٩)، والجبوري (٢٠١٨)، في مدى مناقشة المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية، والمشكلات المتعلقة بالمعلم، والمتعلقة بالطلبة، في حين أنّ الدراسة الحالية تناقش الفروق الفردية بين الأفراد والمتعلمين.

٦،١٠،٢ دراسات تتعلق بالفروقات الفردية التي تواجه استخدام تقنيات التعليم والاتصال الحديثة

توصلت دراسة بوعروري وتماقولت (٢٠١٩)، إلى علاقة الفروق الفردية بأساليب التدريس، حيث بينت أن لموضوعي أساليب التدريس والفروق الفردية أهمية بالغة في التدريس، حيث استخدمت الدراسة استبانة على عينة من المعلمين في المرحلة المتوسطة، وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين يدركون

جيداً اختلاف الطلبة عن بعضهم البعض، وبالتالي فهم يسعون إلى مراعاة هذه الفروق خاصة بين الذكور والإناث وكذلك الفروق في الناحية البدنية، إلا أن الجانب النفسي المتمثل في مراعاة هذه الأساليب لميول ورغبات الطلبة لم ينل نفس القدر من الاهتمام، والعوامل الرئيسية في ذلك هي طبيعة مؤسساتنا والتي تتميز خاصة بكثرة عدد الطلبة في القسم الواحد، وكذا نقص المنشآت الخاصة بالمادة، كما اتضح من خلال نتائج هذه الدراسة أن المعلمين يعتمدون وبشكل واضح على الأساليب المباشرة في التدريس والقائمة على جهود المدرس بمفرده مع التقليل من دور الطلبة، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات ورغم اختلاف عينة الدراسة، إلا أنها توصلت إلى أن المعلمين يعتمدون بصفة كبيرة على الأسلوب الأمري في تدريس التربية البدنية والرياضية.

بينما هدفتْ دراسة المقبل (٢٠١٩)، إلى التعرف على استخدام التقنيات التعليمية مع الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة، وتوصلتْ الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها أن المعلمات يستخدمن التقنيات التعليمية بشكل أعلى من المتوسط. وأبرز أنواع التقنيات التعليمية المستخدمة مع الطالبات هي الحاسب الآلي (الكمبيوتر)، والتطبيقات الذكية (الآيباد، الجوال). جاءت المعوقات التعليمية في المرتبة الأولى، تليها المعوقات الإدارية، ثم البشرية.

كما توصلت دراسة شادي (٢٠٢٠)، إلى أن الفروق الفردية أهم حقائق الوجود الإنساني التي شغلتْ المختصين في مجال علوم التربية، ويتجلى ذلك من خلال مختلف الدراسات العلمية الهادفة، بغية التوصل إلى أنجح الآليات البيداغوجية الكفيلة بدراسة الانحرافات الفردية للمتعلمين، وتوصلتْ الدراسة إلى أن أنواع الفروق الفردية تنحصر في أربعة أنواع رئيسية، وهي الفروق بين الأفراد، والفروق في ذات الأفراد، والفروق بين المهن، والفروق بين الجماعات. إن مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ يؤدي إلى

تحقيق نتائج هائلة ومرتفعة في العملية التعليمية. كما أن المعلم المتمكن يلعب دوراً كبيراً في تقليص درجة الفارق بخصوص عملية التحصيل الدراسي بين المتعلمين.

بينما هدفتْ دراســـة الزهراني (٢٠٢٠)، إلى التعرف على معوقات تطبيق الخطة التربوية الفردية لذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم بمحافظة جدة، وكذلك التعرف على أثر المتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، عدد ســنوات الخبرة) على تقديرات المعلمين، وأشــارت النتائج إلى أن المعوقات جاءت بدرجة كبيرة على جميع الأبعاد، حيث احتلت المعوقات الخاصــة بالأســرة المرتبة الأولى، يليها المعوقات الخاصة بالمدرسة، ثم المعوقات الخاصة بالمعلم، ثم المعوقات الخاصة بالطالب. كما أشارت نتائج الدراسـة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين أفراد الدراسـة في تقديرهم لمعوقات تطبيق الخطة التربوية الفردية لذوي صعوبات التعلم تعزى لمتغير الجنس ولصالح المعلمين، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد الدراسة في تقديرهم للمعوقات لمتغير المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة. كما توصلت إلى العمل على تشــجيع الطلاب ذوي صــعوبات التعلم على الانضــباط المدرســي واســتذكار الدروس وتعزيزهم على ذلك، لتقليل حالات الغياب المتكرر وفقدان المهارات التي تعلموها.

سعت دراسة المشهراوي (٢٠٢٠)، إلى الكشف عن أثر تجربة توظيف التعلم الإلكتروني لتحسين العملية التعليمية في المرحلة الأسـاسـية العليا بمحافظات قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين، وقد توصـلت نتائج الدراســـة إلى مراعاة الفروق الفردية بين مســـتويات الطلاب، ومن ســـلبياته، "الأعطال الفنية في الأجهزة"، كما توصـــلت إلى أن أهم المعوقات التي تواجه التعلم الإلكتروني هي ضـــعف تأهيل وتدريب المعلم على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، كما أوصت الدراسة بضرورة العمل على استخدام التعلم الإلكتروني في العملية التعليمية، وتزويد مدارس المرحلة الأساسية العليا بالأجهزة الإلكترونية اللازمة لتطبيق التعلم الإلكتروني.

هدفتْ دراسة الفلاح (٢٠١٩)، إلى بحث الفروق في مستوى التفكير الناقد بين الطلبة الموهوبين وفقاً لوقت اكتشـــافهم باســـتخدام مقياس كورنيل (Cornell) للتفكير الناقد الذي يبحث أربعة أبعاد (الاستقراء، المصداقية، الاستنباط، الافتراضات)، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوســـطي درجات الطلبة الموهوبين المنضـــمين، وغير المنضـــمين لبرامج الرعاية الذين تم اكتشـــافهم في الصـــف الثالث الابتدائي في ثلاثة أبعاد للتفكير الناقد، بينما وجدت فروق في بعد واحد فقط وهو الاستقراء. وأخيراً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة الموهوبين الذين تم اكتشـــافهم في الصـــف الثالث والســـادس في مســـتوى التفكير الناقد. وتعتبر مؤشـــراً على وجود مشكلة في الكشف عن الطلبة الموهوبين في الطفولة المبكرة. ولم يظهروا فروقاً في مستوى التفكير الناقد مما قد يشـــير إلى ضـــعف فاعلية برنامج الرعاية المدرســـي. مما جعل الباحثة توصـــي بإعادة النظر في توقيت وتكرار عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين في المرحلة الابتدائية، ومراجعة سياسات وأنموذج رعاية الطلبة الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية.

وتوصـــلت دراســـة دعوم (٢٠١٧)، إلى التعرف على أهم الأســـاليب التدريســـية المتبعة لتحقيق التوافق مع الفروق الفردية للطلبة من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الرياضية، ومعرفة الفروق في تلك الأساليب التدريسية. وقد أظهرتْ نتائج الدراسة أن معلمي التربية الرياضية يستخدمون الأساليب الخاصة بتحليل المواقف والمحاكاة والتوجيهات اللفظية في حصـص التربية الرياضـية أكثر من الأسـاليب التدريسـية الأخرى قيد الدراســـة، ودلتْ النتائج أيضـــاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية في الأســـاليب التدريســـية المتبعة لتحقيق التوافق مع الفروق الفردية للطلبة تبعاً لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة. وأوصى الباحث بضرورة استخدام أساليب تدريسية متنوعة تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الطلبة.

هدفتْ دراستي مطلب والغريري (٢٠١٩)، إلى التعرف على أساليب التعلم الشائعة لدى طلبة الجامعة، والفروق في أساليب التعلم بحسب متغير الجنس والتخصص والمرحلة، وأظهرت النتائج أن أكثر أساليب التعلم شيوعاً لدى طلبة الجامعة هو أسلوب النماذج الذهنية، وأن طلبة التخصص العلمي أكثر استخداماً لاستراتيجيات المعالجة، وأن الإناث وطلبة المرحلة الرابعة أكثر استخداماً للنماذج الذهنية.

اتفقتْ الدراسة الحالية مع بوعروري وتماقولت لعام (٢٠١٩)، والمقبل (٢٠١٩)، وشادي (٢٠٢٠)، والزهراني (٢٠٢٠)، والمشهراوي (٢٠٢٠)، والفلاح (٢٠١٩)، ودعوم (٢٠١٧)، ومطلب والغريري (٢٠١٩)، في التعرف على الفروقات الفردية للطلاب في استخدام تقنيات التعليم ووسائل التواصل الحديثة. واختلف الدراسة الحالية مع دراسة المقبل (٢٠١٩)، وشادي (٢٠٢٠)، والزهراني (٢٠٢٠)، والمشهراوي (٢٠٢٠)، والفلاح (٢٠١٩)، ودعوم (٢٠١٧)، ومطلب والغريري (٢٠١٩)، حيث إن عينة الدراسة الحالية تمثلت في طالبات الحلقة الثانية والثالثة، بينما دراسة المقبل ركزت على الطالبات ذوات صعوبات التعليم في المرحلة المتوسطة. واختلفت مع دراسة شادي (٢٠٢٠)، والتي ركزت على متعلمي المرحلة الابتدائية، بينما دراسة الزهراني (٢٠٢٠) ركزت على الدارسين من المعلمين، بينما المشهراوي (٢٠٢٠) متمثل في المرحلة الابتدائية، واختلفت مع دراسة الفلاح (٢٠١٩) في عينة الدراسة، حيث ركزت على الطلبة الموهوبين، بينما دراسة دعوم (٢٠١٧)، ركزت على الفروق الفردية للطلبة من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية، بينما دراستي مطلب والغريري (٢٠١٩) ترى أن مجتمع الدراسة هم طلبة الجامعة.

واختلفت الدراسة مع بوعروري وتماقولت (٢٠١٩)، في أن الدراسة الحالية تناولت أثر استخدام تقنيات التعليم ووسائل الاتصال الحديثة في بيئة الاتصال المدرسي. بينما تناولت دراستي بوعروري وتماقولت (٢٠١٩)، أثر الفروق الفردية في أساليب التدريس ولم تتطرق إلى استخدام تقنيات التعليم

ووسائل الاتصال الحديثة؛ بل اعتمدت على أساليب التدريس المباشرة بين المعلم والطالب ومنها أسلوب الأمر المباشـــر. واختلفت مع دراســـة الفلاح (٢٠١٩) باســـتخدام مقياس كورنيل (Cornell) للتفكير الناقد، كما اختلفت مع دراسة مطلب (٢٠١٩) في تبنى مقياس فيرمونت لأساليب التعلم.

٧،١٠،٢ دراسات تتعلق بمستوي الذكاء التي تواجه استخدام تقنيات التعليم والاتصال الحديثة

هدفت دراســة مســلم (٢٠١٩) إلى تعرف اثر برنامج إلكتروني قائم على النمذجة والمحاكاة في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة الجامعة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج متمثلة في فاعلية البرنامج الإلكتروني (EWB) قائم على النمذجة والمحاكاة في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لطلبة بالمقارنة مع الطريقة الاعتيادية، وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحثان عدد من التوصيات وعدد من والمقترحات.

كما هدفت دراسة الرعبي والحراج (٢٠١٧) إلى معرفة مستوى الذكاء الوجودي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، وإذا ما كان هذا المستوى يختلف باختلاف جنس الطالب ومستواه الدراسي أو التفاعل بينهما. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الوجودي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك كان متوســطًا، كما وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصــائية لأثر الجنس في مســتوى الذكاء الوجودي ولصالح الأثاث، وفروق دالة إحصائياً في مستوى الذكاء الوجودي تعزى لمتغير مستوى الطالب الدراســي، لكن لم تكن هناك فروق دالة إحصــائياً لأثر التفاعل بين جنس الطالب ومســتواه الدراسي.

بينما سعت دراسة المزوغي (٢٠١٨) إلى التعرف على العلاقة بين مستوي الذكاء مقاسا باختبار المصفوفات المتتابعة وتصنيف الأشياء (علاقي – تجريدي)، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة بين مستوي الذكاء مقاساً باختبار المصفوفات المتتابعة وتصنيف الأشياء وفق العلاقات، وكانت العلاقة بين

مستوى الذكاء كما يقيسه اختبار المصفوفات المتتابعة والتصنيف وفق التجريد سالبة ودالة. كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في تصنيف الأشياء تبعاً لمستوى الذكاء كما يقيسه اختبار المصفوفات المتتابعة ولصالح مرتفعي الذكاء في التصنيف وفق العلاقات، وفي التصنيف وفق التجريد كانت لصالح منخفضي الذكاء، كما أظهرت النتائج فروق دالة إحصائية في عملية التصنيف بين التلاميذ في ليبيا والتلاميذ في السودان حيث مال التلاميذ في ليبيا إلي التصنيف بموجب العلاقات في حين صنفت الأشياء من قبل التلاميذ في السودان بموجب التجريد.

وهدفت دراسة بدوي (٢٠٢٠) إلى التعرف على تأثير برنامج تعليمي باستخدام بعض أنشطة الذكاءات المتعددة على مستوى أداء بعض المهارات الحركية الأساسية لدى تلاميذ الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي، وكانت أهم النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات القياسات البعدية لمجموعات البحث الثلاثة (التجريبية الأولى – التجريبية الثانية ، التجريبية الثالثة) على مستوي الأداء المهاري للمهارات الحركية الأساسية ولصالح القياس البعدي. وأهم التوصيات التي توصلت اليها الدراسة هي دمج استخدامات نظرية الذكاءات المتعددة كأحد استراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الرياضية للتوصل إلى أفضل في تعلم المهارات وإتقانها للوصول إلي أفضل المستويات.

توصلت دراسة الكواز ولأغا والعباسي (٢٠١٢) إن التوجه العالمي نحو اقتصاديات المعرفة التي تعتمد بشكل أساس على التقنيات الحديثة، والاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية أدى إلى التركيز على الاستثمار المعرفي لرفع مستوى الرفاه، إذ أصبحت تلك التقنيات وسيلة بقاء وأداة لا يمكن الاستغناء عنها في ظل عالم مفتوح يعتمد على القدرة التنافسية، ويهدف البحث الى التعرف على مضامين الذكاء المعرفي، واهم اتجاهات التعليم الالكتروني في دول العينة، وسيعتمد منهج التحليل الوصفي لاتجاهات التجارب العالمية والعربية من مصادرها الأصلية، فضلا عن البحوث والمقالات والكتب العربية والأجنبية.

هدفت دراسة خزام، عليان، المشهراوي (٢٠١٥) إلى معرفة مستوى الذكاء الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانية في مدينة غزة، واستخدم الباحث مقياس الذكاء الاجتماعي وتوصلت الدراسة لأهم النتائج التالية وجود مستوى الذكاء الاجتماعي مرتفع لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة غزة. وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الاجتماعي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير تعليم الأم. وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الاجتماعي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير تعليم الأدب.وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الاجتماعي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير ترتيب الفرد. وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الاجتماعي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الدخل. وأوصت الدراسة بإعداد بعض الأنشطة والتدريبات التي تساعد على تنمية الذكاء الاجتماعي وإثراء المناهج بتلك الأنشطة والمهارات وحث المعلمين والباحثين وأولياء الأمور بأهمية تدريب الشباب على ممارستها.

هدفت دراسة ابراهيم وسبتي والسلمي، (٢٠١٧) على التعرف على درجة الذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية والدافع المعرفي لدى طالبات المرحلة الأولى والرابعة من طالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات. والتعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية والدافع المعرفي لدى افراد العينة،

وأظهرت النتائج تمتع طالبات المرحلة الرابعة بدرجة من الكفاءة الذاتية المدركة وعدم تمتع طالبات المرحلة الأولى بدرجة من الكفاءة الذاتية المدركة. وعدم وجود دافع معرفي لدى افراد عينة البحث كلا المرحلتين الدراستين. وأوصت الدراسة الى ضرورة العمل على زيادة الدافع المعرفي لدى الطالبات من خلال تشجيعهن على القراءة والمطالعة وزيادة المكتبات.وتفعيل دور الوحدات الإرشادية في الكليات وتوفير مختصين في الإرشاد النفسي لمساعدة الطالبات على رفع الكفاءة الذاتية المدركة لديهن.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كلاً من دراسة مسلم (٢٠١٩) دراسة الرعبي والحراج (٢٠١٧) دراسة المزوغي، (٢٠١٨)، دراسة بدوي (٢٠٢٠)، ودراسة خزام، عليان، المشهراوي (٢٠١٥)، ودراسة ابراهيم وسبتي والسلمي، (٢٠١٧)في التعرف على مستوي الذكاء للطلاب في استخدام تقنيات التعليم ووسائل التواصل الحديثة حيث اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة مسلم (٢٠١٩)، في استخدامها أثر برنامج الكتروني قائم على النمذجة والمحاكاة في تنمية مهارات ما وراء المعرفة، واتفقت مع دراسة الرعبي والحراج (٢٠١٧) الذكاء الوجودي. في حين اتفقت مع دراسة بدوي (٢٠٢٠) استخدام بعض أنشطة الذكاءات المتعددة على مستوى أداء بعض المهارات الحركية الأساسية، واتفقت مع دراسة خزام، عليان، المشهراوي (٢٠١٥) معرفة مستوى الذكاء الاجتماعي، وأخيراً اتفقت مع دراسة ابراهيم وسبتي والسلمي، (٢٠١٧) على التعرف على درجة الذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية والدافع المعرفي.

وكذلك اتفقت في استخدام المنهج الوصفي التحليلي مع دراسة المزوغي، (٢٠١٨)، واتفقت مع دراسة خزام، عليان، المشهراوي (٢٠١٥) في عينة الدراسة حيث طبقت على المرحلة الثانوية.

واختلف الدراسة الحالية مع كلاً من دراسة مسلم (٢٠١٩) و دراسة الرعبي والحراج (٢٠١٧) و دراسة بدوي (٢٠٢٠) ، ودراسة دعوم (٢٠١٧) ، ودراسة دراسة المزوغي، (٢٠١٨). حيث أن عينة الدراسة في الدراسة الحالية تمثلت في طالبات الحلقة الثانية والثالثة بينما دراسة كلاً من مسلم (٢٠١٩) ودراسة الرعبي والحراج (٢٠١٧) ودراسة ابراهيم وسبتي والسلمي، (٢٠١٧) طبقت على طلبة الجامعة، واختلفت مع دراسة بدوي (٢٠٢٠) في عينة الدراسة حيث طبقت على تلاميذ الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي، واختلفت مع دراسة المزوغي، (٢٠١٨). حيث تمثلت لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة كلاً من مسلم (٢٠١٩) و دراسة بدوي (٢٠٢٠) في استخدام المنهج التجريبي بينما الدراسة الحالية استخدمت المنهج الوصفي التجريبي، بينما اختلفت مع دراسة الكواز ولأغا والعباسي (٢٠١٢) في استخدام المنهج الوصفي

واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة المزوغي (٢٠١٨) باستخدام اختبار المصفوفات المتتابعة وتصنيف الأشياء (علاقي – تجريدي)، واختلفت مع دراسة خزام، عليان، المشهراوي (٢٠١٥) استخدام مقياس الذكاء الاجتماعي، بينما دراسة ابراهيم وسبتي والسلمي، (٢٠١٧) باستخدام مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة ومقياس الدافع المعرفي.

في ضوء عرض الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة، وكذلك الوصول إلى صياغة عنوان البحث "أثر استخدام تقنيات التعليم ووسائل الاتصال الحديثة في بيئة الاتصال المدرسي: دراسة على المدارس الحكومية في إمارة أبو ظبي"، كما ساعدتها للوصول إلى المنهج الملائم، كذلك في تحديد المتغيرات الرئيسة والفرعية للدراسة ومدى إمكانية تأسيس العلاقة بينهما وبالاضافة إلى تحديد الطرق الإحصائية التي تلائم تحليل البيانات في الدراسة الحالية، وأسهمت الدراسات السابقة في بناء أركان الأدب النظري للدراسة، وتحديد الحجم المناسب لعينة الدراسة بعد الاطلاع على حجم العينات المعتمدة في الدراسات السابقة. ووظفت الدراسة الحالية توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهدافها.

واستعانت الدراسة الحالية بدراسة العبداللـــه (٢٠١٩) وقبلة (٢٠١٧)، بوبكردور(٢٠١٦) وغزال (٢٠١٧) في صياغة أدوات الدراسة، أما فيما يخص إثراء الجانب النظري فقد استفادت الدراسة الحالية من دراسة الشريدة (٢٠١٩)، والعبداللـه (٢٠١٩)، وميلودي (٢٠١٩) وزيان (٢٠١٦) سوسي

(٢٠١٦)، خصـــاونة والعامري (٢٠١٨)، وقد ســـاعدت دراســـة التميمي وعبدالهادي (٢٠١٧)، والسمكري والجراح (٢٠١٨) الدراسة الحالية في تصميم أداة الدراسة.

١١،٢ خلاصة

تناولت الدراسة في هذا الفصل الإطار النظري في أربعة محاور: تعرَّض المحور الأول لمفهوم وسائل الاتصال ونشأتها وتطورها، والمنظور الإسلامي للاتصال، وناقش أيضاً أهداف الاتصال ونظرياته ونماذجه. بينما عرض المحور الثاني تكنولوجيا الاتصـــال والتعليم ومراحل ومكونات تكنولوجيا التعليم بالاضافة إلى أثر التقنيات الحديثة على بيئة الاتصال من خلال توضيح أثر التكنولوجيا الحديثة على البيئة المدرسية، ودور الاتصال المدرسي في نجاح التعليم، مع التطرق إلى عناصر بيئة الاتصال المدرسي.

بعد ذلك تطرق المحور الثالث إلى ذكر تطوّر النظام المدرســـي من حيث النظام التعليمي في الإمارات وأيضاً بيئة الاتصال المدرسي، وأهم تقنيات التعليم في النظام المدرسي، وفي هذا المحور تم عرض أهم أجهزة التقنية الحديثة المستخدمة في التعليم، مثل: ألواح الكتابة التفاعلية الرقمية، والسبورات الذكية، وكذلك أهم فوائد تلك التقنيات وتوظيفها في النظام المدرسي.

أما المحور الرابع والأخير فقد تم التطرق فيه إلى أثر الاتصال المدرسي في تطوير النموذج التربوي.

وفي القسم الثاني من هذا الفصل تم عرض أدبيات الدراسة التي جرى تقسيمها إلى سبعة أقسام، هي: دراسات متعلقة بالاتصال التعليمي، ودراسات متعلقة بوسائل الاتصال الحديثة، ودراسات متعلقة بتكنولوجيا التعليم، ودراسات متعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، ودراسات متعلقة بالمعوقات التي تواجه اســـتخدام تقنيات التعليم والاتصـــال الحديثة ، ودراســـات تتعلق بالفروقات الفردية التي تواجه استخدام تقنيات التعليم والاتصال ، وأخيراً دراسات تتعلق بمستوى الذكاء التي تواجه استخدام تقنيات

التعليم والاتصال الحديثة، وقد تم عرض الدراسات التي أفرزت بمجموعها الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة بعد أن تبين بوضوح وجود ثغرة في الأدبيات التي لم تناقش هذا الموضوع من حيث البيئة المكانية ومجتمع الدراسة، وسعة الأدوات الاتصالية الحديثة المستخدمة. وعرض كل محور إلى موطن الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA